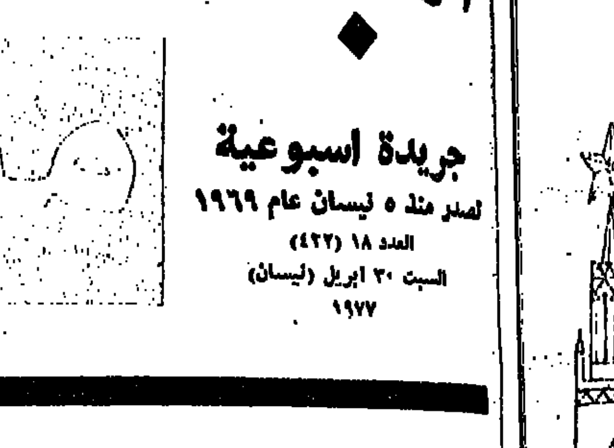
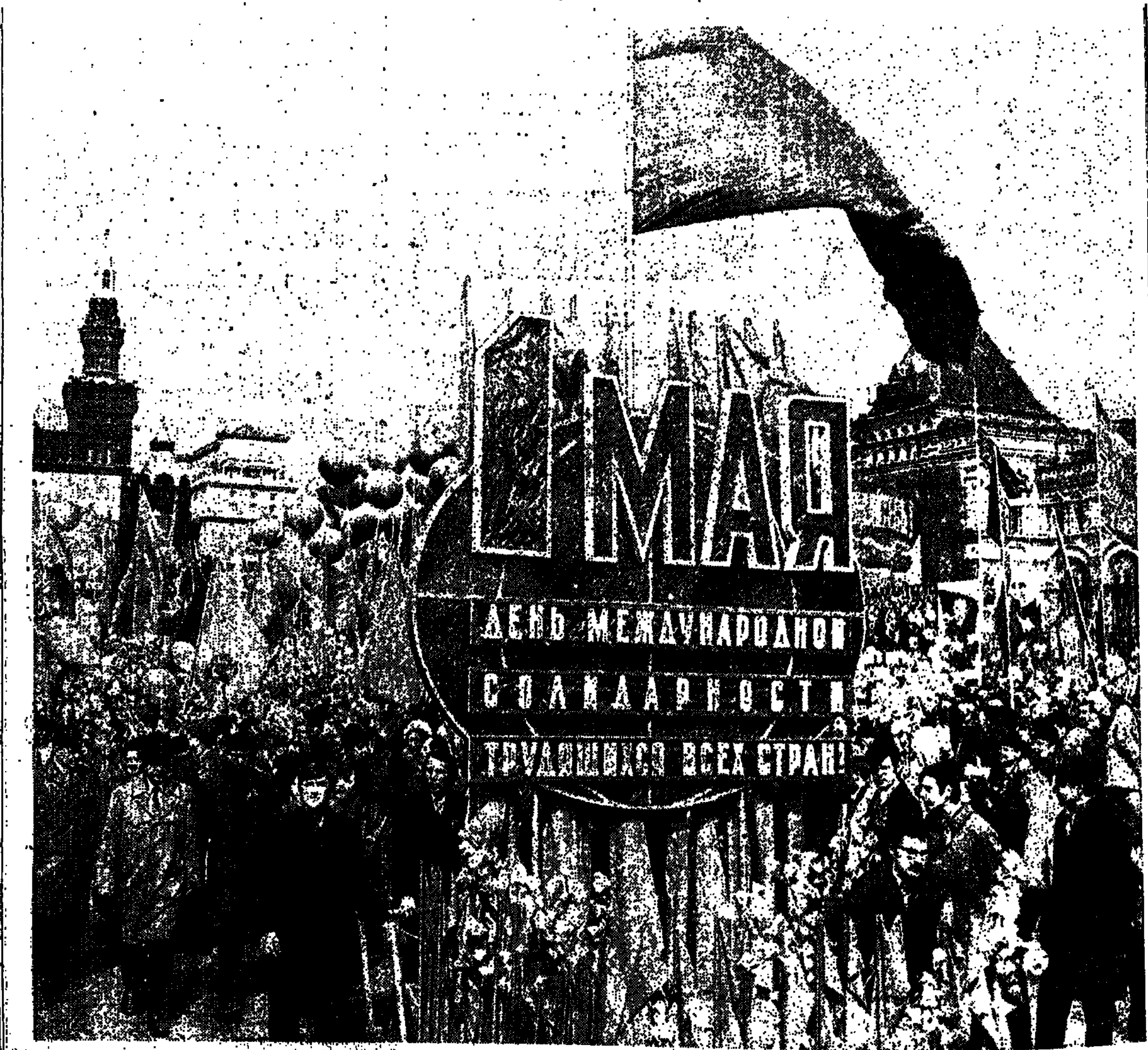
انبـاء



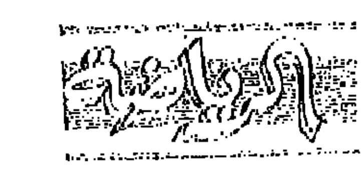
من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٨ (٤٢٢)
السبت ٣٠ ابريل (نيسان) ١٩٧٧

عـاش ١ ايـار – يـوم تضامن كادحي العالم في النضال ضد الامبريالية ، وفي سبيل السلم والديمقراطية والاشتراكية !



مسيرة اهالي موسكو في ١ ايار–مايو ، عيد تضامن الشغيلة العالمي .



وسعت منجزات العلم والتكنيك بشكل ملحوظ حدود الالعاب الرياضية الشتوية والصيفية . فاثناء مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي بكرة القدم في الما–آتا ، انطلق عداو التزلج على ملعب الانزلاق الاصطناعي القريب من هذه المدينة . كذلك جرت في احد قصور الرياضة في موسكو يوم الاحد الماضي مباراة بالهوكي على الجليد ، بينما جرت مباراة الهوكي على العشب في قصر اخر .

مشاغل لاعبي الهوكي

قام لاعبو منتخب الهوكي السوفيتي بآخر لعبة على الجليد ضد فريق نادي «كريليا سوفيتوف» قبل سفرهم الى عاصمة النمسا للاشتراك في بطولة العالم . وبعد اللقاء صرح بوريس كولاغين ، رئيس مدربي المنتخب ، ان لاعبية قد خصصوا الاسبوعين الاخيرين لتحسين لياقتهم البدنية الامر الذي فسر اعجاب الصحفيين الذين حضروا المباراة التدريبية ونودنا الاشارة بشكل خاص لحلقتي فلاديمير بتروف وفيكتور جلوكتوف وكذلك الى المهاجمين الكسندر ياكوشيف وفاليري خارلاموف وبوريس ميخايلوف والى حامي المرمى فلاديسلاف تريتياك .

لقد اشترك المنتخب السوفيتي في بطولة العالم اول مرة عام ١٩٥٤ ، وحينها سجل اللاعبون السوفيت انتصارهم الاول بين الانتصارات الاربعة التي احرزوها في بطولة العالم . الا ان المنتخب السوفيتي فاز في العام السنة الماضية بالمرتبة الثانية مخليا المكان الاول للاعبي الهوكي التشيكوسلوفاكيين .

وعن مباريات فينا للبطولة قال اناتولي تاراسوف ، الاختصاصي السوفيتي المشهور ، والذي كان لسنوات عديدة مدربا للمنتخب السوفيتي : انها ستكون صعبة بشكل نادر وستحمل الى النظرية والتطبيق في الهوكي العالمي الكثير من الجديد والمفيد .

وثمة هموم اخرى للاعبين السوفيت البارزين في الهوكي على العشب فبعد ان انهت فرق الفئة الاولى الثمانية المباراة الاتحادية على الملعب الاخضر الاصطناعي في قصر الالعاب الرياضة في موسكو وهو ملعب مشابه لملاعب مونتريال حيث جرت المباريات الاولمبية ، يستعد الرياضيون السوفيت للاشتراك في الاولمبياد للمرة الاولى . وباعتبارهم اصحاب الدار في الالعاب الصيفية لعام ١٩٨٠ فلهم الحق في اللعب مباشرة في النهائي . ولذلك تولى هذه اللعبة الان اهتماما جديا في بلادنا . وفي شهر ايار–مايو ستبدأ بطولة الاتحاد السوفيتي .

لاعبو كرة القدم يفتتحون الموسم

ابرزت الدورات الثلاث بين فرق الفئة الاولى الست عشرة ، المشتركة في البطولة الاربعين للاتحاد السوفيتي ابرزت الفرق التي تتصدر المباريات وهي فريق «شاختيور» من دونيتسك و«كايرات» من الما–آتا ، وقد حصل كل منهما على خمس نقاط . وستجرى الدورة الرابعة يومي ٢ و٣ ايار . وفي هذه الفترة ستجري مباريات التصفية لبطولة العالم باشتراك منتخب الاتحاد السوفيتي ، ولقاءات فرق الفئة الاولى على جائزة صحيفة «سوفيتسكي سبورت» .

ومن المقرر ان تجرى هذا العام مباريات ولقاءات دولية عديدة وسيتوقف مستوى لعب لاعبي كرة القدم السوفيت في الحلبة الدولية على نجاح الالعاب في بطولة البلد ويتناضل المنتخب الاول (رئيس المدربين نيكيتا سيمونيان) في سبيل الاشتراك في نهائي بطولة العالم لعام ١٩٧٨ . اما منتخب الشباب (رئيس المدربين فالنتين نيكولايف) فسيبدأ المباراة الدورية لبطولة اوروبا ويستعد منتخب الفتيان (حتى ١٩ سنة) لبطولة العالم الاولى التي ستجرى في تونس (رئيس المدربين سيرغي كورشونوف) . وسيلعب فريق اخر للفتيان (حتى ١٨ سنة) في مباريات الاتحاد الدولي لكرة القدم ، التي الماضي (رئيس المدربين سيرغي الاتحاد الدولي للكرة القدم ، التي كان هذا الفريق بطلها في العام الماضي (رئيس المدربين سيرغي موسياغين)

نهائي بطولة كرة السلة

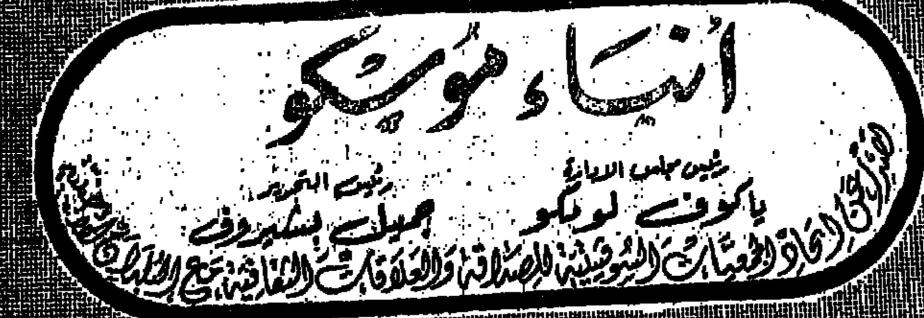
بينما كان لاعبو كرة القدم قد بدأوا فقط ، كان ابطال الاتحاد السوفيتي بكرة السلة قد اصبحوا معروفين لدى الجمهور ، فقبل انتهاء المباريات بسبع جولات احرز فريق نادي الجيش الرياضي المركزي الميدالية الذهبية للمرة الخامسة عشرة . وفاز لاعبو الجيش حاملو لقب البطولة الجديد على فريق «جالغيريس» (كاوناس) الليتواني ٩٨ نقطة مقابل ٨٦ . وهذه هي المباراة الثالثة والثلاثون لرياضيي نادي الجيش على بطولة البلاد والانتصار الثاني والثلاثون لهم . وقال الكساندر غوميلسكي مدرب منتخب الاتحاد السوفيتي واستاذ الفائزين بالبطولة : «ليس اساس نجاحنا هو فن اللاعبين فقط بل والنظام الصارم ونكران الذات» .

وحين تحدث عن خطط المستقبل اشار غوميلسكي الى ان الكثيرين من لاعبيه ، الذين هم في عداد منتخب الاتحاد السوفيتي ، سيلتقون في موسكو في ٢٤ ايار لاول مرة بالمنتخب البرازيلي في اطار المباريات على كاس القارات . وكذلك ستكون المباريات مع فرق الارجنتين والمكسيك وكندا والولايات المتحدة مثيرة ومسلية وبعدها في ايلول سيجرى الاستعداد لبطولة اوروبا في بلجيكا .

البطولة الاوروبية للاعبي الشطرنج

تختتم في موسكو الالعاب النهائية لبطولة اوروبا السادسة للرجال بين ثمانية فرق للشطرنج ، وهي اضخم مباريات بعد العاب الاولمبياد العالمية للشطرنج . وقد فاز لاعبو الشطرنج السوفيت في جميع المباريات الخمس السابقة لبطولة القارة . ويسيرون في المقدمة في المباريات الحالية . ويدخل في منتخب الاتحاد السوفيتي بطل العالم اناتولي كاربوف وبطلا العالم السابقان ميخائيل تال وتيغران بتروسيان وغيرهم من اساتذة الشطرنج الكبار . ويلعب في الفريق الهنغاري ، على الطاولة الاولى لايوش بورتيش الذي ربح في مباريات الربع نهائية لبطولة العالم ويراس منتخب يوغوسلافيا اللاعب القديم سفيتوزار غليغوريتش . لقد اجتمع في العاصمة السوفيتية اكثر من ٣٠ استاذا كبيرا في الشطرنج (غروسمينستر) .

هنريخ خاتشكوفاليان



نزال بين بطل العالم اناتولي كاربوف (الى اليسار) واستاذ الشطرنج الروماني غيورغيو

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

اصدار اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا نرجو الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا» ريفوليوتسي» طبعت بمطابع «بولغا» «ايزفستيا»
طبع ١٩٧٧/٤/١٩
ايند بكس ٩٠٠٥٢
АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

Цена 10 коп. Индекс 50098.
«Анба Москау» [«Московские новости» на арабском языке] № 17 (421), 28 апреля 1977 г.

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٧

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» ايها القراء الكرام !

بانتظاركم
اربع جوائز اولى – رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .
١٤٠ جائزة متنوعة – راديو ترانزيستور وآلة تصوير وجهاز تصوير سينمائي وساعات يد ومنتجات مهرة الفنون التطبيقية وكتب واسطوانات .
وسيحصل جميع المساهمين على شارات خاصة بجريدتنا .

واليكم شروط المسابقة :
على المساهم في المسابقة ان يجيب عن ثمانية اسئلة وينبغي ان يرفق بكل جواب الكوبون المقطوع من الجريدة .
اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من يونيو – حزيران هذا العام . ونود ان نذكر ان المسابقة معدة للقراء الاجانب .
ستنشر نتائج المسابقة في اكتوبر – تشرين الاول . ان مطالعة جريدتنا بانتظام تساعدكم على الاجابة الصحيحة عن الاسئلة .

* * *

السؤال الاول

كم جمهورية اتحادية في الاتحاد السوفيتي؟ وماذا تعرف عنها ؟

السؤال الثاني

الصورة التي تجدونها مكرسة لمرسوم السلام اللينيني . ماذا تعرف عن هذا المرسوم الذي اقر في المؤتمر الثاني لسوفيتات عموم روسيا ؟



في العدد القادم

* الاحتفالات بعيد ١ مايو (ايار) في موسكو .
* بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين للانتصار على المانيا الفاشستية بقلم مارشال الاتحاد السوفيتي فاسيل تشويكوف .
* مواد عن جمهورية مولدافيا السوفيتية .
* نيكولاي تيخونوف يتحدث عن اجتماع بناة صرح السلام .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .

السؤال الثالث

اذكر المرتبة التي يشغلها الاتحاد السوفيتي في العالم في انتاج :



الغاز   الفحم   النفط   الفولاذ
(١–٢–٣) (١–٢–٣) (١–٢–٣) (١–٢–٣)

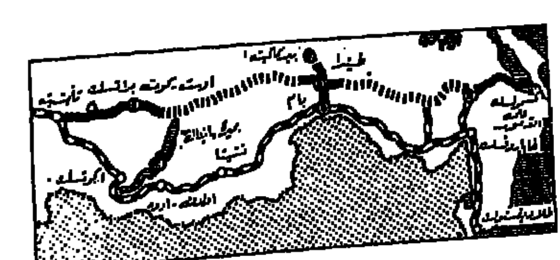


اصدار الكتب   القطن   الطاقة   الحديد الخام
(١–٢–٣) (١–٢–٣) (١–٢–٣) (١–٢–٣)

(اشطب الارقام غير اللازمة)

السؤال الرابع

ما هو المشروع الظاهر في الرسم التخطيطي وما هو الدور الذي يلعبه في تطوير المناطق الشرقية من البلاد ؟



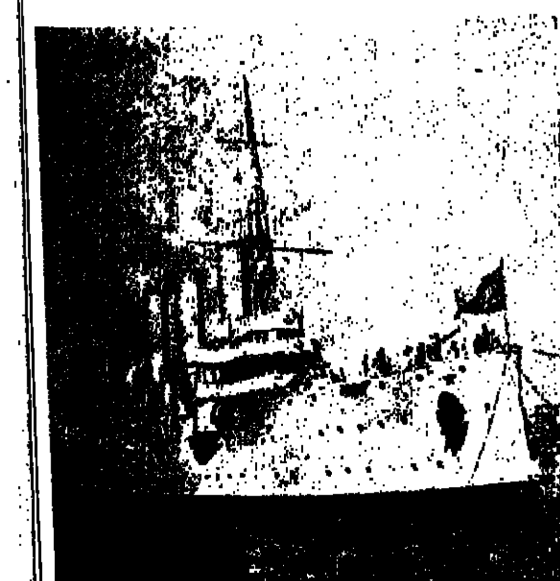
السؤال الخامس

متى وعلى اي خط جوي دولي طارت لاول مرة طائرة نفاثة ؟ اذكر طراز هذه الطائرة .



السؤال السادس

اذكر خمسة خطوط سياحية يوبيلية لشركة التوريست مخصصة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .



السؤال السابع

ماذا تعرف عن المقترحات التي قدمها الاتحاد السوفيتي في الاعوام الاخيرة لضمان السلم ونزع السلاح ومن اجل الانفراج ؟

السؤال الثامن

من هم رجال العلم والفن والادب السوفيت الذين تعرفهم ؟ اذكر ٥–٦ اسماء .

كوبون رقم ٨

الاسم الكامل ________
العنوان ________
____
المهنة ________
____

الاتحاد السوفيتي
СССР, 103829 ГСП,
Москва, К-9,
ул. Горького, 16/2

زيارة اندريه غروميكو للهند

في الصورة : اثناء المباحثات التي جرت في دلهي بين اندريه غروميكو وفادجاباي وزير خارجية الهند .

وصل دلهي في الخامس والعشرين من ابريل (نيسان) اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي بزيارة رسمية للهند بدعوة من الحكومة الهندية .

واستقبله في مطار بالام الهندي وزير خارجية الهند فادجباي وموهان دهاريا وزير التجارة والتموين العام والتعاونيات وهوجرال سفير الهند في الاتحاد السوفيتي ومالتسيف سفير الاتحاد السوفيتي في الهند ورؤساء البعثات الدبلوماسية للبلدان الاشتراكية المعتمدون في دلهي .

وادلى اندريه غروميكو في المطار بالتصريح التالي :

قدمنا الى دلهي لتبادل وجهات النظر مع القادة الهنود في المسائل التي تخص الاتحاد السوفيتي والهند ومناقشة المسائل الدولية التي تهم الطرفين .

قبل مدة قصيرة احتفل شعبانا بحدث مشهود – بالذكرى الثلاثين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والهند . وخلال العقود الثلاثة المنصرمة نمت وتوطدت صداقة شعبينا ، وبلغت علاقاتنا في مختلف مجالات الحياة درجة عالية من التطور واكتسبت منذ توقيع معاهدة السلم والصداقة والتعاون عام ١٩٧١ اساسا حقوقيا دوليا راسخا .

وتنبغي الاشارة الى ان علاقات التعاون الودي التي تبلورت بين الاتحاد السوفيتي والهند ليست نتيجة لوضع عابر ومؤقت بل هي وليدة الحياة ذاتها وتتجاوب مع المصالح الحيوية للشعبين السوفيتي والهندي وان هذه العلاقات التي غدت مثالا واضحا للتعاون المثمر بين دولتين من نظامين اجتماعيين متباينين هي عامل هام السلم وامن شعوب آسيا والعالم كله . وليس لاحد ان يحاول تصوير صداقتنا وتعاوننا بكونهما يلحقان الضرر بعلاقات الهند مع جهات ثالثة او بعلاقات الاتحاد السوفيتي مع جهات ثالثة اذا كانت سياسة هذه الجهات تقوم ايضا على مبادئ السلم والانفراج .

واننا نعتبر ان علاقات الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفيتي والهند اجتازت تجربة الزمن بنجاح وينبغي ان تتطور وتتمتن بلا كلل في المستقبل ايضا طبقا للمعاهدة السوفيتية الهندية ولخير شعبينا ولصالح السلم في اسيا والعالم باسره . وينوي الاتحاد السوفيتي دعم ذلك بثبات . واقول ذلك باسم القيادة السوفيتية وباسم ليونيد بريجنيف شخصيا . ونامل ان يسعى الجانب الهندي الى ذلك ايضا .

وفي الختام اود ان اقدم الى سكان دلهي – العاصمة الرائعة لجمهورية الهند الصديقة افضل تمنياتي .

وفي اليوم نفسه استقبل جالني القائم باعمال رئيس جمهورية الهند اندريه غروميكو ، وجرى بينهما حديث ودي حار ، نوقشت خلاله مسائل العلاقات السوفيتية الهندية والعديد من المسائل الدولية الملحة .

وبدات المباحثات بين اندريه غروميكو ووزير خارجية الهند فادجباي وتم خلال هذه المباحثات التطرق الى بعض المسائل المبدئية في العلاقات السوفيتية الهندية والى آفاق تطورها اللاحق في شتى الميادين . كما تطرق الوزيران لبعض الشؤون الدولية التي تهم الطرفين . وجرت المباحثات في جو ودي بناء .

عيد الاخوة والنضال

ز . ميرسكي
دكتور في فلسفة التاريخ

يحتل ١ ايار يوم تضامن الشغيلة العالمي مكانا خاصا بين المناسبات المشهودة التي يتميز بها كل تاريخ النضال الثوري التحرري للطبقة العاملة . ومنذ ذلك الحين الذي طرح فيه مؤسسا الاشتراكية العلمية الشعار الكفاحي «يا عمال العالم اتحدوا» اصبح طموح الشغيلة الى التضامن وتوحيد قواهم من لحم ودم لنضالهم التحرري . واصبحت الاممية البروليتارية اعظم مبدا لنضال الجماهير العاملة واهم شرط لنجاحهم في الطريق الشاق للغاية والمؤدي الى الفوز بالحرية الاجتماعية ولم يكن ذلك اسلوبا تكتيكيا ولم يكن اداة للوضع السياسي .

وتتلخص المسالة في ان راس المال هو قوة عالمية ولاتستطيع ان تتغلب عليها بعض النضال الوطنية للطبقة العاملة ، وانما الحركة العمالية العالمية التي تناضل ملتفة تحت راية الاممية البروليتارية . والاحتفال بعيد ايار بحد ذاته ، كيوم لتضامن الشغيلة العالمي ، قد ولد من الضرورة الموضوعية الملحة ومن نزوع العمال الى الوحدة الطبقية ، والى توحيد قواهم ووسائلهم من اجل حل المهمات الاممية والوطنية على حد سواء .

ان ١ ايار هو بادئ ذي بدء يوم التضامن العالمي . واذ يشترك العمال في ذات اليوم في المظاهرات والاجتماعات الجماهيرية والاضرابات في مختلف بلدان العالم فانما يشعرون بانهم مناضلون في جيش العمل الاممي الموحد . وفي ايار يستيقظ في وعي كل متظاهر مضرب عن العمل شعور بانه ليس وحيدا ، وان ملايين العمال في العالم كله يسعون معه نحو هدف واحد .

في سنة ١٨٩٧ ، وقبل عقدين من ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اشار «اتحاد النضال في سبيل تحرير الطبقة العاملة» اللينيني – بشير الحزب الشيوعي السوفيتي – في بيان ايار الذي اصدره بهذه المناسبة : «انه ليس عيد الخشوع والخضوع والصلاة انه عيد النضال ضد المستغلين والمضطهدين من كل الصنوف والالقاب . وهذا النضال الذي لا هوادة فيه ضد اعداء الطبقة العاملة ، هو في الوقت ذاته عيد الاخوة بين العمال . وفي هذا اليوم من كل سنة ينصهر العمال في العالم كله في جيش واحد عظيم لكي يبينوا للراسماليين والحكومات ان العمال كلهم اخوة بغض النظر عن اختلاف اديانهم وانتمائهم وانهم باتحادهم وتكاتفهم يشكلون قوة رهيبة جبارة» .

وهذا البيان البعيد جدا عن ايامنا والقريب منا جدا في نوه بان يوم ١ ايار هو «عيد النضال ، وسيصبح عاجلا ام الوقت ذاته من حيث جوهره ، قد تضمن كلمات نبوة اذ اجلا عيد الانتصار» . ولاول مرة تحقق هذا التنبؤ او بالاحرى هذا التقدير المسبق بانتصار ثورة اكتوبر العظمى في روسيا الثورة البروليتارية الظافرة الاولى في التاريخ التي اصبحت الحدث الرئيسي في القرن العشرين . ففي انتصارها والدفاع عن مكاسبها تجلى تضامن الشغيلة العالمي في كل البلدان بقوة هائلة . فحركة «ارفعوا ايديكم عن روسيا السوفيتية» التي شملت العديد من الدول الراسمالية ، واشتراك عشرات ومئات الالوف من الجنود الامميين في القتال تحت راية اكتوبر لصد التدخل الامبريالي الاجنبي عن روسيا – من اسطع البراهين على التضامن البروليتاري .

وبعد عدة عقود ، اي بعد سحق الفاشية الهتلرية وانتهاء الحرب العالمية الثانية ، احتفلت مجموعة كاملة من بلدان اوروبا واسيا بيوم ١ ايار كعيد للانتصار الطبقي وفي هذا المجال لعب دورا كبيرا الجيش السوفيتي المحرر الذي ساعد العديد من الشعوب الاوروبية على تحطيم النير الفاشي والشغيلة السوفيتيون الذين شاركوا بسخاء الشعوب التي سلكت طريق البناء الاشتراكي خبزهم ومعدنهم .

وفي وقت لاحق احتفل بيوم ١ ايار كيوم لانتصار كل من الشعب الكوبي الذي اطاح بنظام باتيستا واسياده في ما وراء المحيط ، وفيتنام الاشتراكية الموحدة التي انتصرت في اشرس حرب ضد الامبريالية الاميركية ، والبرتغال التي اطاحت عشية ايار سنة ١٩٧٤ بالقدم دكتاتورية فاشية في العالم ، والقوى الشعبية التي تحررت من الاستعمار ودحرت العدوان الاجنبي ، وعدد من الدول المستقلة المماثلة . ان اعياد ١ ايار هذه تعني في ذاكرة الشعوب وتاريخها شواهد على الخوة الشغيلة ، والدعم الشامل والنزيه الذي حظيت به الشعوب المناضلة في سبيل قضيتها العادلة من جانب الاتحاد السوفيتي وبلدان المنظومة الاشتراكية الاخرى ، ومن جانب كل جيش العمل العالمي بملايينه الكثيرة .

وتمر الاعوام ويتغير العالم وتاتي اجيال جديدة من المناضلين في سبيل سعادة الشعب وحريته ، بيد ان الشيء الوحيد الذي لا يتغير هو اهداف ومثل ومبادئ النضال في سبيل القضية العظيمة ، وخاصة المبدا الماركسي – اللينيني مبدا الاممية البروليتارية ورمزه – عيد ١ ايار .

قال بريجنيف في مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية «في ما يتعلق بالاممية البروليتارية ، اي تضامن الطبقة العاملة وشيوعيي كل البلدان في النضال من اجل الاهداف المشتركة وتضامنهم مع نضال الشعوب في سبيل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي وتعاون الاحزاب الشقيقة الطوعي مع المراعاة الصارمة لمبدا المساواة واستقلال كل منها – فاننا نعتبر : ان مثل هذا التضامن الرفاقي الذي يرفع الشيوعيون رايته منذ اكثر من مئة عام ، يحتفظ في ايامنا هذه ايضا ، بشكل تام ، بكل اهميته العظيمة . لقد كان ولايزال سلاحا مجربا جبارا للاحزاب الشيوعية والطبقة العاملة عامة» .

واشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى ذلك الواقع البليغ الدلالة والخطورة وهو ان عدونا الطبقي المشترك – البرجوازية العالمية – يقدم الكثير من الامثلة على التنسيق العالمي للاعمال في الكفاح ضد القوى الثورية .

لقد قدم العام الذي يكاد ان يمر على مؤتمر برلين ، امثلة عديدة على صحة وصدق تقييم بريجنيف لتضامن الشغيلة في ايامنا ، واهميته في مواجهة المحاولات المحمومة من جانب الامبريالية ، والرامية الى تنسيق هجماتها المعاكسة ضد مواقع قوى التحرر الوطني والاجتماعي ، ونسف الانفراج واعادة العالم الى ازمنة «الحرب الباردة» .

ان تضامن الشغيلة العالمي يشكل اليوم سلاحا جبارا في النضال من اجل التقدم الاجتماعي والنضال في سبيل السلم وضد خطر الحرب النووية . وهذا السلاح السلمي للناس ذوي النوايا الطيبة ، باشتباكه مع سلاح الامبرياليين الذين يدفعون العالم الى حريق ذري ، سوف ينتصر حتما .

اول نتائج العام اليوبيلي

نشرت الصحف السوفيتية ما اعلنته ادارة الاحصاء المركزية عن نتائج تحقيق خطة الدولة في الصناعة السوفيتية في الربع الاول من عام «١٩٧٧» ، والسنة الجارية هي سنة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ويسعى المواطنون السوفيت الى استقبالها بتحقيق نجاحات جديدة في مجال العمل ، وتدل معطيات ادارة الاحصاء المركزية على ان خطة الربع الاول للسنة الثانية من الخطة الخمسية العاشرة قد تحققت في مجال انتاج كثير من انواع البضائع وتسويقها وقد بلغت نسبة زيادة الانتاج الصناعي ٥،٦٪ قياسا الى الربع الاول من العام الماضي ووفقا للخطة تماما ، كما ازدادت انتاجية العمل بنسبة ٤٪ .

وقد ارتفعت المؤشرات التكنيكية والاقتصادية لعمل المؤسسات ومجمعاتها . وانتج خلال عام وثلاثة اشهر من الخطة الخمسية العاشرة (اعوام ١٩٧٦–١٩٨٠) من المصنوعات ما تبلغ قيمته (٦٧٠) مليار روبل ويزيد ذلك بكثير عما انتج في الاعوام العشرة الاولى من فترة ما بعد الحرب ، ولم يعرف الاقتصاد الاشتراكي من قبل نموا كهذا .

لقد ازداد انتاج كثير من اهم انواع المنتجات . ففي الاشهر الثلاثة الاولى انتج ٣٠٧ مليارات كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية ، بزيادة ١٥ مليار كيلوواط ساعة عما انتج عام ١٩٦٠ وبنسبة ٣٪ عما انتج في الربع الاول من العام الماضي واستخرج من النفط (بما في ذلك الغاز بجزئيات الكربون الثقيلة) ما يزيد بنسبة ٤٪ عما انتج في العام الماضي ومن الغاز بزيادة ٨٪ ومن الآت قطع المعادن بزيادة ٤٪ ، ومن الاجهزة القياسية ووسائل الاتمتة وقطع غيارها بزيادة ١١٪ ، والآلات الحاسبة وقطع الغيار لها بنسبة ٢٦٪ ، كما انتجت ٥٩٧ الف سيارة ، ويزيد ذلك بمقدار ٣٪ عما صنع في الربع الاول من العام الماضي .

وازداد انتاج المواد الغذائية فبلغت نسبة زيادة انتاج السمن ٢٠٪ ونسبة زيادة الاسماك ٦٪ والزيت ١٤٪ والمعلبات ٧٪ والحلويات ٤٪ .

ويراقب كل مواطن سوفيتي نجاحات بلاده باهتمام . لان الشعب العامل في ظل الاشتراكية هو مالك كل ما ينتجه ، وهذا اساس عنايته بالقضية المشتركة . وينعكس الموقف الناقد مما تحقق في نشرات هيئة الاحصاء المركزية ايضا ، وتشير ادارة الاحصاء المركزية في اعلانها الاخير مثلا الى ان بعض المجمعات والمؤسسات لم تحقق واجباتها رغم النتائج الايجابية لتحقيق خطة ربع العام ككل . ونتيجة ذلك لم يتحقق مجمل واجبات الخطة في انتاج الحديد الزهر والصلب والمدرفلات الحديدية والسيلولوز والاسمنت والاقمشة والاحذية الجلدية والثلاجات وبعض الانواع الاخرى من المنتجات

مقتطفات من الصحف السوفييتية

تسليم كورفالان جائزة لينين العالمية

منحت جائزة لينين العالمية للويس كورفالان ، الابن البار للشعب التشيلي والمناضل الذي لا يكل ضد الامبريالية والفاشية وفي سبيل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والسكرتير العام للحزب الشيوعي التشيلي . وقد استحق هذه المكافأة لما قدمه من خدمات جلى في النضال من اجل صيانة السلام وتوطيده .

وقد جرى في قاعة سفيردلوفسك في الكرملين بموسكو في ٢٠ ابريل (نيسان) اجتماع مهيب لممثلي الرأي العام السوفييتي ، مكرس لتسليم لويس كورفالان هذه الجائزة الرفيعة .

وهنأ بلوخين ، الاكاديمي في اكاديمية الطب ورئيس لجنة جوائز لينين العالمية ، بحرارة صاحب الجائزة .

ووسط تصفيق الحاضرين سلم بلوخين لويس كورفالان الشهادة والميدالية الذهبية لجائزة لينين العالمية .

والقى لويس كورفالان كلمة جوابية استقبلها الجمهور بحرارة . وقد جاء فيها :

لاشك في ان لجنة جوائز لينين العالمية ، بمنحي هذه الجائزة ، قد ارادت التأكيد على الصلة الوثيقة للغاية بين النضال ضد الفاشية والنضال في سبيل السلم في العالم كله .

ولهذا بالذات فاننا ، نحن التشيليين اذ نقيم رفيع التقييم نطاق حركة التضامن مع نضالنا العادل المعادي للفاشية ، نتقدم بكلمة شكرنا الاولى للاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ولكل القوى الديمقراطية التي تسدي لنا الدعم الدائب .

واضاف لويس كورفالان قائلا : وفي السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية عمل الاتحاد السوفييتي كل ما بوسعه لغل ايدي الفاشيين الذين خنقوا كل اشكال الديمقراطية وسلكوا طريق العدوان . ومن ثم لعب الاتحاد السوفييتي في مجرى اعظم معركة الدور الاساسي والحاسم في قضية سحق الفاشية . وهو اليوم يسير في طليعة النضال من اجل الديمقراطية الحقيقية وحقوق الانسان ، وضد الذين يحاولون الابقاء على الظلم الاجتماعي والتمييز العنصري واستغلال شعوب بلاد بأسرها .

«برافدا»

الاكاديمي بلوخين يسلم لويس كورفالان الميدالية الذهبية لجائزة لينين العالمية

خلافا لاتفاق هلسنكي

تنوي واشنطن مواصلة التمسك بسياسة التمييز الفظ تجاه المنظمات الحزبية والنقابية ومنظمات الشبيبة في البلدان الاشتراكية برفضها منح تأشيرات الدخول لممثلي هذه المنظمات المدعوين لزيارة الولايات المتحدة .

فقد اعلن ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية في مؤتمر صحفي ان السياسة التي كانت تنتهج حتى الان تجاه «اعضاء النقابات الشيوعية» ستستمر دونما اي تغيير عليها . وجاء تصريحه هذا في سياق اجابته على السؤال عن سبب رفض السلطات الامريكية منح تأشيرات دخول لاعضاء الوفد النقابي السوفييتي الذي دعي لحضور مؤتمر نقابة عمال الموانئ والمستودعات في كاليفورنيا .

ويجدر بالذكر ان الولايات المتحدة لم تسمح حتى الان لاي وفد نقابي سوفييتي رسمي بدخولها . ففي عام ١٩٧٦ وحده رفضت السلطات تقديم تأشيرات الدخول لوفود مجلس النقابات السوفييتية المركزي ، واللجنة المركزية لنقابة عمال صناعة الماكنات والاجهزة القياسية ، واللجنة المركزية لنقابة عمال صناعة الفحم .

وقد اشارت الصحف الى ان رفض منح اعضاء الوفد السوفييتي تأشيرات الدخول يعود الى موقف القيادة الرجعية لاتحاد العمل الامريكي ومؤتمر النقابات الانتاجية ، التي تعارض اقامة اتصالات مع نقابات البلدان الاشتراكية . وقد اعلنت صحيفة «واشنطن بوست» بصراحة ان مما يلعب دورا كبيرا في اتخاذ قرارات من هذا النوع موقف اتحاد العمل الامريكي ومؤتمر النقابات الانتاجية .

ويشار في واشنطن الى ان الرئيس جيمس كارتر اكد في تصريحاته امام الجمهور نيته تخفيف قواعد الدخول الى البلاد ، غير ان الحكومة الامريكية تواصل في الواقع اتباع السياسة المتناقضة مع احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي الاوروبي العام .

«برافدا»

حريق في فندق روسيا : وقائع ومزاعم

في ٢٥ فبراير عام ١٩٧٧ شب حريق في فندق روسيا بموسكو . فكيف تناولت الصحف الغربية هذا الحدث ؟ لقد تسابقت الى نشر عشرات الانباء الكاذبة التي عبرت بالفعل اكثر مما عبرت عن التعزية بمناسبة الكارثة .

وصف مراسل صحيفة «فيلت» الالمانية الغربية اعمال السلطات في موسكو هكذا : «وصلت الى بناية فندق روسيا قبل كل شيء الدبابات والجنود الذين طوقوها وكأنهم وصلوا [illegible] الحفاظ على السمعة لم يبلغوا بالحادث مئات الناس الذين كانوا يتناولون العشاء بهدوء في مطعم الفندق الواقع في احد اجنحته» .

وشارك مراسل مجلة «شبيغل» الالمانية الغربية زميله هذه المزاعم فتحدث عن مدى البطء بل الكسل الذي عمل به رجال مطافئ موسكو ، واشار الى «بساطة» ادواتهم ، واضاف : «ان ممثلة احدى الشركات كانت تكلم امها بالتليفون ، ولاحظت في الساعة التاسعة والنصف مساء ، ان الدخان اخذ يتسرب الى غرفتها عبر الباب الا انها انتظرت ساعة ونصف تقريبا قبل ان يدخل غرفتها رجل المطافئ . ثم ظهرت امام البناية اربع سيارات اطفاء ذات سلالم غير ان ثلاثا منها فقط بدأت ترفع سلالمها . اما الرابعة فكانت معطلة كما ظهر» .

فما هي حقيقة ما وقع ؟ وللاجابة على هذا السؤال كلفتني هيئة تحرير صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» ان اطلع على الوقائع والوثائق الخاصة بالحريق .

... استمعت اولا الى الشريط الذي سجل عليه اول اخبار تليفوني عن نشوب الحريق .

وسجلت بدايته (كأي اخبار تليفوني للمطافئ) اوتوماتيكيا وكان ذلك في الساعة التاسعة والدقيقة الثالثة والعشرين والثانية الخامسة والثلاثين مساء .

وبعد مضي ٢٥ ثانية ، اي في الساعة التاسعة والدقيقة الرابعة والعشرين وصل الخبر الى العقل الالكتروني ، الذي يحفظ كل المعلومات عن جميع الوسائل المضادة للحريق ، الموجودة قيد الاستعمال في هذه اللحظة في العاصمة . ودون تدخل الانسان تتخذ الآلة في لحظة قرارا بارسال هذه الوسائل او تلك الى مكان الحريق وتصدر الامر الى هذا المركز الاطفائي او ذاك .

ولم تمض الا ٧ دقائق و ٢٥ ثانية على وصول الخبر الاول حتى وصلت سيارات المطافئ الى مكان الحريق .

وفي الساعة التاسعة والدقيقة الحادية والثلاثين تماما اخبر الملازم بوكالوف رئيس فرقة سيارة المطافئ الاولى التي وصلت ، وبدأت في العمل ان هذا حريق من «الدرجة الخامسة» ويتطلب اطفاؤه استعمال اكثر الوسائل فعالية .

وبدأت هذه الوسائل تصل المكان من دقيقة الى اخرى . فبلغ عددها حتى الساعة التاسعة والدقيقة السابعة والثلاثين ٢٨ سيارة ، وفي الساعة التاسعة والدقيقة السادسة والاربعين ٢٩ سيارة .

وفي الساعة التاسعة والدقيقة الثالثة والخمسين-٤٩ سيارة ، وفي الساعة العاشرة-٥٢ سيارة ، وهكذا حتى بلغ عددها في نهاية الامر ١٤٣ سيارة .

اما الوسائل الاخرى التي استعملت لهذا الغرض فهي : ١٩ سلما اوتوماتيكيا ينتهي احدها الى الطابق السابع عشر (ولا يوجد في العالم سلم اعلى منه) وثلاثة سلالم يمكن الارتفاع بواسطتها الى الطابق الرابع عشر والبقية تصل الى الطابق الثامن والتاسع والعاشر .

واشترك في اطفاء الحريق ١٤٠٠ رجل مطافئ .

فيعرف خبراء الاطفاء ان النجاح في اخماد النار تكفله كافة وسائل الاطفاء ولاطفاء الحريق بفندق روسيا استلزم الامر رش عشر الليتر على كل متر مربع في الثانية الواحدة .

وقد بلغ هذا الاستعمال الكثيف للوسائل المضادة للحريق حتى الساعة العاشرة مساء .

فاي وقت استغرقه الحريق ؟

لقد توقف رش الوسائل المضادة للحريق من الاسطوانات الجديدة في الساعة الحادية عشرة والدقيقة السادسة عشرة .

وفي الساعة الواحدة والدقيقة الخمسين بعد منتصف الليل تم تطويق الحريق وايقاف انتشاره . وفي الساعة الثانية والدقيقة السادسة والثلاثين اطفئت النار تماما .

لقد اخرج رجال المطافئ من بناية الفندق اثناء الحريق ٤٦٣ شخصا . ونقلت سيارات الاسعاف عشرات الناس الى المستشفيات حيث انقذ الاطباء حياتهم . ولكنهم لم يستطيعوا انقاذ كل ضحايا الحريق وضمن هؤلاء ٥ اجانب .

لاتزال الصحف الاجنبية تكرر بصيغ مختلفة زعما «بان سبب الحريق معروف غير ان السلطات تخفيه عن الرأي العام» . وقد اعربت صحيفة «نويه زوريخ» السويسرية عن عدم رضاها عن نص التعزية الرسمية التي نشرتها الصحف السوفييتية فكتبت تقول ان الصيغة غير العادية للخبر الرسمي تفسح مجالا واسعا لمختلف التقديرات حول سبب الكارثة المحتمل ... »

وكتبت صحيفة «لوموند» الفرنسية تقول ان السلطات لاتريد حتى الان اعلان تفاصيل ونتائج الحريق في فندق «روسيا» .

لقد التقيت بزفيريف المحقق في الاحداث الهامة لدى المدعي العام السوفييتي ، المستشار العدل من الدرجة الثالثة الذي يرأس الهيئة التحقيقية التي شكلت لدراسة اسباب وظروف الحريق .

وقد قال زفيريف : لايزال التحقيق مستمرا ، ولم يحن الوقت بعد لاعلان اية نتائج . واستطيع القول فقط ان التحقيق في مثل هذه القضايا المعقدة للغاية يستغرق كالعادة وقتا طويلا جدا .

لذلك فان زعم الصحف الاجنبية بان اسباب الحريق قد انكشفت ولكنها لم تعلن لاسباب مقصودة ، ان هذا الزعم لايستهدف الا اثارة الشبهات حول هذه الكارثة .

يجرى الان اصلاح الفندق ، وتتخذ اجراءات لتزويده بوسائل اضافية مضادة للحريق ، مثل بناء سلالم مفتوحة ، كما يجري وضع نظام خاص لابلاغ نزلائه وهم في غرفهم عند اي حريق . وتستبدل المواد المستعملة لتجميل البناية من الداخل بمواد مقاومة للنار .

فيمكن القول اذن اننا استخلصنا الاستنتاجات الممكنة قبل اختتام التحقيق في اسباب الحريق ونحن نقوم بما يلزم لتحويلها الى واقع .

المراسل الخاص لصحيفة
الكسالدرول
«ليتيراتورنايا غازيتا»

طريقة جديدة للحفر في المنطقة القطبية

باستخدام التيار ذي التردد العالي يمكن ارساء الركائز الخرسانية في طبقة الجليد الابدي بسرعة وبنفقات ضئيلة . وقد صمم هذا الجهاز الفريد من نوعه والمخصص للعمل في المنطقة القطبية خبراء معهد التعدين بلينينغراد .

لا يزال ارساء الركائز من اصعب مشاكل البناء في ظروف الشمال القطبي فلابد اما من حفر حفرة منفردة لكل ركيزة واما من تسخين التربة على مدى شهور . لكن علماء لينينغراد زودوا الركائز الخرسانية المجوفة برؤوس خاصة لاشعاع الطاقة الكهرومغناطيسية . فالتيار العالي التردد الوارد الى تلك الرؤوس من مولدات على سطح الارض يؤدي الى ذوبان التربة المتجمدة بصورة نشيطة تحت رأس الركيزة بالضبط ، فتخترق الطبقة المتجمدة كالنصل .

وقد اجتازت هذه الطريقة الجديدة الاختبار بنجاح في مواقع العمل داخل المنطقة القطبية . واستخدم العلماء هذه الفكرة ايضا في صنع اداة جديدة للثقب من النوع المركب ، ينبعث اشعاع الطاقة فيها من سطح هذا القطع مباشرة . ويمكن نصب مثل هذه الاجهزة «التي تذيب النار» على مجرفة حفارة او عضو دوار لاي نوع اخر من مكائن الحفر .

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

آلاف الاختصاصيين

لقد مضى ثلاثون عاما على وصول اول دفعة من طلاب الدول الاشتراكية للتخصص في الاتحاد السوفييتي ، ومنذ ذلك الحين وعدد الدول التي ترسل بشبابها للتعلم في بلادنا يزداد عاما بعد عام .

فخلال المدة المنصرمة خرجت مؤسسات التعليم السوفييتية اكثر من اثنين وثمانين الف اجنبي .

وتؤدي جمهورية بيلوروسيا السوفييتية قسطها الوافر في عملية تربية الكوادر للدول الاجنبية وبالدرجة الاولى لدول المنظومة الاشتراكية . ففي معاهد مينسك فقط تخرج اكثر من الف وخمسمائة اختصاصي يعملون الان في اكثر من خمسين بلدا اوروبيا وافريقيا واسيويا وامريكيا لاتينيا .

«سوفيتسكايا بيلوروسيا»
مينسك

عطاء ثورة اكتوبر

أسياد الانتاج

كيف تعمل مجالس الانتاج الدائمة

للديمقراطية الاشتراكية جوانب عديدة فهي لا تشمل مجال الحياة السياسية وعمل مجالس السوفييت فحسب بل تشمل كذلك مجال الانتاج . لم يمض يومان على انتصار ثورة اكتوبر حتى طرح على بساط البحث في مجلس مفوضي الشعب-حكومة روسيا السوفييتية «مشروع احكام الرقابة العمالية» الذي صاغه لينين وبعد اسبوعين اقر ذلك المشروع واصبح من اهم وثائق السلطة الجديدة .

اعار لينين اهمية حاسمة لرقابة العمال على الانتاج بالنسبة لاعادة بناء الصناعة على اسس اشتراكية . وقد قال في خطابه في المؤتمر السادس الاستثنائي لمجالس السوفييت في عموم روسيا : «لا يمكن ان تتكون الاشتراكية وتتعزز الا بعد ان تتعلم الطبقة العاملة الادارة وتتوطد سمعة الجماهير العاملة . ودون ذلك تظل الاشتراكية مجرد امنية» . ثم اضاف يقول : «ينبغي ان يباشر العمال انفسهم تحقيق القضية العظيمة ، قضية بناء صناعة هذا البلد الكبير من دون مستغلين وضدهم ...»

وهكذا اصبحت رقابة العمال للجماهير الواسعة اول مدرسة لعلم الادارة .

لقد مضت عشرات السنين . واقتصادنا اليوم هو اقتصاد اشتراكي متطور بالاضافة الى انه اقتصاد مستقر ثابت وديناميكي وذو قدرة هائلة . غير ان توصيات لينين ما زالت ملحة . فقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه امام الناخبين في ١٤ يونيو (حزيران) عام ١٩٧٤ «ان الحزب يطالب بان يقتضي كل قانون وكل قرار يخصان مبادئ واساليب عمل المؤسسة ، اشتراك العاملين في ادارة الانتاج من كل بد» .

ان اشكال اشتراك العمال والمستخدمين في ادارة الانتاج متنوعة . وقد تجسد احدها في تشكيل مجالس الانتاج الدائمة التي تلعب كذلك دور هيئات الرقابة الاجتماعية . وتضم هذه المجالس العمال والمستخدمين وممثلي الادارة ولجان الحزب والنقابة والكومسومول وجمعية المخترعين ومجددي الانتاج . وتجري اعمالها بقيادة اللجان النقابية .

كان الاجتماع عاصفا وتعرضت ادارة المنجم لنقد لاذع .

قال ايفان غلوخوفيد رئيس فريق عمال المنجم :

«ليس هناك اي تنسيق بين عمل مختلف الفرق . ففريقنا يعمل بوتائر تتيح له تسجيل رقم قياسي جديد ، اذ يستخرج الف طن يوميا ، غير ان عمال شق الانفاق لا يفسحون لنا مجالا للعمل . فيتوقفون عن العمل تارة ويعملون باستعجال تارة اخرى . علينا ان نحلل الوضع . اما انا فاقترح ما يلي ...»

انتقد جهاز الادارة في ذلك الاجتماع كذلك خطباء اخرون من العمال ورؤساء الفرق والمهندسين والاقتصاديين الا انهم لم يكتفوا بمجرد النقد بل تقدموا باقتراحات ملموسة . وكان من الواضح انهم درسوا القضية بكل دقائقها واقترحوا حلولا مختلفة لها .

صحيح ان الوضع في منجم «يوبيلينايا» لمدينة بيرشوترالينسك الاوكرانية الصغيرة كان معقدا ونواقص في تنظيم عمل الفرق التي كانت تشق الانفاق كانت موجودة سابقا غير انها لم تكن ملحوظة بمثل هذه الدرجة . ولكن فريق ايفان غلوخوفيد والفرق الاخرى التي تقوم باستخراج الفحم بدأت تطبق طريقة ممكننة جديدة في العمل مما ادى الى زيادة وتائر الاستخراج لتفاقم الوضع الى حد كبير لان فرق شق الانفاق اخذت تعرقل استخراج الفحم اكثر فاكثر .

نظرا لذلك عقدت جلسة عاجلة استثنائية لمجلس الانتاج الدائم تحدث فيها مدير المنجم الذي اعترف بصحة وعدالة الانتقادات الموجهة ضد الادارة . وقال انه سيصدر في الايام المقبلة امرا خاصا على اساس التوصيات والاقتراحات المعقولة التي قدمت في الاجتماع . ثم تعهد المدير بتبديل الادوات القديمة لدى فرق عمال شق الانفاق بآلات حديثة وتنظيم اعمال التصليح الخ .

لعل بعض القراء الاجانب يتساءل في هذا الصدد : «ألم تستطع ادارة المنجم معالجة مثل هذه القضية ؟ هل كان من الضروري لذلك عقد اجتماع باشتراك اولئك الذين يتلخص واجبهم في استخراج الفحم مباشرة والذين لا يتحملون اية مسؤولية عن تنظيم الانتاج ؟»

صحيح ان على الادارة نفسها ان تحقق واجباتها ووظائفها . ولكن ثمة مثل شعبي يقول : «عقلان افضل من عقل واحد» لقد انتخب الى عضوية المجلس الدائم في منجم «يوبيلينايا» حوالي مئة شخص . وان كل مشكلة تخص العمل المشترك تستأثر باهتمام العمال والاختصاصيين على السواء . وبين دوافع هذا الاهتمام جوانب مادية محضة .

فبقدرما يزداد الانتاج وترتفع نوعيته ، تزداد اجرة العمال . كما تزداد ارباح المؤسسة . ويخصص جزء من تلك الارباح لدفع مكافآت اضافية ولبناء المساكن للعمال والمستخدمين ، والاندية وملاعب ومصحات جديدة ورياض للاطفال الخ .

وثمة ناحية اخرى لهذه المسألة لا تقل اهمية . ففي اعوام السلطة السوفييتية تكون لدى ملايين الناس موقف جديد من العمل . فالعامل السوفييتي حاليا لا يكتفي بتنفيذ عمله باخلاص وجدية ، والحصول على اجر لقاء ذلك بل يفكر لتكبير صاحب المؤسسة وانطلاقا من مصالح الدولة ويسعى الى المشاركة في ادارة الانتاج بنشاط . واللجان النقابية في المصانع تشجع مثل هذا النشاط بكل الوسائل وتؤيده . ويجدر بالذكر ان المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي نبه الى ان من واجب النقابات تطوير نشاط المواطنين الاجتماعي في مجال الانتاج وتحسين اشكال وطرق مشاركتهم في ادارته .

وتعتبر مجالس الانتاج الدائمة احد هذه الاشكال الفعالة . ويبلغ عددها في البلاد الان حوالي ١٣٠ الف مجلس وانتخب الى عضويتها اكثر من خمسة ملايين شخص . واذا اخذنا بالحسبان جميع المواطنين الذين يشتركون في اعمال المجالس بانتظام لبلغ عدد الناس العاملين في اطارها عشرات الملايين . وتنتخب هذه المجالس بالتصويت العلني من اجتماعات عامة لاسر المؤسسات .

من الصعب المبالغة في تقدير فعالية هذه الهيئات . ففي عام ١٩٧٥ وحده نفذ في البلاد اكثر من مليون اقتراح تقدم بها اعضاء مجالس الانتاج الدائمة . ويمكن القول ان نشاط المجالس التي تعمم معارف وتجربة نخبة العمال والتكنيكيين والمهندسيين اتخذت صيغة الابداع الجماعي .

فما هي حقوقها في الواقع ؟ ان المجالس هيئات استشارية ولكن من المفروض ان تصغي الادارة الى اقتراحاتها كما عليها ان تأخذ بعين الاعتبار آراء النقابة (على اساس القانون في هذه الحال) . ويقدم المسؤولون الاداريون تقارير امام المجالس بانتظام ويتحدثون عن تحقيق اقتراحاتها .

ولكن لسنا بحاجة الى وضع اسرة المؤسسة وادارتها على طرفي النقيض لانهما تهتمان بحل مسائل الانتاج على قدر سواء . وان القضية المشتركة وسيلة رئيسية لتسوية الخلافات التي لا مفر منها عند حل المسائل المعقدة للانتاج المعاصر .

قالت كريتسكايا رئيسة مجلس الانتاج الدائم في مصنع الالات الالكترونية الحاسبة في مدينة بينزا ان مدير المصنع يأخذ بعين الاعتبار توصيات المجلس دوما ويصدر امرا حول كل قرار يتخذه . لقد حظي المجلس في هذا المصنع بسمعة كبيرة منذ عدة اعوام . ويستمع به الجميع ابتداء من الاختصاصيين المحنكين الى العمال الجدد من خريجي المدارس المهنية . وان المجلس بدوره يستشير اسرة المؤسسة دوما . فقبل وقت قريب وزع على العمال استمارة لكي يعبروا عن ارائهم في تنظيم العمل وازالة النواقص ، والامكانيات المتوفرة لتحسين الانتاج الخ .

ومثال هذا المصنع في مدينة بينزا ليس امرا استثنائيا . لقد قال بيلوفاروف سكرتير مجلس الانتاج الدائم في المؤسسة الرئيسية من الوحدة الانتاجية «مصنع كيروف» في لينينغراد ان المجلس (الذي يضم ٣٠٠ عضو) قد ادخل تعديلات كبيرة على خطة المصنع الخمسية الحالية فأمر مثلا على توسيع بعض الساحات وتجديدها بمزيد من السرعة ، واعاد النظر في نظام المكافآت وزاد من فعاليته ، وطالب باعادة تنظيم قسم النقل الذي تأخر كثيرا عن متطلبات الحاضر .

واضاف بيلوفاروف يقول ان مجلسنا مدرسة ممتازة لاتقان العمل التنظيمي . فليس من قبيل الصدف ان كثيرا من نشطائه يرتقون سلم المناصب بسرعة . ومن المهم انه يبعث لدى الناس الرغبة في مواصلة التعليم . فيدرس اغلبية العمال اعضاء المجلس في المدارس الاقتصادية والجامعات الشعبية ويشاركون في حركة تجديد الانتاج وفي اعمال الجمعية العلمية التكنيكية في المصنع .

روبرت تسفاسمان

مدرسة رواد الفضاء الاحداث

طائر النورس يحوم في السماء جسده ابيض وجناحاه ازرقان ، اما منقاره فنجيمة من الصليب الارجواني . الاولاد لا يرون العمارات الشاهقة المحيطة بالفناء ، ولا يسمعون هدير المحركات من الشوارع . ويرفرف على سارية علم ناديهم طائر النورس الى السماوات الزرق ...

ويدوي امر رئيس النادي :

- استعد لرفع العلم !

- رفع العلم !

وينزلق طائر النورس وقد غمرته الريح على السارية بانسياب . هكذا تبدأ عادة الدروس في نادي الطيارين-رواد الفضاء الاحداث بموسكو والاحلام الكونية هي مفتاح ينبوع الابداع لدى الاولاد . وعليهم ان ينشأوا اقوياء ، مسلحين بالمعرفة والشجاعة ومستعدين لامتحانات الحياة وللصعاب .

يتعلم الان في هذا النادي اكثر من ٦٠٠ صبي تتراوح اعمارهم بين ١٢ و ١٨ سنة . وبرنامج الدروس يفتح امامهم الطريق الى مهن الطيران ، والى مهن عملية اخرى .

وصارت شعارا لهؤلاء الفتيان كلمات رئيسهم غيورغي بيريفولوي - رائد الفضاء الذي منح لقب بطل الاتحاد السوفييتي مرتين : «الفضاء هو الجد والتمرن والصبر» . ويجتهد الاولاد في تعلم جميع المظلات ، ففي هذا عربون سلامة القفزات القادمة . وفي قاعة مقابلة يمارسون الحركات على شبكة النط والدوران في الحلقات المتأرجحة ويؤدون حركات الجمباز على العارضة .

وتحظى الدروس النظرية باهتمام كبير . وتتناول هذه الدروس بالشرح اسس الايروديناميكا وتصميم الصواريخ والاجهزة الطائرة . ثم يقسم المستمعون الى «طواقم» لكل واحد منها واجبه : في الفلك وفي الفيزياء الفلكية . وفي البايولوجي الفلكية والسيبيرنيتيك . وما هو ذا «طاقم» كوليا ماليشيف التلميذ بالصف السادس «اكتشف» على واحد من كواكب المنظومة الشمسية كائنات عاقلة و«اقام» اتصالا معها وكوليا ورفاقه حالمون لا يرتدعون . ولا شك في انهم عندما يصبحون ملاحين كونيين سيبحثون عن اخوانهم بالعقل . اما «طاقم» التلميذة لينا ستروغوفا فيقوم «بهبوط رفيق» على المريخ والمشتري وزحل .

ان هذه «التحليقات» المتصورة الى الفضاء تنمي المخيلة لدى الاحداث وما ان تتضح ميول الاولاد حتى تتاح لهم فرصة الدراسة في قطاعات مختلفة فمن اظهر اهتماما بالطب تنظم له محاضرات ولقاءات مع العاملين في مجال الطب والذين اشتركوا في التجارب الفضائية . ويجري في قطاع الفيزياء الفلكية الاطلاع العمل على اجهزة البحث العلمي ومعالجة مختلف المسائل النظرية بارشاد الخبراء . ويتوجه كثير من الاولاد الى قطاع تصميم الطائرات والصواريخ واجهزة الاتصال اللاسلكي .

وتعقد محطة اذاعة النادي اتصالا مع مئات من هواة الراديو في الاتحاد السوفييتي وفي الخارج . وقد احتزم اولاد موسكو وتلاميذ برلين وبودابست وصوفيا الذين لهم ولع بالفضاء تكوين طاقم فضائي دولي ، وهم يستعدون الان بجد لاجراء «التحليقات» . حقا انها سوف تنفذ على الورق الان . ولكن من يدري ، ربما سيقوم هذا الطاقم مع مرور الزمن بتحليقه فعلا .

وفي قطاع «الطيارين ، رواد الفضاء» يجتاز المستمعون اعدادا بدنيا خاصا ويطلعون على المعدات الفضائية وادارتها ، ويجرون الحسابات ويقومون بتمرير «المراكب» على خارطات النجوم .

والمرحلة الختامية هي القفز بالمظلة وقيادة الطائرات . ولقد تم في النادي اعداد اكثر من الف مظلي وطيار . وصار كثير منهم اساتذة في الرياضة ومرشدين .

وليس في النادي موظفون فالمتطوعون هم الذين يقومون بالعمل والاشراف فيه . واغلب معلمي النادي هم من خريجيه .

وفي كل صيف يرحل «رواد الفضاء» الاحداث الى مخيمهم ، حيث تنظم المسيرات في الغابات والاطلاع على طائرات حقيقية والمسابقات الرياضية والجولات في المواقع التاريخية في ضواحي موسكو . وهذا كله والاستجمام بشكل سليم ممتع ، يمنح الاولاد شحنة من الانتعاش والتأهب للسنة الدراسية المقبلة .

غوريف

طريق واقعي نحو السلام في الشرق الاوسط

يراقب الرأى العام العالمى فى الاونة الاخيرة بمزيد من الاهتمام التطورات المتعلقة باحتمال استئناف مؤتمر جنيف لاقامة السلام فى الشرق الاوسط ، واشتداد التحركات الديلوماسية حول هذه المسالة .

وهذا امر طبيعى ، فان سياسة تخفيف التوتر الدولى اللاحقة والخطوات الملموسة التى يقوم بها الاتحاد السوفيتى فى هذا الاتجاه بدأب ونشاط ، تعكس النزعة الرئيسية فى تطور العلاقات الدولية .. فى ايامنا هذه وهى النضال من اجل اطفاء ما تبقى من بؤر الخطر الحربى والسعى لتحقيق طموح الشعوب الى العيش فى ظل السلام الدائم المضمون .

وانطلاقا من ذلك يعلق كثير من المراقبين السياسيين فى العالم آمالا كبيرة على استئناف مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط باعتباره بالفعل طريقا واقعيا وجهازا دوليا مقبولا تماما لبلوغ التسوية العادلة الشاملة للنزاع العربى الاسرائيلى .

موقفان

يبرز فى مسالة استئناف مؤتمر جنيف ، مثله مثل جميع جوانب الوضع الناشىء فى الشرق الاوسط ، بوضوح خارق موقفان تجاه البلدان والشعوب العربية . ففى الوقت الذى يخوض فيه الاتحاد السوفيتى مع قوى السلام نضالا عنيدا فى سبيل التسوية الشاملة فى الشرق الاوسط التى يمكن ويجب التوصل اليها فى اطار المؤتمر تسعى الاوساط الامبريالية والرجعية مع حكام اسرائيل الى ابقاء وضع يهدد بالانفجار فى المنطقة ولذا فان الحل الايجابى لقضية الشرق الاوسط يؤدى الى تخفيف حدة التوتر فى الشرق الاوسط وبالتالى الى منع هجوم جديد لقوى الامبريالية والرجعة على مواقع القوى العربية التقدمية .

اقتراحات سوفيتية بناءة

ان كل من يسعى بالفعل الى اقامة سلام عادل حقا فى الشرق الاوسط ، يعتبر ان من واجبه التوجه من جديد الى الاقتراحات السوفيتية حول جوهر عمل مؤتمر جنيف وجدول اعماله . فقد استعرض ليونيد بريجنيف فى خطابه فى المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية فى ٢١ مارس الماضى الموقف السوفيتى من جوهر التسوية فى الشرق الاوسط والذى يعالجها من جميع جوانبها واشار بوضوح الى المبادىء والاتجاهات الملائمة من وجهة النظر السوفيتية ، لتسوية المسالة فى جنيف . وقد جاءت فى حينها كذلك الاقتراحات البناءة المعروفة التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى فى ٢ اكتوبر عام ١٩٧٦ واحتوت تلك الاقتراحات على اراء الجانب السوفيتى فى جدول اعمال المؤتمر وبصدد امكانية ادراج المسائل الملموسة التالية فيه :

١-جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

٢-تحقيق حقوق الشعب العربى الفلسطينى التى لاتنتزع بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير وتكوين دولته الوطنيه الخاصة .

٣-ضمان حق الكيان المستقل والامن لجميع الدول المشتركة فى النزاع مباشرة بما فى ذلك الدول العربية المجاورة لاسرائيل من جهة ودولة اسرائيل من جهة اخرى ، ومنحها ضمانات دولية مناسبة .

٤-انهاء حالة الحرب بين البلدان العربية المعنية واسرائيل الذى سيتم بعد اتمام جلاء القوات الاسرائيلية حالا .

ان الاقتراحات السوفيتية حول تسوية ازمة الشرق الاوسط تدل على ان الاتحاد السوفيتى اكثر حلفاء العرب وفاء ومثابرة ، فى نضالهم من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ وتحقيق حقوقهم المشروعة بوجه تام .

لقد لقى صدى ايجابيا الاقتراح السوفيتى حول عقد مؤتمر جنيف على مرحلتين باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فيه منذ بدايته وعلى قدم المساواة . ولذا فمن الممكن ان يتم فى المرحلة التمهيدية الاولى الاتفاق بشان جدول اعمال المؤتمر وتحديد نظام لمعالجة جوانب التسوية . وسيركز المؤتمر حسب الاقتراح السوفيتى جهوده فى المرحلة الثانية على وضع اتفاق حول جوهر القضية ويعتبر الاتحاد السوفيتى انه يجب ان يختتم المؤتمر باقرار وثيقة (او وثائق) ختامية بشكل نهائية .

اذن فالجانب السوفيتى يرى ان المهمة الرئيسية لمؤتمر جنيف تتلخص فى صياغة وثائق مقبولة على اساس القوانين الدولية وتفرض نفس الالتزامات على جميع الاطراف . يجب ان تصاغ هذه الوثائق كما قال ليونيد بريجنيف ، على مبدأ منع اغتصاب اراضى الغير عن طريق الحرب . وحق جميع دول المنطقة فى الكيان المستقل والامن ومن البديهى ان مثل هذا الحق يجب ان تتمتع به ايضا الدولة المقبلة لعرب فلسطين . وسيؤدى تحقيق حيثيات تلك الوثائق الى اقامة سلام وطيد دائم فى الشرق الاوسط . والى تسوية الوضع فى هذه المنطقة من الكرة الارضية لمدة طويلة على اساس احترام الحقوق والمصالح المشروعة لكافة شعوب ودول المنطقة .

فى سبيل التكافؤ التام

يجدر بالذكر ان الاتحاد السوفيتى يسعى الى عقد مؤتمر جنيف على اساس المساواة بين جميع الاطراف ، وبعبارة اخرى ، يعتقد الجانب السوفيتى انه لايمكن التوصل الى حل مقبول بدون مناقشة جميع المسائل المتعلقة بالتسوية فى الشرق الاوسط فى جو من النية الحسنة والتكافؤ التام ويفرض تكافؤ جميع المشتركين فى المؤتمر ضرورة اسهام كل منهم بقسطه الواقعى فى قضية التسوية . واذا ما وصل الجميع الى جنيف تحدوهم رغبة صادقة فى بذل الجهود للتوصل الى حل عادل شامل ، فانه سيكون من الممكن التغلب على الخلافات حول مسائل انعقاد المؤتمر وجوهره .

وثمة شىء هام آخر وهو ضرورة ان يتخذ ضمن مؤتمر جنيف نفسه ، عدد من الخطوات الواقعية لحل القضية الفلسطينية ، فمن المعروف ، ان نزاع الشرق الاوسط نشأ الى حد بعيد ، نتيجة انتهاك حقوق الفلسطينيين المشروعة . والاضطهادات التى يتعرض لها العرب الفلسطينيون على ايدى المتطرفين الاسرائيليين . فالقضية الفلسطينية كجزء لايتجزأ من التسوية فى الشرق الاوسط انما هى فى الوضع الراهن ، قضية سياسية تتعلق بمصير شعب باكمله ، يدافع عن حقوقه الوطنية المشروعة . وليست قضية لاجئين كما يحاول تصويرها الصهاينة وحماتهم .

ومما له اهمية كبيرة كذلك الدور الهام الذى يلعبه الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة رئيسا مؤتمر جنيف فى هذه التسوية . ذلك الدور الذى اشار اليه الجانب السوفيتى مرارا (فى البيان المؤرخ فى ٢ اكتوبر عام ١٩٧٦ وفى الرسائل التى تبادلها اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتى وكورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة) ، وقد نبه الى اهمية هذا الدور كذلك ليونيد بريجنيف فى خطابه المعروف الذى القاه فى ١٨ يناير (كانون الثانى) الماضى فى تولا . كما اشارت الى الدور الخاص الذى يلعبه رئيسا مؤتمر جنيف فى استئنافه ، الجمعية العامة فى قرارها الخاص فى ٩ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٧٦ .

وانها لمهمة بشكل خاص وجهة النظر السوفيتية حول ضمان ما يتحقق فى مجرى التسوية المقبلة من قبل مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة او من قبل بعض الدول . كما اشار الى ذلك ليونيد بريجنيف فى خطابه فى ٢١ مارس الماضى .

هدف المؤتمر واساليب عمله

اذن فمن الممكن تلخيص الموقف السوفيتى انطلاقا مما ذكرناه آنفا فيما يلى :

هدف المؤتمر : انهاء حالة الحرب واقامة حالة سلام تحددها وثيقة (او وثائق) معينة على اساس الاتفاق بشان التسوية الشاملة لجميع المسائل الرئيسية الخاصة بنزاع الشرق الاوسط بصفقة واحدة ، اى فيما يخص كافة القضايا وجميع المشتركين فى النزاع .

ولاتستثنى امكانية بلوغ اتفاقيات مرحلية تعين المسائل الفرعية واعتبار هذه الاتفاقيات سارية المفعول اذا تجانست مع التسوية العامة والفت جزءا لايتجزأ منها ، ولم تؤد الى ايقاف عملية التسوية العامة .

اساليب عمل المؤتمر : اتخاذ موقف عملى من ايجاد حلول لمسائل التسوية كلها فى الشرق الاوسط ، تكون مقبولة للجميع .

وبعد اقرار نظام لاجراء اعمال المؤتمر فى مرحلته «التمهيدية» القصيرة يمكن ان يباشر المؤتمر دون اى توقف-تحقيق مهمته الاساسية وهى البحث عن حلول للمسائل المعقدة المتشابكة فى حالة استمرار تمسك الاطراف بمواقف مختلفة تماما من اغلبية القضايا .

ان ثقة الجانب السوفيتى بتوفر الامكانيات الواقعية لاستئصال الاسباب الجذرية لنزاع الشرق الاوسط . والتوصل الى اتفاق فى اطار مؤتمر جنيف الخاص بالسلام فى الشرق الاوسط حول تسوية شاملة للنزاع ، وضرورة بذل الجهود العاجلة على الصعيد الدولى لضمان انتقال فى الشرق الاوسط من الحرب الى السلام ، ان كل ذلك يوفر ظروفا ملائمة لحل النزاع العربى الاسرائيلى على اساس عادل . ومثل هذا الحل تفرضه بالحاح الحياة نفسها ومصالح تعزيز السلام والامن العالميين وضرورة اكساب عملية الانفراج مضمونا ملموسا .

ديمتريف

العالم العربي

تم فى القاهرة التوقيع على البروتوكول التجارى حول تداول البضائع لسنة ١٩٧٧ بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية مصر العربية . ووقع البروتوكول ايفان غريشين رئيس الوفد التجارى السوفيتى ونائب وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتى ، ووفاء الدين سعيد رئيس الوفد التجارى المصرى ونائب وزير التجارة والتموين فى جمهورية مصر العربية . وبعد توقيع الوثيقة اعرب وفاء الدين سعيد فى كلمته ، عن تفاؤله بالتطور اللاحق للعلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتى ومصر . واشار ايفان غريشين الى أن المنفعة المتبادلة هى سمة العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية مصر العربية .

* * *

فى بغداد استقبل نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس اتحاد جمعيات الصداقة بين الشعوب استقبل هارالد بيترسون نائب رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية العراقية ونائب وزير استصلاح الاراضى والثروة المائية فى الاتحاد السوفيتى . وتبادلا الاراء حول الآفاق اللاحقة لتوسيع التعاون بين جمعيتى الصداقة فى البلدين . كما تناول الجانبان مسائل الاشتراك فى تنظيم واجراء الفعاليات فى المناسبات التاريخية الهامة فى حياة الشعبين السوفيتى والعراقى ، بما فيها الاحتفالات بالذكرى السنوية الستين لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى .

* * *

قام عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية فى الجمهورية العربية السورية بتسليم وسام «الاستحقاق» من الدرجة العليا ، لنور الدين محيالدينوف سفير الاتحاد السوفيتى السابق فى سوريا ، بمناسبة انتهاء عمله فى الجمهورية العربية السورية . وثمن عبد الحليم خدام تثمينا عاليا الجهود التى بذلها السفير خلال اقامته الطويلة فى سوريا ، من اجل تعزيز الصداقة والتعاون بين البلدين الصديقين . ووصف تقليد السفير السوفيتى وسام الاستحقاق بأنه تعبير عن هذه الصداقة والتعاون النزيه واضاف عبد الحليم خدام : ان تقليد هذا الوسام ليس تقديرا شخصيا لنور الدين محيالدينوف وحسب ، بل «وللشعب السوفيتى الصديق ، الذى ترتبط به سوريا بعلاقات جيدة» .

* * *

جرى فى تونس سباق ودى فى كرة القدم بين فريقى الاتحاد السوفيتى وتونس . وانتهت المباراة بانتصار الرياضيين السوفيت بثلاثة اهداف مقابل لا شىء . وعلق على المباراة الكسى باراموتوف لاعب كرة القدم المعروف فى الماضى ، والمدرب العالى للفريق التونسى قائلا ان المباريات جرت فى مستوى رياضى عال وقد اعجب بها الجمهور والاختصاصيون على حد سواء .

* * *

انجز المصممون المعماريون السوفييت فى مدينة موسكو تصميم مركز تعليمى للصوماليين لاعداد مختلف الاختصاصيين للعمل فى الموانىء والسفن . وسيكون فى خدمة الطلبة الصوماليين بنايات دراسية ومختبرات وورش واقسام داخلية لسكنى الطلبة ومكتبة ومنشآت رياضية . وقد استخدم المعماريون السوفييت فى التصميم التقاليد القومية الصومالية واخذوا بالحسبان ايضا الطقس الحار فى البلاد . ويواصل المصممون المعماريون فى موسكو الآن العمل فى تصاميم البنايات الدراسية للجزائر وجمهورية اليمن الديمقراطية وتونس .

مآثر لا تنسى

هاري اوت

السفير فوق العادة والمطلق الصلاحية لجمهورية المانيا الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى .

تقترب الذكرى الثانية والثلاثون لذلك اليوم الذى توطد فيه انتصار الاتحاد السوفيتى وحلفائه على الفاشية الالمانية حاملا الى شعوب اوروبا ومن ضمنها الشعب الالمانى ، الخلاص من النير الفاشى .

سيبقى الثامن من ايار ، يوم تحرير المانيا من الفاشية الهتلرية على يد الجيش السوفيتى المجيد حدثا بارزا الى الابد بالنسبة لجمهورية المانيا الديمقراطية . فشغيلة جمهوريتنا يقدسون المآثر البطولية للشعب السوفيتى وقواته المسلحة ويحنون اجلالا ذكرى جميع ضحايا البربرية الفاشية -شهداء النضال ضد الفاشية ، سواء فى جبهات الحرب ام فى حركة المقاومة .

ان مآثر ابناء وبنات اوكتوبر الاحمر التى لا تحصى ، فى الحرب الماضية ، قد فتحت لنا الطريق الى المستقبل الاشتراكى الوضاء .

ومنذ اليوم الاول للتحرير ساعد اخوتنا الطبقيون السوفيتيون بالقول والفعل ، الشيوعيين واعداء الفاشية الالمان فى اقامة النظام الاجتماعى الجديد .

واليوم ، بعد انقضاء ٣٢ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية اصبح من الواضح ، اكثر من اى وقت مضى ان الفرصة والمهمة التاريخية ، التى هى بناء المانيا جديدة ، قد تحققا فى جمهوريتنا .

لقد قامت الطبقة العاملة الالمانية وجميع فئات الشغيلة الاخرى بقيادة الحزب الاشتراكى الموحد بتحولات ديمقراطية عميقة معادية للفاشية ، واضعة اسس اقامة دولة اشتراكية مستقرة .

وقد اشار ايريك هونكر ، السكرتير العام للجنة المركزية لحزبنا ، فى المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد الى ان التحالف الاخوى الراسخ مع الاتحاد السوفيتى كان وسيبقى الاساس الثابت للتقدم الى امام بنجاح فى مجال بناء الاشتراكية وانتهاج سياسة دولية . ولذا فنحن شديدو الاعتزاز بان التعاون بين الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد والحزب الشيوعى السوفيتى ، وتلاحم دولتينا وشعبينا ثابتان وانهما يتطوران ويتعمقان باستمرار .

ان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى فى ٧ اوكتوبر ١٩٧٥ هو مرحلة جديدة اعلى فى علاقاتنا ، وقد ثبتت فيها الاتجاهات لشعبينا ودولتينا .

ويستعد شعب جمهورية المانيا الديمقراطية الآن للذكرى الستين لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى ويناضل شغيلة المدينة والريف لتنفيذ الخطط الاقتصادية وتجاوزها ، محققين افكار لينين فى الحياة . وقد تحولت هذه المبادرة ، المكرسة لذكرى اوكتوبر الاحمر ، الى اضخم حركة اجتماعية فى تاريخ بلدنا ، وغدت تعبيرا عن الصداقة مع بلد لينين الذى تدين له البشرية بالكثير . فخلال هذه السنوات الستين ظهر الاتحاد السوفيتى الذى يتابع بثقة طريقه نحو الشيوعية ، كمصدر لقوى لاينضب لنضال جميع الشعوب من اجل السلام والتقدم .

ان شعوب اوروبا تعيش فى ظل السلام منذ اثنين وثلاثين عاما وذلك فقط نتيجة لجهود الاتحاد السوفيتى التى لاتكل . ان هذه الفترة قصيرة تاريخيا ، ولكنها اطول فترة سلمية تمر على اوروبا ، واذا اخذنا بالاعتبار كم كلف ذلك الاتحاد السوفيتى بالذات من الجهد والقوى لاصبحت مفهومة اهمية هذا المكسب بالنسبة لشعوب الكرة الارضية قاطبة .

ويحتفل بالذكرى الثانية والثلاثين للتحرير فى وقت تنفذ فيه شغيلة جمهورية المانيا الديمقراطية بابداع وحماس ، قرارات المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، ومثالهم الناصع فى هذا هو النجاحات الكبيرة لشيوعيى وجميع كادحى الاتحاد السوفيتى فى تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

وتنفذ بنجاح المهمة الرئيسية التى وضعها المؤتمر التاسع للحزب وهى : استمرار رفع مستوى حياة الشعب المادية والثقافية على اساس الوتائر العالية لتطور الانتاج الاشتراكى وزيادة الفعالية . وقد ارتفع المستوى المادى والثقافى لحياة الطبقة العاملة وجميع الشغيلة بشكل ملحوظ كما ينفذ بانتظام اعظم برنامج سياسى اجتماعى فى تاريخ جمهورية المانيا الديمقراطية . وبالاستناد الى ما تحقق يعمل شغيلة جمهورية المانيا الديمقراطية على متابعة ورفع مستوى المجتمع الاشتراكى المتطور وبذلك يضعون اسس الانتقال التدريجى الى الشيوعية .

وتتطور جمهوريتنا بالتعاون الوثيق مع الاتحاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى ان برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى والذى طور فى اقتراحات ليونيد بريجنيف الاساسية فى المؤتمر الخامس والعشرين هو كذلك اساس سياسة المانيا الديمقراطية الخارجية . وستساهم المانيا الديمقراطية بنشاط ، مع غيرها من دول معاهدة وارشو ، فى تحقيق الاهداف السامية والنبيلة لهذا البرنامج .

وجاءت اقتراحات ومبادرات اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية لدول معاهدة وارشو فى بوخارست ، الهادفة الى متابعة تعزيز السلام والامن فى القارة الاوروبية وتعميق عملية الانفراج فى العالم ، عملا جماعيا هاما جديدا للبلدان الاشتراكية .

لقد تضامنت جمهورية المانيا الديمقراطية وسوف تتضامن مع جميع الشعوب والدول المناضلة فى سبيل استقلالها الوطنى ، والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

ان شعب جمهورية المانيا الديمقراطية يعمل لتحقيق هدف واضح هو تطوير تعزيز التحالف مع الدول والشعوب المناضلة فى سبيل تحررها الوطنى والاجتماعى .

وتولى جمهورية المانيا الديمقراطية اهتماما خاصا للوضع الخطير فى الشرق الاوسط الذى يهدد السلام فى العالم . وتعتبر ان السلام العادل والدائم فى هذه المنطقة لا يمكن بلوغه الا بخروج القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وكذلك بتامين حقوق الشعب العربى الفلسطينى ، ومنها حقه فى تاسيس دولته الوطنية .

لذلك تؤيد جمهورية المانيا الديمقراطية اقتراحات حكومة الاتحاد السوفيتى حول الاسراع باستئناف عمل مؤتمر جنيف للشرق الاوسط باشتراك جميع الاطراف المعنية مباشرة وبحقوق متساوية ، ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينى .

وتقف جمهوريتنا الى جانب التعاون بين البلدان الاشتراكية والشعوب العربية ، اذ ان تعزيز التحالف بين الاشتراكية وحركة التحرر الوطنى هو عامل هام لضمان انتصار الشعوب المناضلة من اجل قضاياها العادلة .

وتنتهج جمهورية المانيا الديمقراطية بثبات سياسة التعايش السلمى فى علاقاتها مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وتتصدى بحزم للقوى العدوانية الامبريالية ، وتؤيد فى جميع اوجه نشاطها اكمال الانفراج السياسى بالانفراج العسكرى .

واننا اليوم ، بعد اثنين وثلاثين عاما على تنفيذ الشعب السوفيتى وقواته المسلحة المجيدة للمهمة التحريرية التاريخية ، نعيد ونؤكد الاعتزاز بأن جمهورية المانيا الديمقراطية قد نفذت وصية جميع المناضلين ضد الفاشية والامبريالية .

تعليق دولي

قضايا نزع السلاح الملحة

تتطلب مهمة ايقاف سباق التسلح ، التى هى اضخم مهمات العصر واكثرها الحاحا مضاعفة جهود كل المجتمع العالمى وهذا ما تعبر عنه حكومات العديد من البلدان فى رسائلها حول مسائل نزع السلاح الموجهة الى كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ، والتى تدعم فيها المقترحات السوفيتية حول بحث مسالة نزع السلاح بكاملها فى ندوة واسعة التمثيل وذات نفوذ كمؤتمر عالمى حول نزع السلاح . ويزداد كذلك عدد الدول التى تطالب بان تصبح الدورة الخاصة للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح مرحلة وسطى نحو عقد المؤتمر العالمى .

ويربط الرأى العام العالمى ضرورة الاقرار السريع للتدابير الفعالة اللاحقة فى ميدان نزع السلاح بتعميق عملية الانفراج واكسابها طابع اللارجعة . وتبدو هذه النداءات ملحة بشكل خاص فى الوقت الحاضر حين يحاول اعداء الانفراج كبح هذه العملية المفيدة وعرقلة انتشار الانفراج السياسى على الميدان العسكرى . وتعمل دوائر ذات نفوذ فى الولايات المتحدة الامريكية ، تمثل المجموعة الصناعية-الحربية ، على تصعيد سباق التسلح . وقدمت حكومة الولايات المتحدة الامريكية للكونغرس الامريكى طلبا بتخصيص مبلغ ٣٦ مليار دولار للبنتاغون من اجل شراء السلاح فى عام ١٩٧٨-ولم يسبق لها ان بلغت المخصصات هذا المبلغ الكبير . وتسعى هذه الدوائر الى الاستفادة من الركود الذى اصاب المحادثات السوفيتية الامريكية من اجل تطوير برامج جديدة للاسلحة . وهذا ما يدعو اليه فى جوهر الامر ، الجنرال هيج القائد العام للقوات المسلحة لحلف شمال الاطلسى ، الذى طالب قبل ايام حلفاء الولايات المتحدة بزيادة المخصصات الحربية بمقدار ٥٪ .

إن دول الغرب ، فى سعيها للحصول على امتيازات وحيدة الجانب ولتامين امكانيات زيادة قدراتها الحربية ، قد اتخذت مواقف غير واقعية فى محادثات فيينا ، كان من نتيجتها ان الجولة العادية عشرة للمحادثات حول تخفيض الاسلحة والقوات المسلحة فى وسط اوروبا ، التى انتهت مؤخرا ، لم تأت باية نتيجة .

وتدرك الاوساط الاجتماعية العالمية الاهمية البالغة بالنسبة للجم سباق التسلح ، التى يتسم بها انجاز اعداد اتفاقية سوفيتية امريكية جديدة على اساس اتفاق فلاديفوستوك ، خاصة وان موعد الاتفاقية المؤقتة ينتهى فى شهر اكتوبر من هذا العام . ان الطابع البناء لموقف الاتحاد السوفيتى الذى يطالب بانجاز اعداد وتوقيع اتفاقية جديدة على اساس اتفاق فلاديفوستوك دون مماطلة وابطاء ، يلقى تاييدا واسعا ، ويشهد على ذلك مثلا تصريح الجمعية الامريكية لمساعدة هيئة الامم المتحدة ، التى دعت فيه الحكومة الامريكية للقيام بمبادرات جديدة من اجل تحقيق تقدم فى المباحثات السوفيتية-الامريكية . ويتخذ نفس الموقف المشتركون فى اجتماع اللجنة العالمية من اجل الامن الاوروبى والتعاون الذى انتهى منذ فترة قصيرة ، اذ توجهوا بنداء لتنشيط الاعمال الموجهة لبلوغ نجاح حقيقى فى قضية نزع السلاح .

الاتحاد السوفيتي-الهند : وحدة الاهداف

احتفل بشكل واسع فى الاتحاد السوفيتى والهند بالذكرى الثلاثين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . ولدى تحليل تطور علاقات الصداقة والتعاون السوفيتية الهندية لهذه الفترة اكد الجانبان على القاعدة المتينة لهذه العلاقات القائمة على المبادىء التى امتحنتها الحياة نفسها ، مبادىء الاحترام المتبادل والسيادة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية والنفع المتبادل وقد وقف الاتحاد السوفيتى دائما الى جانب الهند فى حل المسائل الدولية الهامة . ومواقف الهند والاتحاد السوفيتى تتطابق او تتقارب جدا فى الكثير من المسائل الملحة للوضع العالمى القائم ونضال الشعبين السوفيتى والهندى المشترك من أجل السلام وتخفيف التوتر ، وضد سباق التسلح والاستعمار والعنصرية هو عامل هام يساعد على تقاربهما ، ومن الصعب ذكر ميدان لم تبرز فيه ثمار التعاون السوفيتى-الهندى الذى يظهر طابعه الواسع خصوصا فى ميدان العلاقات الاقتصادية التجارية . والاتحاد السوفيتى يساعد الهند فى الوقت الحاضر فى بناء وتصميم اكثر من ٨٠ مشروعا صناعيا وغيرها ، وقد بدأ استثمار مايزيد على الخمسين منها كليا او جزئيا ، وحسب الاتفاقية الطويلة الامد ، سيزداد حجم التجارة بينهما حتى عام ١٩٨٠ بمقدار الضعفين تقريبا بالنسبة للسنوات الخمس الماضية .

منذ ايام قال واجباى ، وزير خارجية الهند معبرا عن رأى الحكومة الهندية ، ان التعاون والتفاهم بين الهند والاتحاد السوفيتى سيزدهران فى المستقبل ايضا لصالح شعبى البلدين ولخير متابعة تعزيز السلام والتفاهم الدولى .

غير ان اوساطا معينة فى الهند تحاول ان تلقى الظلال على العلاقات السوفيتية-الهندية ، وبهذه المناسبة فنى ناطق رسمى فى وزارة الخارجية الهندية الانباء الاستفزازية بان الحكومة الهندية الجديدة تبحث قرارا يقول بان للمعاهدة الهندية-السوفيتية «نتائج سلبية» بالنسبة للهند ، على حد زعم تلك الاوساط . وقد صرح الناطق باسم وزارة الخارجية بان الهند تلتزم بتعهداتها وان المعاهدة الهندية السوفيتية ستبقى سارية المفعول .

وصرح اندريه غروميكو ، وزير الخارجية السوفيتى الذى وصل الى دلهى فى زيارة رسمية تلبية لدعوة من الحكومة الهندية : «انا نرى ان علاقات الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفيتى والهند ، التى اجتازت امتحان الزمن بنجاح ، ينبغى ان تتطور وتتقوى باستمرار فى المستقبل ايضا وفق المعاهدة السوفيتية-الهندية لما فيه خير شعبينا ولصالح السلام فى آسيا وفى العالم كله . والاتحاد السوفيتى عازم على دعم ذلك باستمرار . انى اقول هذا باسم القيادة السوفيتية وباسم ليونيد بريجنيف شخصيا وآمل ان يسعى الجانب الهندى الى ذلك ايضا» .

السلام للشرق الاوسط

صرح ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى المأدبة التى اقيمت على شرف الوفد الحزبى الحكومى للجمهورية العربية السورية قائلا :

«ان بلدان الاشتراكية المنتصرة وقوى حركة التحرر الوطنى حلفاء طبيعيون ، انه تحالف من اجل ان يزول الاستعمار والنهب الامبريالى من كل مكان على الارض ، وان تقرر الشعوب مصيرها وتبنى الحياة الجديدة دون تدخل خارجى ، وبكلمة من اجل ان يعيش الناس بشكل افضل واعدل ، وان يكونوا واثقين من مستقبلهم الامن» .

وقد اظهرت ذلك بوضوح الزيارة الرسمية الودية التى قام بها وفد الجمهورية العربية السورية الحزبى الحكومى الى الاتحاد السوفيتى .

من المعروف ان الاتحاد السوفيتى يقف بثبات الى جانب سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط على اساس الاعادة غير المشروطة لجميع الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل الى الشعوب العربية ضحايا العدوان الاسرائيلى ، وهل يمكن ان يكون عادلا سلام مبنى على اغتصاب اراضى الغير ؟ كلا بالطبع ، ان سلاما كهذا لن يكون عادلا ولا وطيدا . والشىء نفسه يمكن ان يقال عن السلام الذى يستبيح المصالح الحيوية لاية دولة او شعب فى هذه المنطقة ، وبالدرجة الاولى مصالح الشعب العربى الفلسطينى .

لقد طالب الاتحاد السوفيتى فى السابق مرارا وهو يطالب الآن بعقد مؤتمر جنيف حول الشرق الاوسط فى اقرب وقت ، آخذا بالاعتبار انه ينبغى ان تشترك فى اعماله على قدم المساواة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى للشعب العربى الفلسطينى .

ويشير المعلقون السياسيون اليوم فى العديد من البلدان الى تطابق الموقفين السوفيتى والسورى فى المسائل الاساسية للتسوية فى الشرق الاوسط الذى ظهر بوضوح اثناء مباحثات موسكو ، والى اهمية هذا الامر للتطور اللاحق للوضع فى الشرق الاوسط .

حياة العاصمة

* جرى في موسكـو لقاء بين البناة السوفيت والامريكان ناقشوا خلالـه الاساليب الصناعية لبناء البيوت . والجدير بالذكر ان في الاتحاد السوفيتي اكثر من ٤٠٠ مجمع لبناء البيوت . ويشيد كـل عام اكثر من مليوني شقة بطريقة التجميع المصمم . وقد تبادل الاختصاصيون من البلديـن خبرة البناء في المناطق الحارة والباردة ، وفي تصميم المدن .

* رفع الستار عن اللوحة التذكاريـة التي اقيمـت للجراح الشهير نيكولاي بوردينكو على جدار اكاديميـة العلوم الطبية في موسكو ، وقـد اشتهر هذا الجراح الكبير بالابحاث التي قدمها وباعداد اساليب العمليات على الدمـاغ ، وكان بوردينكو اثناء الحرب العالمية الثانيـة الجراح الرئيس للجيش السوفيتي ، ومنح له ارفع لقب في بلادنا وهو بطل العمل الاشتراكي .

* ستنتج شركة «ميلوديا» في موسكو هذا العـام ٢٠٠ مليون اسطوانـة وستعرض ١٢٠ اسطوانة جديدة سجلت عليهـا موسيقى المنوعات والموسيقى السيمفونية وموسيقى الحجرة ، والمؤلفات الادبية .

ولقـد بدأ هذا العام اصدار مؤلفات تشايكوفسكي وبروكوفييف وشوستاكوفيتش الكاملة . وتعير الشركة اهمية خاصـة لاعادة تسجيلات الاعوام الماضيـة ، اي بعد اجراء «الجراحة الصوتية» لهـا ، اذ سيتمكن الهواة من الاستماع الى اصوات ليف تولستوي ومكسيم غوركي وفيودور شاليابين . وتصدر شركة «ميلوديا» كل عام اكثر من اربعة ملايين اسطوانة الى الخارج .

* اليـوم في موسكو معرض لاثنين وأربعين رساما ، مكرس للعاصمة موسكو لشوارعها القديمة واحيائها الجديدة وآثارها المعمارية كما تخيلها الرسامون .

* ستبعث زاوية «روسيا العريقة» قرب مدينة ايسترا في ضواحي موسكو . اذ سيقـام هناك متحف معماري–اثنوغرافي ستجمـع فيه–من مختلف الاماكن–بنايات غابرة القدم ، وهي اكواخ وكنائس صغيرة ومطاحن هوائية ومصليات ، اي اكثر من للاثين اثرا معماريـا . وتقام مثل هذه المتاحف في الهواء الطلـق في كثير من مناطق البلاد .

* سيجرى مهرجان الغناء في موسكو للمرة السابعـة عشرة ، وحسب التقاليد سيقام في آخر يوم احـد من شهر ايار وشعاره : «٦٠ عامـا من تاريخنا المجيد» وستقدم فيه افضـل اغاني الملحنين السوفيـت عن الوطن ولينين والحزب والكمسمول والعمل وكذلك مؤلفات الملحنين الروس الكلاسيكيين . وسيفتتح المهرجان قرب تمثال تشايكوفسكي وسيستمر فـي قاعات حديقة غوركي .

* غرس اكثر من اربعمئة شجرة بلوط قرب البرج التلفزيوني فـي اوستانكينو وتم في الربيع الحـالي كثير من الاعمال بهدف بعث غابة اشجار البلوط القديمة التي يبلغ عمرهـا حوالي اربعمئة عام وتشغل الغابة في الوقت الحاضر مساحة تسعة هكتارات تقريبـا . وغرست قرب اشجار البلوط القديمـة اشجار تتراوح اعمارهـا بين ١٢ و١٦ سنة جلبت من ضواحي موسكو .

هضاب لينين في يوم ربيعي

اخبار انتوريست

* تساهم الادارة الرئيسية للسياحة الاجنبية التابعـة لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ومؤسسة «انتوريست» بنشاط في المعارض والاسواق الدولية .

وافتتحت في المعرض الدولي الثاني عشر في طوكيو واجهة موحدة باشتراك الاتحاد السوفيتي واربعة بلدان اشتراكية اخرى هي جمهورية هنغاريا الشعبية وجمهورية المانيـا الديمقراطية وجمهوريـة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكيـة وجمهورية بلغاريا الشعبية . وتعرف معروضات هذه الواجهـة المواطنين اليابانيين بالمعالم السياحية لكل بلد ، وبانواع السياحـة وشروط الرحلات . وتقترح رحلات يوبيلية للسياح الاجانب الذين يزورون الاتحـاد السوفيتي في عام الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمـى . ويضم برنامج هذه الرحلات المراكز السياحيـة السوفيتية التي يرتبط تاريخها بحياة ونشاط مؤسس الدولة السوفيتية–فلاديمير ايليتش لينين (موسكو–لينينغراد– اوليانوفسك –قازان) وعواصم الجمهوريات الاتحادية ، والمراكز الصناعية والثقافية .

* انهى فريق من السياح الايطاليين رحلة طريفة في ربوع الاتحـاد السوفيتي وقـد ضم الفريق ٣٥ عاملا في السكك الحديدية وتعرفوا على المعالم التاريخيـة والثقافية في العاصمـة ، وزاروا متحف مواصلات السكك الحديديـة ، والتقوا بزملائهم في المهنة من موسكو .

* «رحلات الصداقة»–تحت هذا الشعار تنظم شركة «ايتالتوريست» الايطاليـة سلسلـة رحلات للسياح الايطاليين الى الاتحاد السوفيتي لحضور الاحتفالات بعيد ١ ايار (مايو) .

ويصـل الى موسكو في ٢٩ نيسان (ابريل) فريق من السياح الايطاليين يضم ٩٠ شخصا . وقد اعد لهم برنامج حافل وطريف : فستخصص لهم اماكن في منصات الضيوف بالساحة الحمراء في ١ ايار (مايو) وسيشاهدون مسيرة شغيلة موسكـو وسيزورون مدرسـة وروضـة اطفال وسيلتقون بالأوساط الاجتماعيـة في مؤسسات العاصمة ، وسيشاهدون حفلـة العيد .

وسيزور الاتحـاد السوفيتي فريق آخر من السياح الايطاليين يضم ٧٠ شخصـا في رحلة «ذكرى لينين» التي تشمل مدينتي موسكو واوليانوفسك . وسيقضي الضيوف الاجانب ثلاثـة ايام في اوليانوفسك وسوف يتعرفون على الاماكن التذكاريـة المرتبطـة بسنوات طفولـة وشباب فلاديمير لينين . ويشاهدون المجموعـة المعمارية التذكارية عن لينين وبيت–متحف لينين ومتحف اللوحات الفنية . ويلتقون باعضاء الحزب الشيوعـي السوفيتي المتقاعدين وبالعمال والشغيلة .

وسيقضي فريقـان آخران من السياح الايطاليين عيد ١ ايار (مايو) العالمي في مدينتين بطلتين : واحـد في فولغوغراد والثاني في اوديسا .

في دائرة الصداقة

* التقى اعضاء [...] الصداقة السوفيتية و[...] السوفيتي–الدانمارك[...] السكرتير العام لجمعية [...] السوفيتي» وجرى تبا[...] مواصلة تطوير علاقات [...] بين الاوساط الاجتماعي[...] والدانماركية .

* نظم اتحاد جمعيات [...] السوفيتية وجمعية الصدا[...] الصينية امسية مكرسة [...] احد مؤسسي الحزب الش[...] وقد اشار الخطباء الى ان[...] متحمسا للصداقة السوف[...] وحضر الامسية نشطاء [...] السوفيتية الصينية والعلما[...] بشؤون الصين وممثلو [...] في موسكو .

* احتفل نشطاء رابطة [...] السوفيتية مع الشعوب [...]

في [...]

انتهى في موسكـو [...] الخاص «مترولوجيا–٧٧» [...] الاجهزة التي تنتجها [...] شركات الولايات المتحدة [...] وفرنسا والسويد وغيرها [...]

وقـد عرضت مؤسسة [...] بريبوره العلمية الانتاجية [...] مجلس التعاون الاقتصادي [...] من الاجهزة .

وزار المعرض سوكولوف [...] وطلب من ممثلي بعض الد[...] ان يتحدثوا عن المعرض .

قال الدكتور كلارك [...] «بروكتيل اليكتريك ليمتيد» [...] اعجبت بمعرض موسكو [...] خصص لقضايا المترولوجيا [...] اشتركت في مختلف المعا[...] موسكـو ، لذا يمكنني [...] غريبا هنا .

لقد كنت في موسكو [...] عام ١٩٧٥ ومنذ ذلك الوقت [...] السوفيتي تقدما هائلا في [...] المقاييس . ويتطور التعاون [...] المترولوجيا باعتبارهـا [...] توحيد المقاييس ، ويلعب [...] على زيادة التفاهـم بين [...] وبين الاتحاد السوفيتي [...]

انباء موسكو
ملحق العدد ١٨

في هذا الملحق

* خطاب الرفيق ميخائيل زيميانين في الجلسة الاحتفالية المنعقدة في موسكـو بمناسبة الذكرى السابعة بعد المئة لميلاد فلاديمير ايليتش لينين
* البيان السوفيتي–السوري المشترك
* حول زيارة الوفد العسكري السوفيتي لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية
* حرية الصحافة في الاتحاد السوفيتي

التعاليـم اللينينيـة رايـة عصرنـا الثوريـة

خطاب الرفيق ميخائيل زيميانين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الجلسة الاحتفالية المنعقدة في موسكـو بمناسبة الذكرى السابعة بعد المئة لميلاد لينيـن

ايها الرفاق ! يتم الاحتفال بالذكرى السابعة بعد المئة لميلاد فلاديمير ايليتش لينين حين يستعد المواطنون السوفيت وكادحو العالم كله لاستقبال الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في جو مهيب .

لينين وثورة اكتوبر ... اننا نضع هذه الكلمات العزيـزة والملتصقة جنبا الى جنب دوما . فلينين وثورة اكتوبر لا ينفصمان اذ يرمزان الى اكبر المنعطف في تطور المجتمع البشري وهو الانتقال الثوري من الراسمالية الى الاشتراكية .

اظهر التاريخ مرارا ان الحركات الشعبية تولد شخصيات بارزة جدا . فقد تقدمت الحركة العمالية الثورية الروسية التي لا نظير لها من حيث قوتها ونطاقها بقائد عظيم كانت شخصيته منسجمة تماما مع حاجات عهد جديد في التطور الاجتماعي افتتحته لثـورة اكتوبر . لا يمكن تقييم عظمة لينين الا من خلال ابعاد الثورة التي هي اعظم ثورة في العالم . كما لا يمكن ادراك اهمية انتصار ثورة اكتوبر ونتائجها التاريخية العالمية الا من خلال ادراك افكار لينين واعماله .

لقد تجسدت في شخصية لينين باعتباره قائدا للبروليتاريا الروسية والعالمية كلها حظي باعتراف الجميع ، افضل سماتها مثل العقل الجبـار الجريء ، والنشاط الذي لا يكـل ، والارادة الصلبة ، والوفاء الخالص لقضية الثورة ، وعدم مهاودة المستغلين طبقيا ، والبسالة ونكران الذات في النضال من اجل مصالـح جميع الكادحين ، والتمسك المثابر بمبادئ الوطنية والاممية .

ان تعاليم لينين وقضيته خالدة . ويعيش لينين ، عبقري الفكر والعمل الثوريين في اعمال الحزب الذي اسسه . وكان الشيوعيون اجيالا يناضلون وينتصرون مسترشدين بافكاره ، وبايحاء مثاله الرفيع .

قال الرفيق ليونيد بريجنيف ان «لينين–انسان عزيز علينا ليس فقط لانه راية ثورتنا ومؤسس حزبنا وباني اول دولـة اشتراكية في العالم ، انه عزيزنا وقريبنا لان ، وربما لهـذا السبب خاصة–لان عقله النافذ الخلاق ومنطقه القاهر وعمق تحليله وجراة استنتاجاته واعماله ، وحماسه الثوري المتدفق وكذلك انسانيته العظيمة وبساطته وعطفه على الناس ، ان كل ذلك كان وسيكون بوصلة في حياتنا ، وسندا عظيما ومساعدة لنا في عملنا اليوم» .

ان لينين حي في القرارات الحكيمة التي اتخذها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ، وفي الممارسات المثابرة المثمرة للجنة المركزية لحزبنا ومكتبها السياسي برئاسة الرفيق ليونيد بريجنيف الماركسي اللينيني البارز والسكرتير العام للجنة المركزية ، ولينين حي في القدرة المتزايدة للدولة السوفيتية وفي منجزات شعبنا العظيمة . وتحت راية لينين تشتد وتتوطد اسرة البلدان الاشتراكية ، وتتطور الحركة التحررية والثوريـة العالمية ويجري النضال الناجح في سبيل التقدم الاجتماعي والسلام الوطيد العام حقا .

ان تعاليم لينين هي ماركسية عصرنا ، ونظرية صمدت لتجربة الحياة ، طريقة لتغيير العالم تغييرا ثوريا !

١ — التعاليم اللينينية نظرية وطريقة لتغيير العالم تغييرا ثوريا

ايها الرفاق ! حينما نحتفل كل مرة بذكرى ميلاد فلاديمير ايليتش فاننا لا نكتفي بالتعبير عن اعمق احترامنا له بصفته ثوريا ومفكرا ، بل نضبط وفقا لتعاليمه مسيرتنا الى امام ، ونجد فيها مفتاحا لادراك قضايا العصر الاساسية ادراكا صحيحـا وحلها . ويتعلم شيوعيو العالم كله من لينين فن التحليل العميق للظواهر التطور الاجتماعـي ورؤيتها بآفاقها القريبة والبعيدة وتوجيه الطبقة العاملة وجميع الكادحين توجيها صائبا في نضالهم من اجل بناء مجتمع جديد وتحقيق المثل العليا للشيوعية .

لقد دخل فلاديمير ايليتش لينين الابن العظيم للشعب الروسي الحركة الثورية العالمية حين ادى تحول راسمالية المنافسة الحرة الى الراسمالية الاحتكارية الى تفاقم كل التناقضات الداخليـة والخارجية في المجتمع القائم على الاستغلال . وبرزت مسالـة استبدال الراسمالية بالاشتراكية عن طريق الثورة كمسالة تطبيق ملحة . وهذا ما تنبا به مؤسسا الماركسية .

ان لينين ، الثوري البروليتاري الذي توصل الى ذرى المعرفة العلمية وآمن ايمانا راسخا بصحة التعاليم الماركسية من وجهة النظر التاريخية ، قد صان هذه التعاليم ومنع تشويهها من قبل الانتهازيين على اختلاف الوانهم ، ودافع عنها باعتبارها سلاحا فكريا سياسيا جبارا للطبقة العاملة في النضال ضد البرجوازية واظهر لينين ، الضليع في الجدلية المادية التي اعتبرها روحا حية لتعاليم ماركس وانجلس ، اظهر عمق جوهرها كنظرية علمية خلاقة وطريقة عامة لمعرفة الواقع وتغييره ثوريا ، واغنـى الماركسية واجزاءها المكونـة كلها وهي الفلسفة والاقتصاد السياسي والاشتراكية العلمية باستنتاجات واكتشافات مبدئيـة هامة جديدة .

ان الوفاء للماركسية وتطوير نظرية الثورة الاشتراكية من كل جوانبها ، وبناء مجتمع جديد ، ونظرية حزب من طراز جديد والتوفيق العضوي بين نتائج العلم وممارسات الجماهير ، والعمل الجبار كمؤسس للحزب الشيوعي وقائد للثورة ومؤسس اول دولة للكادحين في العالم ومنظم للبناء الاشتراكي ، ان كل ذلك قد ابرز لينين بين رعيل رجال الحركة العمالية المجيدين عالما وثوريا عظيمـا يرتبط باسمه افضل واطيب ما في الاذهـان والقلوب السوفيتيين والبشرية التقدمية جمعاء .

لا يمكن تجزئة الماركسية واللينينية ولا سيما معارضة بعضهما للبعض . فهما تؤلفان علما ماركسيا لينينيا واحدا يكشف بعمق عن قوانين التطور الاجتماعي والمصالح الحيوية للطبقة العاملة والجماهير الكادحة كلها واهدافها ، ويشير الى الطريق المستقيم الوحيد لبناء مجتمع جديد .

في عصرنا حين اصبح النظام الاشتراكي واقعا فوق اراض شاسعة من العالم لا يزال تاثير افكار الاشتراكية العلمية يزداد على الدوام ، وبوحي من هذه الافكار يناضل ملايين البروليتاريين الواعين وكادحو جميع القارات ضد وطاة الراسمال . وتستقطب هذه الافكار اهتمام شعوب كثير من البلدان التي تتحرر من نير الاستعمار والاستعمار الجديد وتبحث عن طرق للانتقال الى بناء مجتمع جديد عادل خال من الظالمين والمستغلين . وتظهر فـي كل ذلك تلك القوة التي لا تقهر الكامنة في التعاليم الاشتراكية التي اسسها ماركس وانجلس ولينين ، والتي تبرهن لـدى تجسيدها في الواقع صحتها وفعاليتها الاجتماعية .

تؤكد الحياة نفسها على انه لا يمكن ان تكون الاشتراكية ثورية مستقيمة وعلميـة حقا الا اذا قامت على المبادئ الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للماركسية اللينينية كتعاليم واحدة . وكان هذه التعاليم مصاغة من كتلة صلب واحدة ، على حد قول لينين ، ولا يمكن فصل اي منطلق من منطلقاتها الاولية واي جزء جوهري عنها دون الانحراف عن الحقيقة .

ولكن التعاليم اللينينية رغم كونها اعلى ما توصل اليه الفكر العلمي ، ونتيجة للتحليل الدقيق والشامل لوقائع الحياة ، ليست عقيدة جامدة عديمة الحياة . ان الموضوعية الصارمة في بحث العمليات الاجتماعية مرتبطة في مؤلفات لينين ارتباطا لاينفصم بالروح الثورية البروليتارية المتقدة وكان لينين منظرا عبقريا في الثورة الاشتراكية ، وفي الوقت نفسه اعظم واضع لخططهـا الاستراتيجية والتكتيكية ومناضلا في سبيلها .

لقد نمى لينين حزب البلاشفة في ليران ثلاث ثورات وصلبه وتجسدت لاول مرة في نشاطه البطولي المبادىء الايديولوجية والسياسية والتنظيمية ذات الاهمية العامة التي يقوم عليها الان عمل احزاب ثورية اخرى للطبقة العاملة . وقد قاد لينين مباشرة النضال الذي ادى الى قيام اول دولة للعمال والفلاحين في العالم وبدأ قيام الاشتراكية الواقعية .

يؤكد تاريخ القرن العشرين بتطوراته كلها قدرة الفكر اللينيني الخارقة على التغلغل في جوهر ظواهر العصر الخفية وعلى التنبوء العلمي . وفي متناول لوريى كافة البلدان الان نظرية لينين عن الامبريالية والثورة الاشتراكية ، وتعاليمه عن زعامة البروليتاريا وتحالفاتها الطبقية وطبيعة حركة التحرر الوطني وافاقها ، ووحدة النضال من اجل الديمقراطية والاشتراكية لقد برهن لينين من جميع النواحي على ان للحزب الشيوعي دورا قياديا في تكوين جبهة موحدة لكافة القوى اليسارية والديمقراطية وفي تكوين جيش سياسي جماهيري للثورة الاشتراكية ، وفي النضال من اجل اقامة سلطة الكادحين وبناء مجتمع جديد .

لقد اكد تطور العملية الثورية العالمية صحة الافكار اللينينية البعيدة النظر ، عن طرق واساليب حصول البروليتاريا على الحكم ومن الطبيعي ان الشيوعيين يفضلون لتيجة السالية لظريتهم الطريق السلمية . غير انهم يعرفون جيدا ان اختيار طريق للثورة يعينه ميزان القوى الطبقية . كما يعرفون جيدا ان البرجوازية لم تترك السلطة طوعا ابدا . ولذلك يعتقدون ان من الضروري وضع ضمانات متينة ضد ارهاب الثورة المضادة ، والتيقظ الدائم والاستعداد لتبديل اشكال النضال المختلفة بما في ذلك السلمية وغير السلمية بسرعة .

ان تجربة ثورة اكتوبر العظمى وغيرها من الثورات الظافرة في عصرنا قد اكدت حيوية التعاليم الماركسية اللينينية عـــن الرسالة العالمية التاريخية التي تؤديها الطبقة العاملة كبانيـــة للمجتمع الجديد ، وعن الجوهر البناء لديكتاتورية البروليتاريا التي هي اهم اداة لبناء الاشتراكية والدفاع عن مكاسب الكادحين وتدل هذه التجربة على ان وجود الديمقراطية الاشتراكية وتطورها يستحيلان دون قمع محاولات البرجوازية استرجاع امتيازاتهـــا الطبقية بالقوة .

لقد اشار لينين مرارا الى ان الثورات الاشتراكية القادمة لا بد ان تميزها بعض الخصائص عن الثورة الاشتراكية في بلادنا الا انه نبه في الوقت نفسه الى ان هذه الخصائص لا يمكن ان تمس الشيء الرئيسي لان القوى الطبقية الاساسية واشكال الاقتصاد الاجتماعي التي كانت في روسيا لا تختلف عنها في اي بلد راسمالي اخر .

وقد اكد الزمن صحة تنبؤ القائد هذا ايضا . فبرزت الصفات الرئيسية لثورة اكتوبر وبناء المجتمع الجديد في الاتحاد السوفيتي كقوانين عامة لنضال الطبقة العاملة في سبيل السلطـــة وبناء الاشتراكية والشيوعية . وكذبت الممارسات الثورية لشعـــوب عديدة تسير في طريق البناء الاشتراكي ، مزاعم الايديولوجيين البرجوازيين بان التجربة السوفيتية هي «تجربة قومية استثنائية» وبان اللينينية هي ظاهرة «روسية محضة» . فلقد حققت الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الشقيقة نجاحات بارزة استرشادا بالنظريـــة اللينينية للثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكيـــة والشيوعية .

وبذلك تبرهن ان القوانين الاساسيـــة لتطور الثورة وبناء المجتمع الجديد التي اكتشفها العلم الماركسي اللينيني ، وبينتها الاحزاب الشقيقة بجهودها الجماعية ، انما هي قوانين موضوعية وتفعل في كل مكان . ويتلخص فن القيادة السياسية لنضـــال الطبقة العاملة في تطبيق وتطوير النظرية الثورية بصورة خلاقة وفقا لمتطلبات العصر التاريخية الملموسة ، وظروف هذا البلد او ذاك . ويسفر نسيان ذلك عن اخطاء انتهازية ذات ميل يساري او يميني ، تلحق خسارة فادحة بالطبقة العاملة .

ان انتصار ثورة اكتوبر وتفاقم الازمة العامة للراسمالية ونشوء الاسرة العالمية من البلدان الاشتراكية ، وانهيار النظام الاستعماري الامبريالي ، وازدياد نفوذ الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وبعبارة اخرى ، ان التطور العالمي كله في عصرنا دليل على ان الماركسية اللينينية هي نظرية وطريقة للعمل عامة لا تفقد فعاليتها اثناء تطبيقها في كل مكان . وهذه التعاليم لا تزال تتطور وتغتني باستنتاجات جديدة تظهر وتجرب في اتون معارك الصراع الطبقي والبناء الثوري .

لقد دعا لينين لحل مسائل نضال البروليتاريا الطبقـــي وبناء مجتمع جديد آخذا بعين الاعتبار تجربة عمال مختلف البلدان ومعارفهم وارادتهم . وهضم فلاديمير ايليتش بعبقريته كل ما اعطاه الفكر الثوري خلال قرون ، وكل ما صمد للتجربة في معارك الكادحين الطبقية ، وكل ما كلف التوصل اليه اجيالا عديدة مـــن الثوريين ثمنا غاليا من التضحيات والجهود البطولية ، وكل مـــا استخلص عبر الهزائم والانتصارات . ان التجربة الثورية العالمية للطبقة العاملة وتجربة النضال ضد الامبريالية هما اساس مادي للتعاليم اللينينية .

لقد قدر على الطبقة العاملة في بلدنا وشعبه ان يصبحا رائد بناء الاشتراكية والصيقلة طليعية في النضال ضد الامبريالية العالمية ، وكان ذلك اعظم شرف لهما واعظم صعوبة ، وقد اسهما تحت قيادة حزب الشيوعيين بقسطهما الهائل في كنـــز التجربة الثورية العالمية . ودخلت تلك التجربة التاريخ كما قال لينين «كمكسب للاشتراكية ، وعلى اساس هذه التجربة ستبني الثورة العالمية المقبلة صرحها الاشتراكي» . وان حزبنا وشعبنا السوفيتي اللذين يبنيان اول مجتمع شيوعي . في تاريخ البشرية يحافظان على روح الابداع الثوري لابطال ثورة اكتوبر ويطورانها .

يربي الحزب الشيوعي السوفيتـــي المخلص لتوصيات لينين اجيالا جديدة من الشيوعيين بروح التمسك بالتقاليد الثوريـــة والمسئولية الرفيعة عن القضية الاممية المشتركة للطبقة العاملة.

ويتابع بانتباه واهتمام كبيرين نشاط جميع الاحزاب الماركسية اللينينية ويدرس تجربتها ومكاسبها ويستفيد منها .

ويعمل حزبنا بمثابرة من اجل تعزيز وحدة وتضامن الاحزاب الشيوعية والعمالية في النضال المشترك من اجل المثل النبيلة للسلام والاشتراكية على اساس مبادىء الماركسية اللينينيـــة والاممية البروليتارية . ويعتقد ان توحيد جهودها في تعميـــم التجربة الثورية ومواصلة تطوير النظرية الماركسية اللينينية كمكسب اممي للطبقة العاملة ، مجال هام للتعاون بين الاحزاب الشيوعية والعمالية .

ان اللينينية علم بناء فاتح الافاق . وينسجم طابعه الحيوي مع الطبيعة الخلاقة للثورة الاشتراكية نفسها . لقد ايقظت ثورة اكتوبر في الجماهير طموحا الى بناء حياة من نمط جديد ، وبناء مجتمع جديد مبدئيا للعاملين الاحرار هذا هو مصدر ما سماه لينين «جاذبية الثورة الروسية» . وكشفت اللينينية امام الجماهير العاملة في العالم كله افقا واضحا للنضال وزودتها ببرنامج علمي للبناء الاشتراكي .

اللينينيـــة نظرية مناضلة ، تلحق ضربات ساحقـــة باعداء البروليتاريا الطبقيين اذ تكشف عن الطابع الاستغلالي للامبريالية وكذب ونفاق المجتمع البرجوازي وفلسفته واخلاقه . ان الروح الطبقية والحزبية من اهم خصائص اللينينية التي اصبحت راية ثورية لعصرنا .

يحق لنا اليوم تماما ان نقول ان الافكار اللينينية المبدئية حول قوى التاريخ المحركة وقوانينه ظلت ثابتة . فيسير النضال الثوري والتقدم الاجتماعي في مجرى التقييم اللينيني لافاق التطور العالمي . لذلك يتمسك الثوريون الحقيقيون والمناضلون ضد الامبريالية ومن اجل الاشتراكية باللينينية وينحرف عن اللينينية ويحاول تحريفها اولئك الذين يخونون قضية الثورة الاشتراكية وينزلقون نحو الانتهازية والتوفيقية مـــع البرجوازية . ولايزال الموقف من لينين واللينينية في ايامنا هذه كما كان قبل عشرات الاعوام حجر المحك للثورية الحقيقية والوفاء لمصالح الطبقـــة العاملة وجميع الكادحين .

لقد علم لينين العظيم قائلا ان دور المناضل الطليعي لايمكن ان يضطلع به الا حزب يسترشد بنظرية متقدمة . واتباعـــا لتوصيات لينين يقوم الحزب الشيوعي السوفيتي ولجنته المركزية دون كلل اوملل بالبحث النظري في اهم قضايا التطور العالمي الراهن وبناء الاشتراكية والشيوعية ويغنيان ويطوران علمنـــا الثوري بعملهما الخلاق . ويتجسد العمل العظيم النظري المثمر للحزب بشكل مكثف في مواد مؤتمراته واجتماعات اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وقراراتها وغيرها من الوثائق الحزبية .

ان اللينينية تعاليم حية تتطور باطراد وهي اساس لكل العمل الثوري التغييري الذي يقوم به حزبنا . والوفاء للينينية وروحها الحيوية الجبارة الخلاقة ضمان لفعالية سياسة الشيوعيين ومنبع لاينفد لقوى الحزب الشيوعي السوفيتي وجميع الاحزاب الشقيقة .

٢-بناء الاشتراكية المتطورة انتصار عظيم للحزب في نهجه اللينيني .

ايها الرفاق ! منذ ستين عاما والشعب السوفيتي يسير بقيادة الحزب اللينيني في طليعة التقدم الاجتماعي للبشرية تحقيقا للمثل الشيوعية وتوصيات لينين العظيم - وقد كان المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي الذي تجسدت في افكاره وقراراته الخبرة الجماعية للحزب والشعب ، حدثا ذا اهميـــة عالمية تاريخية . فاظهر المؤتمر بشكل عميق وشامل لنتائج عملهما الثوري التغييري العظيم ، وحدد المهام الجوهرية لتطورنا في الخطة الخمسية العاشرة وفيما بعدها . وانطلق حزبنا ولجنته المركزية بهذا الصدد من ان الاتحاد السوفيتي بني فيه المجتمع الاشتراكي المتطور الذي يتحول تدريجيا الى مجتمع شيوعـــي وصف لينين سماته الرئيسية حين بدأ البناء الاشتراكي .

وبوضع نظرية الاشتراكيه المتطورة اسهم الحزب الشيوعي السوفيتي وغيره من الاحزاب الشقيقة بقسط كبير في العلم الماركسي اللينيني . وقد تأكدنا من تجربتنا نحن انفسنا ، بان بناء الاشتراكية المتطورة وتحول الاشتراكية الى نظام اجتماعي ذي تنظيم رفيع ، يجريان بعد انتهاء المرحلة الانتقالية وانتصار العلاقات الاجتماعية الاشتراكية تماما . والاشتراكية المتطورة هي مرحلة طويلة نسبيا من التقدم الاجتماعي تتميز بخصائصها ولها مهامها . ويتطور النظام الجديد في هذه المرحلة على اساسه الاجتماعي والاقتصادي والفكري والسياسي الخاص ، ويتطلب تقدمه المستمر الى امام تطوير حياة المجتمع في كافة المجالات بمزيد من الانسجام .

قال الرفيق بريجنيف ان «بناء الاشتراكية الناضجة المتطورة قد سلط ضوءا على جوانب جديدة لكثير من مهام تنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والروحية فقد تغيرت امكانيات وحاجات المجتمع . ويجري تغير عميق في جوانب عديدة من ممارسات الحزب والشعب ، ومن المطلوب تحقيق اعمال تتميز بسعتها ، وتعقيدها الشديد ، اعمال ذات اهمية حيوية للمجتمع كله ولكل مواطن سوفيتي ، وكل عائلة سوفيتية» .

ان منهج الحزب الذي حدده المؤتمر الخامس والعشرون يلحظ التنفيذ المباشر لمهام بناء القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية ومواصلة تعزيز قدرة البلد الاقتصادية والدفاعية ، وتكامل العلاقات الاجتماعية الاشتراكية وتطوير العلم والثقافـــة ونمط الحياة السوفيتي وخلق الانسان الجديد .

ان خطة الحزب الاقتصادية الاستراتيجيه التي وضعها المؤتمر هي تجسيد وتطوير للمبادىء اللينينية لتسيير الاقتصاد فـــي الظروف الراهنة . وتستهدف هذه الخطة التوصل الى اهداف اساسية طويلة الامد ، اهمها هو النهوض المستمر بالمستوى المادي والثقافي لحياة الشعب . وقد رسم المؤتمر طرقا ووسائل مدروسة .

بشكل عميق لتحقيق هذه الاهداف وهي تطويـــر الانتاج الاجتماعي بشكل ديناميكي متناسق ، وزيادة فعاليته والاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي ، وتنمية انتاجية العمل ورفع نوعيته بكل الوسائل وفي جميع فروع الاقتصاد الوطني .

وقد لقيت خطة المؤتمر الخامس والعشرين الاستراتيجيـــا تطويرا ملموسا في خطابات ليونيد اليتش بريجنيف في اجتماع اكتوبر (عام ١٩٧٦) للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وفي مدينة تولا البطلة وفي المؤتمر السادس عشر للنقابات وحددت في تلك الخطابات طرق حل المسائل الاساسية وتطبيق المهام الرئيسية للخطة الخمسية العاشرة التي صيغت ميزتها الرئيسية بهذا التعبير الموجز الدقيق : الفعالية والجودة .

لقد علمنا لينين انه ليس ممكنا بناء المجتمع الشيوعي الا على احدث قاعدة اقتصادية وعلمية-تكنيكية . وقد بلغنـــا الان مرحلة من تطور الانتاج الاجتماعي لايمكن عندها زيـــادة وتائر نموه ، ورفع مستوى معيشة الشعب الا عن طريـــق استخدام اساليب فعالة للتطور الاقتصادي . ويعنى ذلـــك التغيير التقدمي لتركيب الانتاج والتطويـــر المتسارع للفروع التي يقوم عليها التقدم العلمي والتكنيكي ، ومواصلة تحسين نظام التخطيط والادارة ، ورفع مستوى العاملين التعليمـــي والمهني وتركيز القوى والوســائل لتحقيق اهم البرامـــج الاقتصادية .

اننا نلمس التاثير المتزايد لافكار المؤتمر الخامس والعشرين للحزب في جميع مجالات الحياة الاجتماعية . فقد بدأ تطبيـــق الخطة الخمسية العاشرة بنجاح ، وتدل نتائج السنة الاول على ان تطوير اقتصادنا الوطني يجري وفقا لقرارات المؤتمـــر تماما ، وقد تجاوز حجم الانتاج الصناعي في السنة الماضيـــة الحدود التي وضعتها الخطة .

وخلال عام وثلاثة اشهر مضت على بدء تنفيذ الخطـــة الخمسية العاشرة بلغت قيمة الانتاج الصناعي ٦٧٠ مليار روبل وذلك يزيد كثيرا على مجموع ما انتج في الخطتين الخمسيتين الاوليين فيما بعد الحرب ، هذه هي احجام نمو الاقتصـــاد السوفيتي في المرحلة الراهنة .

تجري اعادة تجهيز الانتاج تكنيكيا على نطاق واسع ويزداد صنع المنتجات ذات الجودة العالية . وقد تم في العام الاول من الخطة الخمسية اعداد اكثر من ثلاثة الاف نوع جديد متطور من المنتجات الصناعية . وبدأ انتاجها بالتسلسل .

لقد شهد عام ١٩٧٦ نجاحات جديدة رائعة لسياسة الحزب الزراعية . ففي الظروف المناخية المعقدة فاز المزارعـــون السوفيت بتاييد البلاد كلها ، بالمعركة من اجل محصول وفير من الحبوب ، كما تجري ازالة اثر الجفاف المنقطع النظير الذي اصاب البلاد عام ١٩٧٥ ، لكنه لاتزال هناك مصاعب في تموين السكان بمواد الانتاج الحيواني .

وفي هذا العام اليوبيل تطور الاقتصاد الوطني بنجاح ، ففي الربع الاول من السنة الحالية ازداد حجم الانتاج الصناعي بالقياس الى ما كان عليه في نفس الفترة من العـــام الماضي بنسبة ٥٫٦٪ . وتم تسويق منتجات صناعية تزيد قيمتهـــا بمقدار مليارا وسبعمئة مليون روبل فوق ما تنص عليه الخطة وضمن العاملون في الزراعة ظروفا ملائمة للماشية في فصل الشتاء بوجه عام ، ويقومون الان بالاعمال الزراعية الربيعية بصورة منظمة ، ويبذلون الجهود لرفع فعالية ومستـــوى الانتاج الزراعي والحيواني .

ويرتفع باستمرار مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي اذ يجري تحقيق قرار الحزب والحكومة الاخير برفع اجرة ٣١ مليون عامل في الفروع غير الانتاجية . ويتحقـــق في البلاد برنامج كبير لبناء المساكن . ففي العام الماضي تحسنـــت الظروف السكنية لاحد عشر مليون شخص تقريبا . ويتحسن على الدوام نظام حماية الصحة والخدمات العامة . ويزداد النتاج طابعا شعبيا عاما . «لانتاخر عن العمل !» تحت هذا الشعار تنتشر لن نكتفي بذلك ابدا ، بل وعلينا ان نعمل الكثير جدا . ولكن لامجال للشك ان كل مواطن سوفيتي يلمس العناية الدائمـــة بمصالحه وازدياد رفاهيته واغتناء مضمون حياته .

ان اعمال الحزب وخططه الهادفة الى تحقيق خطى جديدة الى الامام في مجال البناء الشيوعي قد الهمت الجماهير الحماس في العمل .

ونستقبل الاول اليوم بارتياح عميق ان شغيلة موسكـــو عاصمة وطننا يسيرون في طليعة المباراة الاشتراكية والحركـــة من اجل الموقف الشيوعي من العمل . وقد سبقوا عمال لينينغراد الى مبادرة تنظيم المباراة على نطاق البلاد من اجل تحقيـــق مهمات الخطة الخمسية العاشرة وتجاوز معدلاتها واستقبال الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى استقبالا لائقا . وتحت شعـــار «اعمل بصورة افضل ، وارفع الفعالية والجودة !» تشترك فـــي المباراة ، على نطاق واسع ، اسر المؤسسات في روسيـــا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا وكازاخستان واوزبكستان وسائر الجمهوريات الاتحادية . لقد اتخذت هذه المباراة ، في الحقيقة طابعا شعبيا عاما . «لانتاخر عن العمل !» تحت هذا الشعار تنتشر حركة جديدة بمبادرة شغيلة محافظة روستوف . وتنضـــم الكولخوزات والسوفخوزات الى حركة زراع الحبوب في منطقـــة كوبان : من اجل اكبر المحاصيل ، والى حركة مربي الماشية في محافظة كييف من اجل زيادة مردود العمل في تربية الماشية .

لقد كان سبت العمل الشيوعي التقليدي الاخيـــر المكرس لذكرى ميلاد لينين ويوبيل ثورة اكتوبر مهرجانا عظيما للعمل الحر ، واشترك فيه اكثر من ١٤٠ مليون مواطن سوفيتي .

ويشكل التزايد الدائم لنشاط المواطنين السوفيت في مجال السياسة والعمل ميزة من مميزات واقعنا . لقد قال لينين : «ان للجماهير طاقات كامنة حية وكبيرة تؤهلها لاظهار مواهب عظيمة اكبر بكثير مما يمكن تصورها» .

واستنادا الى مبادرة الشغيلة الخلاقة يقوم الحزب بعمـــل عظيم لتحسين كامل لنظام علاقاتنا الاجتماعية الحافلـــة بالروح الجماعية . ان المجتمع الشيوعي اللاطبقي هو مثالنا وهدفنـــا ويوفر الحزب بداب ظروف تجسيد هذا الهدف ، والشعـــب السوفيتي بصفته جماعة تاريخية جديدة ، اهم دليل على المستوى العالي للوحدة الاجتماعية والاممية الذي توصل اليه مجتمعنـــا ولايزال يتقوى التحالف المتين بين الطبقة العاملة والفلاحيـــن الكولخوزيين والمثقفين من ابناء الشعب . وبالتاثير الحاســم للطبقة العاملة ، وبقيادة حزب الشيوعييـــن تتلاشى الفوارق الطبقية وتزدهر وتتقارب كافة الامم والشعوب المتآخية في وطننا السوفيتي وتجري ازالة الفروق الاساسية بين المدينة والقريـــة والعمل اليدوي والذهني ، وتتكون ممهدات تجانس تام لتركيب المجتمع .

وفي مجرى البناء الشيوعي تتفتح وتزدهر قوى الشعب الروحية وقد شهدت الاعوام الاخيرة تطورا عاليـــا للعلم والتعليم ممـــا يمنحهما اثناء توطيد صلتهما بالانتاج وعمليات البناء الشيوعي-تاثيرا متزايدا في التطور الاجتماعي . وتحقيقا لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب تركز اكاديميـــة العلوم في الاتحـــاد السوفيتي والمؤسسات الدراسية العليا وكافة المؤسسات العلمية جهودها على اكتشاف طرق ووسائل جديدة للنهوض المستمر بالقوى الانتاجية وزيادة فعالية ورفع نوعية الابحاث العلمية والدراسات في سبيـــل حلول شاملة لقضايا التقدم العلمي والتكنيكـــي والاجتماعي والروحي . وقد كان الانتقال الى التعليم الثانوي العام الالزامي مكسبا اجتماعيا هاما للغاية .

ان الشعب السوفيتي يفتخر بمنجزات ادب وفن الواقعيـــة الاشتراكية وباغتناء مضمون الاعمال الادبية والفنية المستمر وتنوع مضامينها والوانها واساليبها كما يفخر باصالتهـــا . ان اساتذة الثقافة السوفيتية المتعددة القوميات يقفون مع الحزب والشعب دائما ، وهذا هو اساس نجاح عملهم الخلاق .

ايها الرفاق ! ان المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي اشار الى ان اعظم مكسب لنا هو انسان سوفيتي يجتمع فيه الايمان بالمثل الشيوعيـــة والنشاط الحيوي المتدفق الهائل والثقافة الراقيـــة والمعـــارف والقدرة على تطبيقها . ان الانسان السوفيتـــي وطني واممي حقيقي . وهو يعتز بعمله المتفاني جبروت الوطن الاشتراكي ، ويستطيع الدفاع عن معتقداته ومصالح الشعب ، كما انه يقف ولا يهاون مظاهر الايديولوجية البرجوازية ان تربية هذه الصفات والعمل الايديولوجي ككل لا يزالان في مركز اهتمام الحزب ، ويدل على ذلك عدد من القرارات التي اتخذتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الاونة الاخيرة بشأن تطوير وسائل الاعلام والدعاية والتوجيه السياسي الشفوي والعمـــل بين الفتيان الشباب . وتمارس منظمات الحزب العمل الايديولوجي بشكل اكثر شمولا بحيث تندمج تربية الكادحين فكريا وسياسيا واخلاقيا في مجرى العمل .

وانطلاقا من حاجات ومهام البناء الشيوعي في مرحلته الراهنة تتقوى وتتكامل دولتنا ، دولة الشعب كله ، وتتطور الديمقراطية الاشتراكية ويزداد نشاط مجالس السوفيت والنقابات والكومسومول وغيرها من المنظمات الاجتماعية . وقد اظهر المؤتمر السادس عشر للنقابات الذي عقد اخيرا ، بصورة واضحـــة مدى ذلك الوزن السياسي لاتحادات الشغيلة الجماهيرية ومدى تاثيرها في بلادنـــا فان اهم مسائل الحياة الاجتماعية في البلاد تناقش وتحل باشتراك الكادحين المباشر والواسع للغاية .

ان الديمقراطية الاشتراكية قوة محركة جبارة في البناء الشيوعي وتكمن ميزتها العظيمة في ان الكادحين انفسهم يمارسون السلطة والادارة لاول مرة في التاريخ . وتنتشر مبادىء الديمقراطيـــة الحقيقية في ظل الاشتراكيـــة في جميع مجالات حياة المجتمـــع والانسان بما في ذلك مجال العمل والانتاج . فان التغيير الجذري لطبيعة السلطة والملكية اتاح ، كما تنبأ لينين ، ضمان الحقوق والحريات الاساسيـــة للكادحين التي لاذكر لهـــا في الكثير من الدساتير البرجوازية ، والتي تصر الدعاية البرجوازية على السكوت عنها . من ذلك مثلا التحرر من الاستغلال وضمان حق العمل وحق الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي على اختلاف انواعه . وحق وواجب الحصول على التعليم مجانـــا . ان هذه الحقوق والحريات الواقعية وغيرها ، والتي يناضل كادحو البلدان الراسمالية في سبيلها منذ اكثر من قرن قد اصبحت في بلادنا مضمونـــة للجميع .

ان الديمقراطية الاشتراكية ترفض الاثنين : نظام الثكنـــة البيروقراطي والتصرف الفوضوي تجاه مصالح الشعب ، وقانون المجتمع الاشتراكي . فالديمقراطية الحقيقية تعني توفير اكبـــر الضمانات الممكنة لتطبيق الحقوق الدستورية لجميع المواطنين وكذلك وعي المواطن العالي والانضباط ومسؤولية كل انسان عن اعماله وعن مراعاته لمصالح المجتمع . هكذا طرح لينين هـــذه المسائل . وهكذا يعالجها حزبنا والدولة السوفيتية .

ايها الرفاق ! اننا نرى بوضوح من فـــوق صرح المنجزات الاقتصادية والاجتماعية والروحية ، عظمة نجاحات الحزب الشيوعي السوفيتي في عمله السياسي والفكري والنظري والتنظيمي من اجل تحقيق تعاليم لينين . لقد قاد الحزب اللينيني العظيم شعبنـــا بشرف عبر طرق المحن القاسية التي قدر لبلاد السوفيت ان تواجهها خلال ستين عاما من تطورها : الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي ، والمجاعة والخراب والعدوان الغادر للفاشية الالمانية وقد واجه السوفيتيون كل ذلك ببسالة بقيادة حزب الشيوعيين لقد اجتازوا كل ذلك وانتصروا وبنوا اكثر المجتمعات السالية في التاريخ : مجتمع الاشتراكية المتطورة . وكان تنفيذ المهام العظيمة للبناء كالتصنيع الاشتراكي وتنظيم الزراعة على اساس المزارع التعاونية ، والثورة الثقافية اللينينية كان كل ذلك مراحل الصعود الى هذا المجتمع .

ان دور الحزب الشيوعي كقوة قيادية ومرشدة في مجتمعنـــا يزداد اهمية في الظروف الراهنة ، حيث يتسع مجال التاثيـــر الواعي في العمليات الاجتماعية وتتعقد المهام الاقتصاديـــة والاجتماعية والايديولوجية وتتعاظم احجامها .

ان نجاحاتنا كلها هي حصيلة سياسة الحزب الشيوعـــي المدروسة علميا ، التي تاخذ بعين الاعتبار قوانين تطور المجتمع وحاجاته وامكانياته من جميع النواحي ، وتعبر عن مصالح كـل طبقاته وفئاته الاجتماعية ، وكافة الامم والشعوب والاجيال . كما يحدد الحزب المسائل المطلقة ويعبىء الكادحين لحلها ، ويعرف السوفيتيون جيدا كل ما يسعى اليه الحزب هو مصالح الشعب وتحقيق هذه المصالح على اكمل وجه ، هذا هو اعلى هدف لنشاط الحزب الشيوعي السوفيتي .

لقد اصبح الحزب ، في ظروف الاشتراكية المتطورة حزبـــا للشعب كله ، وينتسب اليه ١٦ مليون شيوعي مما وسع الى حد كبير قدراته على تحقيق الاهداف التاريخية للطبقة العاملـــة بصفتها الطبقة الاكثر تقدما وثورية ومثابرة ، معتمدا على وحدة مصالح وآراء جميع المواطنين السوفيت ، وعلى القدرة الاقتصادية والروحية الجبارة لمجتمعنا .

على اساس قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي تبذل جهود كبيرة لتحسين تركيب المنظمات الحزبيـــة ورفع مستوى القيادة الحزبية لتطوير الاقتصاد والثقافة وتربية الناس ، وتحسين العمل التنظيمي والسياسي بين الجماهير .

ويتميز نشاط الحزب كله بالاسلوب اللينيني الحقيقـــي اسلوب العمل العلمي الخلاق الذي يندمج فيه بشكـــل عضوي الوعي الفكري الرفيع والجدية والكفاءة ، ذلك الاسلوب الـــذي ينبذ الذاتية والرضا عن النفس ، ويعارض البيروقراطية والشكلية بكل مظاهرها .

وللسوفيتيين الحق بان يفخروا بحزبنا العظيم الحكيـــم الجريء ، ويثقوا به ثقة مطلقة ويجمعوا على تاييد سياسته تاييد تاما .

واستجابة لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ازداد التفاف السوفيتيين حول الحزب الشيوعي العزيز ولجنته المركزية اللينينية ومكتبها السياسي وعلى راسه الرفيق بريجنيف . اذ ان ليونيد اليتش ، الذي يواصل تحقيق قضية لينين العظيمة بلا كلل او ملل ، يبذل قواه وموهبته الكبيرة في النضال مـــن اجل انتصار الشيوعية والسلام في العالم كله . وان نشاطـــه المتنوع المثمر نموذج لخدمة الحزب والشعب والوطـــن بنكران الذات . وبفضل ذلك كله اكتسب ليونيد اليتش احترام كادحي بلادنا وحبهم الصادق وحظي بسمعة عظيمة بين جميع الناس الشرفاء في العالم .

٣ – تعاليم لينين والتطورات الدولية الراهنة

ايها الرفاق ! تتفتح في ظروف عصرنا العاصفة ، وبمزيد من العمق القوة الثورية التغييرية الكامنة في اللينينية ، التي اصبحت مسرعا جبارا للتقدم الاجتماعي في كوكبنا . وليس ثمة اليوم بلد او شعب لم يصله التاثير المثمر للينينية ونظريـــة الاشتراكية الواقعية وممارساتها .

وقد جاء تطور الاسرة الاشتراكية العالمية دليلا على عبقرية نبؤة لينين بكل ابعادها . فالاحزاب والدول الشقيقة تجســد في الوقت الحاضر ، الافكار اللينينية عن التعاون بين الامـــم الاشتراكية ، وتنسق وتوحد جهودها في اهم مجالات الاقتصاد وتطور التعاون السياسي والفكري . وفي ميادينه كلها يضاعف هذا التعامل القائم على مبادىء الاممية الاشتراكيـــة واحترام المساواة والسيادة ، امكانيات كل بلد في بناء الاشتراكيـــة والشيوعية مرات عديدة .

ان للنشاط الحماسي للشعوب الحرة وتعاونها ، وتبادلها المساعدة يضمن لبلدان الاسرة الاشتراكية-الى جانب افضلية النظام الجديد من الناحية الاجتماعية والاقتصادية تنمية سريعة للاقتصاد وتحقيق التقدم الشامل للعلم والتكنيك والازدهـــار الثقافة . هذا وان الامكانيات الخلاقة للاشتراكية العالميـــة تتجسد بشكل باهر في التكامل الاقتصادي الاشتراكـــــي فالبلدان الاشتراكية لاتعرف الازمات التي تميز الراسماليـــة ولذا فانها تسير الى امام بسرعة وثبات .

ويتجلى تقارب البلدان الاشتراكية في جميع المجالات ، في عملها المنسق على الصعيد الدولي ، وفي النضال من اجـــل السلام والتقدم الاجتماعـــي . وان مواقـــع وطننا والاسرة الاشتراكية ونفوذ الدول من الان اقوى مما كانـــت في اي وقت مضى .

وسنواصل في المستقبل ايضا بذل كل الجهود لينمـــو ويتعزز التحالف العظيم بين الشعوب الشقيقة التي يوحدهـــا نظامها المتماثـــل ومصالحها المشتركة وعقيدتها واهدافهـــا الواحدة ، واخلاصها لقضية السلام والديمقراطية والاشتراكية .

ان تعزز الاشتراكية الواقعية مرتبط ارتباطا وثيقا ، كمـــا تنبأ بذلك لينين، بتصاعد وتعمق العمليات الثورية في العالم كله وفي الاعوام الاخيرة تكلل النضال ضد الامبريالية والرجعيـــة وفي سبيل الحرية والاستقلال والسلام والديمقراطية والاشتراكية بنجاحات جديدة بارزة ، ومنها الانتصار التاريخي لشعوب الهند الصينية على المعتدين الامبرياليين واعادة وحدة فيتنام البطلـــة والتطور اللاحق في حركة التحرر الوطني في افريقيا والانتصـــار شعوب انغولا وموزمبيق وغيرهما من المستعمرات البرتغالية السابقة وتعاظم الدور التقدمي الذي تلعبه الدول المتحررة من الاستعمار وحركة عدم الانحياز في السياسة العالمية ، ومن هذه النجاحات توطد الاحزاب الثورية الديمقراطية في البلدان التي تتجـــه الى الاشتراكية والنهوض المتصاعد للحركة العمالية والديمقراطيـــة العامة في قلاع الامبريالية ، وانهيار اخر الانظمة الفاشية فـــي اوروبا .

نستطيع القول بارتياح عميق ان الاتحاد السوفيتي ، وسائـــر بلدان الاسرة الاشتراكية ، كان ولايزال مسترشدا بالمبادىء اللينينية للاممية البروليتارية ، يؤيد نضال الشعـــوب التحرري تاييدا نشيطا بتقديمه المساعدة المتنوعة لهذه الشعوب بتضامنه معها وهو يبرز كحليف وفي لجميع القوى الثورية المعاصرة . وان النجاحات الجديدة لقضية السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي تظهر بصورة ساطعة فعالية التضامن الاخوي بين جميع فصائـــل الجبهة المعادية للامبريالية .

ولكن لابد من الاشارة ، في الوقت نفســـه ، الى ان موقف الصين المعروف الذي لم يطرا عليه للاسف اى تغير في الاونة الاخيرة يلحق خسارة مباشرة بالنضال ضد الامبريالية وبقضية السلام . اذ تواصل بكين محاولات لتصعيد التوتر الدولي بالتحالف مع اكثر القوى رجعية والنفخ في ابواق الدعاية ضد الاتحـــاد السوفيتي . ان مثل هذه السياسة تتعارض مع المصالح الجذرية لجميع الشعوب ، ومع مصالح الشعب الصيني نفسه قبل كـــل شيء .

ان خطنا ازاء الصين معروف جيدا . فقد حدده المؤتمر الخامس والعشرون بوضوح وسنتابعه بدأب في المستقبل ايضا .

ايها الرفاق ! لقد كان عمل لينين الدؤوب لتكوين الحركة الشيوعية العالمية التى هى اهم قوة سياسية فى عصرنا ، اعظم مساهمة فى التقدم الاجتماعى . ويمكننا ان نتحدث بثقة عن المنجزات الكبيرة الجديدة للاحزاب الماركسية اللينينية القائدة فى بناء الاشتراكية والشيوعية . وفى ظروف تعزز مواقع الاشتراكية وفى جو الانفراج الدولى وتفاقم ازمة النظام البرجوازى استطاع شيوعيو عدد من البلدان الراسمالية توسيع مواقعهم كما تتصلب الاحزاب الشيوعية فى الدول النامية الفتية فى مجرى النضال العسير ضد الاستعمار الجديد والرجعية الداخلية .

ولكن لا يمكن اغفال انه قدر ما تتزعزع المواقع السياسية للراسمال الاحتكارى ويزداد نفوذ الاحزاب الشيوعية والعمالية فان نشاط اعداء الشيوعية يزداد حيلة وغدرا فى سعيه لتفريق القوى المعادية للامبريالية واحداث الانقسام فى الحركة الشيوعية ونسفها . ويعارض الحزب الشيوعى السوفيتى مع الاحزاب الشقيقة باستمرار اية محاولة لاضعاف وحدة شيوعيى العالم وجعل الاحزاب الشيوعية فى البلدان الراسمالية والاشتراكية تجابه بعضها البعض . ومما له اهمية كبيرة فى النضال من اجل تلاحم الحركة الشيوعية افكار واستنتاجات مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية التى اكدت اخلاصها للمبادىء الاممية .

وسيواصل الحزب الشيوعى السوفيتى فى المستقبل ايضا عمله الحازم من اجل رص صفوف الشيوعيين ومن اجل التعاون الاختيارى المتكافىء بين الاحزاب الشقيقة ، ووحدة عمل كافة القوى الديمقراطية والتقدمية فى النضال من اجل مستقبل وضاء للبشرية . ان راية الاممية البروليتارية التى رفعها ماركس وانجلس ولينين كانت ولاتزال وستظل رايتنا المظفرة .

ان عمل الحزب الشيوعى السوفيتى على الصعيد الدولى اتسم دائما بالتوفيق العضوى الذى يميز اللينينية بين النضال فى سبيل التقدم الاجتماعى والنضال من اجل تعزيز السلام بين الشعوب . فقد برهن لينين علميا على ان سياسة شن الحروب التى تمارسها الامبريالية تؤدى الى «نسف ظروف وجود المجتمع البشرى ذاتها» . يكتسب تحذير لينين هذا اهمية كبيرة خاصة فى عصرنا . حيث ينسجم ضمان علاقات سلمية بين الدول والحيلولة دون اصطدامات حربية بينها مع المصالح الاكثر حيوية لجميع الشعوب . وتؤكد الحياة فى الوقت نفسه صحة الفكرة اللينينية عن عدم امكانية ضمان السلام الا بالنضال الحاسم لقوى التقدم ضد قوى العسكرية والرجعية .

تقوم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومكتبها السياسى وعلى راسه الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف بعمل هائل من اجل توطيد السلام وتطبيق المبادىء اللينينية للتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ونتيجة جهود الاتحاد السوفيتى وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية وجميع قوى السلام والناس ذوى التفكير الواقعى ، امكن تحقيق انعطاف من «الحرب الباردة» الى الانفراج ، وابعاد خطر حرب عالمية ، واصبح السلام اكثر توطدا وارسخ . ان نجاح المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون وتثبيت مبادىء التعايش السلمى بصورة لا رجعة عنها ، دل على سعة ما تحقق فى مجال ضمان سلام عالمى بفضل التفاهم وسعى الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة الى الاتفاق .

ان حزبنا والدولة السوفيتية يناضلان بمثابرة من اجل مواصلة السير الى امام على هذا الطريق وتحقيق برنامج مواصلة النضال فى سبيل السلم والتعاون الدولى والحرية واستقلال الشعوب . تحتفظ الاشتراكية العالمية على الدوام بالمبادرة فى السياسة الخارجية ، ولن نبالغ اذا قلنا ان الاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان الاشتراكية هى صاحبة الاقتراحات البناءة حول المسائل الاساسية للنضال فى سبيل تعزيز السلام وكبح سباق التسلح .

لقد لقى صدى عالميا بعيدا الخطاب الذى القاه الرفيق بريجنيف فى المؤتمر السادس عشر للنقابات ، والذى يتضمن مبادرات هامة جديدة تستهدف تحديد الاسلحة ونزع السلاح وبلوغ التسوية السلمية العادلة فى الشرق الاوسط ، وتعزيز السلم وتطوير التعاون بين شعوب اوروبا والعالم كله . ويؤكد الراى العام العالمى التقدمى كله ان الاتحاد السوفيتى ، والحزب الشيوعى السوفيتى ولجنته المركزية ، يعبر عن شعور عال بالمسئولية التاريخية فيما يخص مسالة عصرنا الاساسية وهى كيف يمكن جعل السلام وطيدا ودائما بالفعل ، وكيف يمكن تحويل الانفراج الى عملية شاملة لا رجعة عنها ، وضمان تحوله الى نظام للتعاون المثمر المستقر بين الدول .

ان الطريق الى تحقيق هذه الاهداف ليس بسيطا او سهلا فاعداء الانفراج لا يتخلون عن محاولة توتير الوضع الدولى من جديد ، وتعقيد العلاقات بين الدول ، وبين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية قبل كل شىء . وانهم ، بتلويحهم «بالخطر السوفيتى» الموهوم الذى اختلقوه ، يسعون الى منع تحقيق اجراءات ملحة لتخفيض الاسلحة بما فى ذلك الاسلحة الاستراتيجية . ويشجعون سباق التسلح بكل ما فى وسعهم .

يواصل الاتحاد السوفيتى مع غيره من بلدان الاسرة الاشتراكية الرد بحزم على مكايد قوى الرجعية والعدوان . يواصل نهج تحسين الوضع الدولى وضمان الامن العام . وهذا هو خطنا فى العلاقات مع الولايات المتحدة . ومن المعروف ان تقدما ايجابيا وسم هذه العلاقات فى الاعوام السابقة ، غير ان العام الماضى شهد بعض الركود فيها ، وليس ذلك ذنبنا . فقد بينت المباحثات الاخيرة مع وزير الخارجية الامريكى فى موسكو ان الجانب الامريكى قد وقف موقفا انفراديا يهدف الى الحصول على امتيازات للولايات المتحدة على حساب امن الاتحاد السوفيتى وفى مسالة هامة للغاية مثل الحد من الاسلحة الاستراتيجية . ويعنى ذلك اعادة النظر فى الاتفاق الذى تم بلوغه فى فلاديفوستوك عام ١٩٧٤ ومن المفهوم ان هذا الموقف غير الواقعى للجانب الامريكى انما هو موقف باطل اذا تكلمنا بصراحة ، وقد منع تحقيق اى تقدم فى هذا المجال الهام حتى الان .

وينوى الاتحاد السوفيتى من جانبه مواصلة البحث بعناد عن حلول مقبولة للطرفين على اساس الاتفاقيات السارية المفعول وانطلاقا مما تم الاتفاق عليه سابقا وقبل كل شىء فى مجال تحديد الاسلحة ، والانتقال الى نزع السلاح . ومن اجل التقدم المستمر فى هذا المجال فى العلاقات السوفيتية الامريكية ككل يجب التصرف بواقعية سياسية . فلا يمكن بناء العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الا على اساس المساواة والامن المتساوى للجانبين ومراعاة مبادىء عدم التدخل فى الشؤون الداخلية . ويمكن بل يجب ان تاتى هذه المباحثات بنتائج ايجابية لمصلحة شعبى البلدين ولتعزيز السلام العام بشرط ان يبدى شركاؤنا الامريكان شعورا بالمسئولية ويقفوا موقفا بناء فيها .

ايها الرفاق ! منذ ثلث قرن تقريبا والبلاد السوفيتية تعيش وتعمل فى ظل السلام . وهذا مكسب عظيم حققه الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية بفضل سياستهما الخارجية السلمية واننا سنبذل فى المستقبل ايضا كل ما فى وسعنا من اجل القضاء على خطر حرب جديدة وفى سبيل تعزيز السلام . وجنبا الى جنب مع انتهاج السياسة اللينينية للتعايش السلمى مع دول النظام الاجتماعى الاخر ، نبدى العناية الدائمة بامن الاتحاد السوفيتى وحلفائه . ان جبروت وطننا لا يطال ، فالقوات المسلحة السوفيتية المجيدة تحمى العمل السلمى للشعب السوفيتى حماية مضمونة !

لا يمكن للامبريالية ، وفق ميزان القوى فى المرحلة الراهنة ان تامل فى التوصل الى اهدافها فى مكافحة الاشتراكية عن طريق الحرب ولذلك تعمل القوى الرجعية واعداء الانفراج بنشاط منقطع النظير فى المجال الايديولوجى ، ويركزون جهودهم على تنظيم حملات دعائية تخريبية بغية جعل العمل الايديولوجى الهدام ضد الدول الاشتراكية امرا مشروعا ، لتشويه الاشتراكية والتقليل من قوة جذب مثلها .

ولكن مهما اراد الدعاة الايديولوجيون للعالم القديم تضليل الناس فان ايديولوجيتنا الثورية هى ايديولوجية مواجهة من وجهة النظر التاريخية . والافكار العظيمة للماركسية اللينينية لاتقهر وهى تتغلغل فى جميع القارات والبلدان وتوقظ الجماهير الشعبية للعمل الخلاق التاريخى الواعى . ولا يمت ذلك ابدا الى «تصدير الثورة» الموهوم ولا الى «التوسع العسكرى السياسى» اللذين يحاول الاعداء نسبهما الينا افتراء على بلادنا . ان منبع القوة الحيوية لايديولوجيتنا يعود الى انها تعتمد على النظرية العلمية حقا التى تعبر عن اغلى امانى الكادحين ، وتشير الى طرق حل القضايا الحيوية التى تواجه البشرية . ان القضاء التام النهائى على استغلال الانسان للانسان ، وتصفية القسر القومى والتمييز العنصرى ، واقامة الصداقة والتعاون بين الشعوب والاستخدام العقلانى المخطط للعلم والتكنيك وجميع الموارد لتلبية حاجات الناس المادية والروحية على اكمل وجه ، وازهار الديمقراطية وازالة الفوارق الطبقية وتطوير الفرد المنسجم من جميع النواحى ، هذا هو المستقبل السعيد الذى يقترحه الشيوعيون على العالم .

فبم يعارض ايديولوجيو البرجوازية هذا البرنامج الانسانى الاسمى ؟ كان اصحاب المذاهب المدافعة عن الراسمالية والمجتمع «الصناعى» «والاستهلاكى» التى كانت «مودة» فى اواخر الخمسينات ، وفى مستهل الستينات حين ازدادت موقتا سرعة نمو الاقتصاد الراسمالى كانوا يؤكدون ان مشاكل الراسمالية يحلها التقدم العلمى التكنيكى تلقائيا . اما فى الاعوام الاخيرة فان الراسمالية تعيش مرحلة جديدة من الازمات . ان هبوط الانتاج الذى يعتبر اكبر هبوط فى الاربعين عاما الاخيرة ، وما يصحبه من الركود الطويل وتعاظم البطالة المزمنة التى شملت ملايين الكادحين ، والتضخم المالى المتزايد باستمرار والازمة النقدية وتلوث البيئة الطبيعية الذى يهدد بوقوع كارثة ، والرشوة والفضائح السياسية ، ان كل ذلك يؤدى الى اشتداد الاحتجاج فى المجتمع وفقدان الثقة بالنظام الراسمالى وفى مثل هذه الظروف كثير ما يرسم ايديولوجيو البرجوازية صورة مازق لا مخرج منها وينقلون بذلك بالفعل عيوب الراسمالية وعجزها عن حل القضايا العالمية الناضجة الى مستقبل للبشرية يمكن رؤية افاقه من الان .

وتعكس هذه التكهنات السوداء تشاؤم الطبقة البائدة ، وهى دليل على الحتمية التاريخية لزوال الراسمالية ولكن وراء هذا يختفى حساب سياسى معين . اذ يحاول الايديولوجيون البرجوازيون مخوفين الناس بمثل هذا المستقبل القاتم ، قتل الايمان بامكانية تجديد المجتمع ، والبرهنة على عبث النضال الثورى . ان نظاما عالميا يحافظ فيه الى الابد على الهاوية بين حفنة من المستثمرين وملايين المستثمرين هو النظام ، المثال للبرجوازية الامبريالية المعاصرة .

ونظرا لافلاس الامبريالية الروحى وازمة ايديولوجيتها واخلاقها ، وعجزها عن تقديم افكار تلهم الشعوب فان اعدائنا الطبقيين ، يتجنبون المقارنة بين القيم الاساسية للاشتراكية والراسمالية ، ويستبدلون صراع الافكار «بحرب نفسية» وعمل تخريبى يتناقض مع العلاقات الطبيعية بين الدول ، وروح الانفراج .

وهكذا يفعل منظمو الحملة الاستفزازية الديماغوجية التى شنت فى الغرب بالحجة المزيفة : «لانتهاك حقوق الانسان فى البلدان الاشتراكية» . ويبلغون بالامر مع ذلك الى محاولة التدخل المباشر فى حياتنا الداخلية ، وتشجيع بعض المرتدين واعوان وعملاء المراكز الدعائية والتجسسية الاجنبية . الذين تحاول الدعاية البرجوازية تصويرهم بانهم عبارة عن «معارضة داخلية» . ان الشعب السوفيتى وشعوب البلدان الشقيقة ، وكل من يعتز بقضية السلام والاشتراكية ، ينظرون الى هذه الضجة الاستفزازية بعين الغيظ والازدراء .

لقد اتهمتنا البرجوازية وانصارها حتى فى عهد لينين بما يسمى «بمخالفة الحريات» وبان البلاشفة «تخلوا عن الديمقراطية» واجابهم فلاديمير ايليتش قائلا : «ان حريتكم ، ايها السادة الانكليز والفرنسيون والامريكان هى خداع اذ انها تتناقض مع تحرير العمال من وطأة الراسمال . الكم ، ايها السادة المتمدنون نسيتم شيئا تافها قليلا . اذ نسيتم ان حريتكم مسجلة فى الدستور الذى يعلن الملكية الخاصة شيئا قانونيا . هذا هو جوهر الامر» .

من الصعب ان نجد فى التاريخ مسرحيات سياسية يمكن مقارنتها مع مسرحية النفاق الحالية التى يخرجها الامبرياليون للتظاهر «بعنايتهم» بحقوق الانسان» . ان هذه «العناية» ليست الا نفاقا مشينا ومحاولة لاخفاء والع الامبريالية البشع ونظامها الاقتصادى القائم على الاستثمار والنهب ، وسياسة الحروب والارهاب والعنف . وانتهاكها الصارخ لابسط حقوق الانسان تحت ستار من دخان الافتراءات على الاشتراكية . لا ، ايها السادة لستم اهلا لتعليمنا ما هى الحرية والديمقراطية ! ان النضال الحقيقى فى سبيل حقوق الانسان هو نضال ضد الاضطهاد الاجتماعى والقومى بكل اشكاله ، وضد العنصرية والفاشية والاستعمار الجديد بكل مظاهرها ، وضد قوى الرجعية والامبريالية والعدوان .

واسترشادا بقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى سنواصل فى المستقبل ايضا فضح سياسة وايديولوجية الامبريالية ونرد بحزم على معاداة الشيوعية والاتحاد السوفيتى ونقوم بدعاية واسعة النطاق لمنجزات الاشتراكية الواقعية وسياستها الخارجية السلمية .

ان حزبنا الوفى لمصالح الوطن الاشتراكى ولواجبه الاممى ناضل وسيناضل مع جميع القوى الثورية التحررية فى عصرنا فى سبيل السلام العام وحرية الشعوب واستقلالها ، والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

ايها الرفاق ! يقود الحزب الشيوعى السوفيتى البلاد على الطريق اللينينى بثبات ، وان المنجزات والمكاسب التى حققها وطن ثورة اكتوبر على هذا الطريق جديرة بشعبنا العظيم .

ان ميزات التعاليم اللينينية الجذرية مثل الروح الثورية والاستناد الى العلم والربط الوثيق بين النظرية والتطبيق والاممية ، والاممية البروليتارية ، قد اصبحت السمات الحية لحزبنا وهى تعين طابع عمله ونتائجه .

لقد اسهم المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى بقسط مرموق فى النظرية اللينينية وممارستها ، وقد فتح امام الحزب والشعب افاق العمل الجبار الملهم الهام للغاية وتتجسد بجلاء فى عمل السوفيتيين الخلاق المتفانى الرامى الى تحقيق قرارات المؤتمر التاريخية . الوحدة الراسخة بين الحزب اللينينى والشعب . وهذه الوحدة هى ضمانة لانتصاراتنا الجديدة .

عاش الشعب السوفيتى - بانى المجتمع الشيوعى !

عاش الحزب الشيوعى السوفيتى ، حزب لينين العظيم !

عاش السلام والصداقة بين الشعوب !

عاشت الماركسية - اللينينية !

البيان السوفيتي-السوري المشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى قام حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية بزيارة رسمية ودية الى الاتحاد السوفيتى على راس وفد حزبى حكومى استمرت من ١٨ الى ٢٢ نيسان ١٩٧٧ .

واثناء الزيارة جرت مباحثات سادتها روح الود والفهم المتبادل بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ونيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، واليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير خارجية الاتحاد السوفيتى وبوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وبين حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية ، وعبدالله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربى الاشتراكى وعبد الحليم خدام عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية الجمهورية العربية السورية ، وجميل شيا نائب رئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية السورية للشؤون الاقتصادية ، ومحمود حديد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الاتحاد العام للنقابات فى الجمهورية العربية السورية .

واشترك فى المباحثات :

من الجانب السوفيتى : سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية مع الدول الاجنبية ، وكوزنتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتى ، ومارشال الاتحاد السوفيتى اوغاركوف النائب الاول لوزير الدفاع ورئيس الاركان العامة للقوات المسلحة السوفيتية ، وتشيرلياكوف سفير الاتحاد السوفيتى فى الجمهورية العربية السورية ، وساموتيكين المرافق لدى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وصيتنكو الموظف فى وزارة الخارجية السوفيتية .

ومن الجانب السورى : صبحى كحالة وزير شؤون سد الفرات فى الجمهورية العربية السورية ، وعمر السباعى وزير المواصلات فى الجمهورية العربية السورية ، وجورج حورانية وزير الدولة لشؤون التخطيط فى الجمهورية العربية السورية ، واديب الداوودى المستشار السياسى لرئيس الجمهورية العربية السورية وجبر الكفرى سفير الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفيتى ، وعدنان نشابة مدير ادارة اوروبا الشرقية فى وزارة خارجية الجمهورية العربية السورية .

جرى اثناء المحادثات تبادل بناء للاراء حول قضايا العلاقات الثنائية السوفيتية-السورية والوضع فى الشرق الاوسط وحول طرق بلوغ سلام عادل ووطيد فى هذه المنطقة ، وكذلك حول اهم القضايا الدولية .

واكد الجانبان عزمهما على تطوير علاقات الصداقة والثقة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتى وسورية .

واقر الجانبان بارتياح ان التعاون بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية قائم على اساس المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية . والجانبان عازمان على متابعة هذا النهج فى المستقبل ايضا على اساس المبادىء والاحكام المتضمنة فى الاعلان السوفيتى السورى المشترك الذى وقعه فى موسكو فى ١٣ نيسان ١٩٧٤ ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وحافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية . ويعتبر الجانبان هذا الاعلان اساسا سياسيا مثينا سواء لتطوير العلاقات الثنائية ، او لتطوير النضال لاقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

ويسبغ الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية اهمية من الدرجة الاولى على تطوير العلاقات السياسية بينهما ويعتقدان ان العلاقات الوطيدة فى هذا الميدان تنعكس ايجابيا على التعاون السوفيتى السورى فى الميادين الاقتصادية والتجارية وغيرها وكما دلت التجربة فان الاتصالات الشخصية بين قادة البلدين تلعب دورا هاما فى تدعيم الصداقة السوفيتية السورية ، وهما عازمان على متابعة هذه الاتصالات فى المستقبل . واعلن الجانبان عن نيتهما على متابعة اجراء مشاورات منتظمة بينهما على مختلف المستويات .

وعبر الجانبان عن عزمهما على متابعة تطوير علاقات الصداقة بين الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب البعث العربى الاشتراكى وجرى الاتفاق على تدابير ملموسة فى مجال العلاقات بين الحزبين للفترة المقبلة .

واثناء بحث مسائل التعاون الاقتصادى والتجارى تم التحقق من انه يتطور بنجاح ويكتسب اكثر فاكثر طابعا ثابتا طويل الامد ويشمل هذا التعاون الفروع الاساسية فى الاقتصاد السورى بما فيها الطاقة واستخراج النفط وبناء طرق المواصلات والابنية الرى التى تتسم باهمية بالغة من اجل اقامة وتطوير الاقتصاد الوطنى وازدياد رفاهية شعب الجمهورية العربية السورية .

واشار الاتحاد السوفيتى وسورية الى انه توجد امكانيات ملائمة لمتابعة تعميق التعاون الاقتصادى والتكنيكى على اساس النفع المتبادل واكدا عزمهما على اعطاء دفعة جديدة لتطوره .

وبحث الجانبان كذلك وقررا الاجراءات الرامية الى رفع مستوى القدرة الدفاعية للجمهورية العربية السورية .

وجرى تبادل الراى حول اهم القضايا الدولية . وقد اولى اهتمام خاص لتطور الوضع فى الشرق الاوسط حيث لاتزال الحالة تهدد بالانفجار بسبب استمرار احتلال اسرائيل الاراضى العربية ورفضها الاعتراف بالحقوق الوطنية التى لاتنتزع للشعب العربى الفلسطينى . وشجب الجانبان اعمال القمع والتمييز العنصرى والاضطهاد التى تمارسها اسرائيل فى الاراضى العربية المحتلة وسعيها لتغيير معالمها وكذلك طرد السكان العرب من اراضيهم واقامة المستوطنات الاسرائيلية عليها .

ان الاتحاد السوفيتى وسورية يريان انه لا يمكن بلوغ سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط الا بانسحاب القوات الاسرائيلية التام من جميع الاراضى العربية التى احتلتها عام ١٩٦٧ وتامين الحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه الثابت فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

واعرب الجانبان عن عزمهما على متابعة التعاون لبلوغ تسوية شاملة فى الشرق الاوسط ويؤكدان الاهمية البالغة لوحدة الصف العربى وتوطيد التضامن العربى من اجل صد محاولات اسرائيل والقوى الامبريالية المؤيدة لها شق صفوف البلدان العربية ومجابهة بعضها البعض واضعاف نضالها ضد العدوان الاسرائيلى .

وجرى التعبير عن عزم الاتحاد السوفيتى وسورية المشترك للعمل على عقد مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط فى اقرب وقت ممكن وبمساهمة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى للشعب العربى الفلسطينى ، فى عمله منذ البداية وعلى قدم المساواة . وقد اشار الجانب السورى الى اهمية ذلك الدور المدعو لان يلعبه الاتحاد السوفيتى فى تحضير وعقد مؤتمر جنيف بصفته احد رئيسى المؤتمر .

وعبر الاتحاد السوفيتى وسورية عن ارتياحهما لما يجرى من اعادة الوضع فى لبنان الى حالته الطبيعية ولكون السلام والامن يعودان الى هذا البلد مع تامين سيادته واستقلاله ووحدة اراضيه . ويشجبان تدخل اسرائيل فى شؤون لبنان الداخلية عن طريق استفزازاتها المستمرة فى جنوب هذا البلد .

ان الجانبين لعلى يقين بان تعزيز الوحدة العربية فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى والامبريالية يتمتع باهمية بالغة لبلوغ سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط . وهما يقفان الى جانب توطيد وتعميق صلات حركة التحرر الوطنى العربية مع دول الاسرة الاشتراكية والبلدان غير المنحازة وجميع القوى التقدمية .

ولدى بحث الوضع الدولى اشار الاتحاد السوفيتى وسورية بارتياح الى انه نتيجة جهود قوى الاشتراكية والتحرر الوطنى تتعمق عملية انفراج التوتر الدولى ، التى اصبحت الاتجاه الاساسى فى تطور العلاقات الدولية الراهنة . وعبرا عن استعدادهما للتعاون فى المستقبل ايضا بهدف تعميم عملية الانفراج على جميع مناطق العالم واكسابه طابعا عاما لارجعة فيه وازالة اسباب التوتر ودعم حركة التحرر الوطنى وتصفية بؤر خطر الحرب وتعزيز السلام بين الشعوب . وجرى التاكيد على عزمهما الرد ردا حاسما مع جميع البلدان والشعوب المحبة للسلام ، على محاولات كبح هذه العملية او الرجوع بها الى الوراء ، وخاصة عن طريق التدخل فى الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة . . .

وطالب الجانبان السوفيتى والسورى بضرورة عقد معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية فى اسرع وقت وذلك من اجل تثبيت هذا المبدأ بصفته قانونا راسخا فى العلاقات بين الدول ويعتبران ان مشروع هذه المعاهدة المطروح على بساط البحث فى هيئة الامم المتحدة يمثل اساسا جيدا لبلوغ اتفاق بين جميع الدول المعنية . وعبرا عن رايهما المشترك بان عقد هذه المعاهدة يؤثر تاثيرا ملائما على الوضع فى العالم ويعطى ضمانات جديدة افضل للسلام العالمى والامن .

ويطالب الاتحاد السوفيتى وسورية بوقف سباق التسلح وبلوغ نزع السلاح الشامل والتام الذى يعتبرانه مهمة من الح مهمات العصر . وصرحا عن نيتهما الراسخة فى العمل على نجاح الدورة المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة والخاصة بقضايا نزع السلاح لكى تصبح مرحلة هامة على طريق عقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح وسوف يساعدان بنشاط على عقد معاهدة دولية حول التحريم الكامل والشامل لتجارب السلاح النووى واتفاقية حول تحريم وابادة السلاح الكيميائى واتفاقية تحريم اعداد وانتاج انواع جديدة وانظمة جديدة للاسلحة الفتاكة : ويطالب الجانبان بالتنفيذ الصارم لجميع احكام معاهدة عدم انتشار السلاح النووى وانضمام جميع دول العالم اليها .

وجرى التاكيد على الاهمية الكبيرة التى يوليها الجانبان لعقد اتفاقية تحريم الاستخدام العسكرى او اى استخدام ضار آخر لوسائل التاثير على البيئة الطبيعية . وتم التعبير عن الاستعداد لتوقيعها دون تاخير حالما يفتح باب التوقيع عليها .

واعرب الجانبان عن قناعتهما بان البلدان غير المنحازة المتلاحمة على اساس النضال ضد الامبريالية تستطيع ان تسهم فى المستقبل ايضا بقسط ايجابى فى تعزيز السلام العالمى والامن وتخفيف التوتر الدولى واقامة علاقات اقتصادية متكافئة بين جميع الدول واشارا بهذا الخصوص الى الاهمية البالغة لقرارات المؤتمر الخامس لدول عدم الانحياز الذى عقد فى كولومبو فى شهر اب ١٩٧٦ .

وقد حيا الاتحاد السوفيتى وسورية نجاحات شعوب افريقيا فى نضالها من اجل الحرية والاستقلال . واذ يشجب الجانبان بحزم الاستعمار بكل اشكاله ومظاهره فانهما يؤيدان وطنيى جنوب افريقيا المناضلين من اجل الحرية والاستقلال الوطنى والمساواة فى الحقوق .

وهما يؤيدان حق الشعوب المضطهدة فى احراز الحرية الوطنية بكل الوسائل المتاحة لها .

ويطالب الاتحاد السوفيتى وسورية بوقف سياسة العنصرية والابارتيد فى جمهورية جنوب افريقيا ومنح الحرية لناميبيا ونقل كامل السلطة ودون شرط الى شعب زيمبابوى . وقد شجبا الاستفزازات المسلحة للنظامين العنصريين فى جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة انغولا وموزامبيق وبوتسوانا وزامبيا .

واشارا مجددا ان على هيئة الامم المتحدة ان تلعب دورا هاما فى تعزيز السلام والامن الدولى ، وعبرا عن استعدادهما للتعاون بهدف رفع فعالية هذه المنظمة على اساس التقيد الصارم بميثاقها ومبادئها .

وقد عبر الجانبان السوفيتى والسورى عن الرضى لنتائج زيارة الرئيس حافظ الاسد الى الاتحاد السوفيتى . وكانت المباحثات والاتفاقات التى تم الوصول اليها اثناء الزيارة اسهاما هاما جديدا فى قضية تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وسورية ، وبين الشعبين السوفيتى والسورى .

وقد عبر حافظ الاسد عن امتنانه للقادة وشعب الاتحاد السوفيتى على ما لقيه هو والوفد المرافق له من استقبال حار وحفاوة بالغة وترحاب اثناء الزيارة .

وقد دعا حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية كلا من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى لزيارة سورية . وقد قبلت الدعوات مع الشكر وسيتفق على موعدها فيما بعد .

عن «برافدا» ٢٣ نيسان ١٩٧٧

حول زيارة الوفد العسكري السوفيتي لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

تلبية لدعوة من عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ووزير الدفاع الوطني في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية جنرال الجيش دزور قام وفد عسكري سوفيتي برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ووزير الدفاع السوفيتي مارشال الاتحاد السوفيتي اوستينوف بزيارة رسمية ودية لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية استمرت من ١٥ الى ٢٠ ابريل (نيسان) . وقد ضم الوفد اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي : رئيس الادارة السياسية العامة للجيش السوفيتي والاسطول البحري الحربي جنرال الجيش ايبيشيف ، ونائب وزير الدفاع-مارشال الطيران العام كوتاخوف ، ومارشال الاتحاد السوفيتي موسكالنكو وغيرهم من الرفاق .

وقد استقبل هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، ورئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية الرفيق اوستينوف واعضاء الوفد . وجرى تبادل الاراء حول سير تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والمؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، ومسائل التطوير اللاحق للعلاقات الاخوية والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، وكذلك حول بعض القضايا الدولية الراهنة .

ولقد تمت اللقاءات والاحاديث بين اوستينوف والقادة التشيكوسلوفاكيين في جو الصداقة المخلصة والروح الرفاقية والثقة . وبلغ اوستينوف الرفيق هوساك التحيات والتمنيات القلبية من الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والمكتب السياسي للجنة المركزية .

ومن جانبه طلب هوساك نقل تحياته الشخصية وتحيات هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الى الرفيق بريجنيف والى قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية .

وجرت بين مارشال الاتحاد السوفيتي اوستينوف واعضاء الوفد السوفيتي وبين وزير الدفاع الوطني في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية جنرال الجيش دزور وغيره من القادة العسكريين التشيكوسلوفاكيين لقاءات واحاديث . واعرب الجانبان عن ارتياحهما من التطور الناجح والتعمق الدائم للتعاون العسكري السوفيتي-التشيكوسلوفاكي وتم التاكيد من جديد على طموح الجانبين الى التوسيع اللاحق الشامل للعلاقات الاخوية وتعزيزها بين القوات المسلحة السوفيتية والجيش الشعبي التشيكوسلوفاكي وجيوش بقية الدول الاعضاء في معاهدة وارشو .

واشير بارتياح عميق الى ان التعاون الوثيق بين البلدين يسهم في النشاط الفعال لمنظمة معاهدة وارشو . وقد جرت اللقاءات والاحاديث في جو ودي وحار واكدت وحدة الاراء والتفاهم المتبادل التام في كل المسائل المبدئية .

وفي اثناء اقامته في تشيكوسلوفاكيا قام الوفد العسكري السوفيتي بجولة في ربوع البلاد فزار بعض الوحدات والمؤسسات العسكرية للجيش الشعبي التشيكوسلوفاكي وتعرف الى التمارين القتالية وحياة جنود الجيش الشعبي التشيكوسلوفاكي . كما زار الوفد بعض المصانع والتقى بالشغيلة التشيكوسلوفاكيين وشاهد بعض الاثار التاريخية . وقد لقي الضيوف في كل مكان استقبالا وديا .

وقد زار الوفد العسكري السوفيتي فريق القوات المركزي .

لقد كانت زيارة الوفد العسكري السوفيتي لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية اسهاما جديدا في مجال التطوير والتعزيز اللاحقين للصداقة والتعاون الشامل بين شعبي الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا وقواتهما المسلحة .

ووجه وزير الدفاع السوفيتي ومارشال الاتحاد السوفيتي اوستينوف الدعوة لوزير الدفاع الوطني في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية جنرال الجيش دزور للقيام بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي في الوقت الذي يناسبه . وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

٥ مايو (ايار) - يوم الصحافة السوفيتية

حرية الصحافة في الاتحاد السوفيتي

ما زالت مسائل حرية الصحافة مادة نقاش حاد في الصراع الايديولوجي الدائر في العالم المعاصر ، كما كان شانها منذ ستين او مئة سنة .

ويعود هذا الى ان وراء هذه المسائل ، التي تبدو «شخصية» للوهلة الاولى ، تكمن قضايا واسعة تتعلق بتطور الانظمة الاجتماعية ، والقضايا الديمقراطية . وفي بحث مسائل حرية الصحافة تنعكس ، كما في مرآة ، جوانب سياسة كثيرة لحياة ونشاط دول ذات انظمة اجتماعية مختلفة ، واهم اتجاهات الصراع الايديولوجي في يومنا .

لقد اوصى قائد حزبنا ومؤسس الدولة السوفيتية لينين بان تطرح لدى تحديد مفهوم «حرية الصحافة» نفسه هذه الاسئلة : «... اية حرية للصحافة ؟ لمن ؟ ولاية طبقة ؟»

صحافة الذين يكدحون

كانت ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ فاتحة عهد لسلطة شعبية حقيقية في البلاد . وبانتصار اكتوبر ، الذي كان يعني انتقال السلطة الى يد الشعب وتثبيت الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج ، حلت الخطر مهمة تاريخية ، وهي تحطيم النظام الاستثماري . وكان على الناس العمل ، الذين تسلموا زمام السلطة ان ينشئوا على انقاض العالم القديم نظام دولة جديدا واقتصادا جديدا ، ويقيموا اشرافا عماليا على الانتاج والاستهلاك ، ويرسوا اسس الثقافة الاشتراكية ، وكان عليهم ان يقوموا بعمل خلاق وهو بناء المجتمع الاشتراكي الجديد . ولاول مرة في التاريخ لم يعد لنشاط الدولة ، النشاط في ميدان الثقافة والعلم ، وقفا على الطبقات المسيطرة المستثمرة ، و«الصفوة» المتميزة ، فانفتحت امام الجماهير الكادحة ، التي اعلن المنظرون البورجوازيون انها «عاجزة» وليست اهلا الا للعمل «الفظ» «الخشن» امكانية اثبات جدارتها في مجالات السياسة والعلم والثقافة . وبهذا وضع حد للتبديد الاخرق لتلك القدرات الاجتماعية ، ونعني بها المواهب الشعبية .

وفي ظروف السلطة السوفيتية نالت الصحافة حرية كاملة اذ اخذت تعبر عن مصالح الشغيلة ، اي مصالح اكثرية السكان الساحقة .

بيد أن حق الشغيلة في حرية الصحافة لم يتحقق مباشرة بعد اعلان الديمقراطية الاشتراكية السوفيتية في البلاد . اذ ان اعداء السلطة السوفيتية حاولوا بنشاط في تلك الفترة دس افكار مناهضة للثورة تحت راية «الحرية المطلقة» للصحافة . وتنبغي الاشارة الى ان الكثير من الصحف البورجوازية في روسيا ظلت تصدر في الفترة الاولى من الثورة الاشتراكية . وكانت تقوم بدعاية صريحة معادية للثورة ، وتفترى على السلطة السوفيتية ، وتدعو الى الاطاحة بها احيانا .

فهل هناك دولة في العالم تسمح للصحافة بالدعوة الى قلب السلطة بالعنف ؟ ان مثل هذه الدولة لم توجد ولا توجد ولا يمكن لها ان توجد . فكان من الطبيعي ان تتخذ السلطة السوفيتية والحزب الشيوعي اجراءات تحد من نفوذ الصحافة البورجوازية وكانت الحالة السياسية المتوترة (كانت تبرز بحدة في ذلك الحين مسالة «من سينتصر ؟») لا تتطلب حل الاحزاب المعادية للسلطة السوفيتية فحسب ، بل تتطلب ايضا اغلاق الجرائد والمجلات التي تقوم بدعاية معادية للنظام الجديد .

وهذه الاجراءات الضرورية في تلك الظروف لم تكن تعني ابدا ان دولتنا ضد تطوير وسائل الاعلام الجماهيري . فقد مرت السنوات ، وبدا يزداد في البلاد منذ السنوات الاولى للسلطة السوفيتية عدد الصحف الدورية . وتصدر الان بملايين النسخ صحف مركزية مثل «البرافدا» و«ازفيستيا» و«النجم الاحمر» و«كومسومولسكايا برافدا» و«ترود» . وظهرت شبكة واسعة من الصحف المحلية في الجمهوريات والمحافظات (المقاطعات والاقاليم فيما بعد) والاقضية (المناطق حاليا) . صدرت جرائد عديدة في المصانع والكولخوزات . ولا تزال هذه العملية مستمرة ، حتى تمكنت بلادنا من التفوق على الكثير من البلدان الاخرى ، ومن بينها الولايات المتحدة ، بوتائر نمو اصدار الصحف . اذ يبلغ مجموع نسخ العدد الواحد من الجرائد الصادرة في الاتحاد السوفيتي اكثر من ثلث مجموع نسخ العدد الواحد من الجرائد الصادرة في العالم اجمع .

وحين نزيد عدد الصحف الدورية ونسخها فاننا نراعي على الدوام اهتمامات مختلف فئات ومجموعات السكان في الاتحاد السوفيتي ، والى جانب الجرائد والمجلات الحزبية والحكومية والكومسومولية والنقابية ، تصدر في بلادنا نشرات دورية خاصة بشغيلة التعدين والكيميائيين-والعاملين في استخراج الفحم وغيرها ، وفي مجال الطب والخطوط الحديدية وغيرها . وهناك مجموعة كاملة من الجرائد والمجلات مخصصة لقراء الريف . وتتمتع بشعبية هناك ، جريدة «سيلسكايا جيزن» ومجلتا «كريستيانكا» و«سيلسكايا مولوديوج» . وتحظى بالاقبال النشرات الدورية الخاصة بالمهندسين الزراعيين والعاملين في البستنة وتربية المواشي ويزداد عدد هذه النشرات بتاثير الثورة العلمية-التكنيكية .

لقد حرصت دولتنا على ان تستطيع كل امة وقومية قراءة الجرائد والمجلات بلغتها الام . والان تصدر في بلادنا جرائد بست وخمسين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي وبعشر لغات اجنبية ، وتصدر باربع واربعين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي ، وباحدى وعشرين لغة اجنبية . وفي روسيا ، اكبر الجمهوريات الاتحادية ، لا تصدر الصحف باللغة الروسية فحسب ، بل باثنتين وثلاثين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي . وتصدر في اوزبكستان باسيا الوسطى صحف بالروسية والاوزبكية والكازاخية والقره كالباكية والتترية والطاجيكية وفي جورجيا بالقفقاس باللغات الروسية والجورجية والابخازية والاذربيجانية والارمنية والاسيتينية .

ولما كانت جرائدنا ومجلاتنا ملكا للشعب فقد فتحت ابواب الصحافة للجماهير الكادحة ، وجذبت العمال والفلاحين والمستخدمين الى المساهمة في الصحف بالكتابة او بالعمل في هيئات التحرير وان العمل النشيط لعشرات ومئات الالوف من المواطنين السوفيت في الصحافة مسالة اجتماعية هامة . وهذا ، برأينا احد طرق النهوض بالنشاط الاجتماعي للمواطنين السوفيت ، واشراكهم في شؤون الدولة .

والان لابد وان توجد في كل عدد لاية جريدة من جرائدنا مواد لعمال وكولخوزيين ومثقفين . انهم يكتبون عن رفاقهم بالعمل ويعرضون افكارهم ، ويقترحون حلولهم الخاصة للكثير من المسائل في ميدان عملهم وعلى نطاق البلاد باسرها . وهم ، اذ ينوهون بالمنجزات ، ينتقدون كذلك ما قد يحدث من نواقص وانتهاكات للشرعية الاشتراكية ، ويطلبون احيانا المساعدة في حل مسائلهم الشخصية ، وفي تنظيم امورهم المعاشية .

ان الصحافة العالمية تعلم قراءها كل يوم بالاحداث الجارية وبالوضع في العالم ، وبالظواهر المميزة فيه . لكن بامكان قارئ الصحف ان يقتنع بسهولة بان الحياة الاجتماعية تتكشف بصور متباينة في صحافة البلدان الراسمالية وفي صحافة البلدان الاشتراكية . فالاختلافات الاقتصادية والسياسية والايديولوجية الجذرية بين النظامين العالميين المتعارضين تحتم اختلاف اساليب الاعلام الجماهيري لكل منهما .

وحرية الصحافة امر يحدده من يصدر الصحف والمجلات ؟ ومن يملكها . ومن الذي تعكس مصالحه وتعبر عن رايه . اما بخصوص صحافتنا السوفيتية فانها تعود الى الشعب وتكتب على نطاق واسع عن اولئك الذين يعملون وبطلها الرئيسي هو الانسان العامل ، ان صح التعبير . وهنا يتجلى احد المظاهر الساطعة لحريتها الحقيقية .

ان الشعار القائل : «كل شيء من اجل الانسان ، وكل شيء لخير الانسان» يحدد الاتجاه الرئيسي لنشاط مجتمعنا . وهو ايضا شعار للصحافة السوفيتية . والامر الرئيسي فيها هو الايمان بالانسان ، وبتفكيره وكرامته .

ومهما كان الحديث في مواد الجرائد والمجلات ، فان الانسان وموقفه من العمل وطبعه وحاجاته الروحية يبقى في المقام الاول دائما ، ومن الصفات المميزة لصحافتنا اظهار تطور الاقتصاد والثقافة عبر الانسان . وهذا ما تشهد عليه عناوين الزوايا الدائمة في الصحف : «سانحدث عن صديق جيد» ، «حديث مع سمار قرفاء» ، «شيوعيو السبعينات» في «البرافدا» ، «خصال الانسان المعاصر» ، «الانسان وعمله» ، «لقاء مع الموهبة» وفي «ازفيستيا» «معاصرنا» ، «لقاء مع شخص عمل» ، وفي «استونيا السوفيتية» ، «طبع العامل» «قصص عن ابطال العمل» ، و«لينين لينينغراد ، اللينينغراديون» في «لينينغرادسكايا برافدا» ، وما شابه ذلك .

فالانسان الجديد يبرز ، في اعمدة الصحف بكل تعقيدات وتناقضات طبعه ، وباهتماماته المتنوعة والاصيلة وارائه ، ذلك الانسان العمل ، النشيط ، الذي يعيش مصالح مجتمعه ، والذي يستحق عن جدارة ان يكون قدوة للجيل الفتي الحالي من المواطنين السوفيت .

ان صحفيينا يبحثون في ابطال ايامنا عن الخصال والصفات الجوهرية الجديدة ، الاكثر تمييزا لهذه او تلك من الفئات الاجتماعية ، بحيث يكون كل «بورتريت اجتماعي» يصورونه نموذجا . يكشف للقراء عن خصلة جديدة ومظهر روحي جديد ومن مئات الطباع والمصائر التي تتحدث صحفنا عنها تتكون الشخصية العامة لانسان المجتمع الاشتراكي .

وواقعنا اليومي غني بحقائق الانسانية الاشتراكية الفعلية والحرص المتفاني على الخير العام والمساعدة الرفاقية النزيهة وتستطيعون ان تقراوا في الصحف السوفيتية عن الناس يتبرعون بدمهم لانقاذ شخص لا يعرفونه ، او عن اولئك الذين ينتقلون الى فرق عمل متخلفة ليديرون امورها بخبرتهم في تنظيم الناس وتقديم يد العون لهم ، دون ان يحسبوا حسابا لما قد ينجم عن ان تخلق لدى الشبيبة موقفا جديدا من العمل والمجتمع والانسان .

وتركز مواد صحفنا الاضواء بصورة متزايدة على الناس المهن التي لا تلفت النظر . اذ يكشف الصحفيون السوفيت عن العالم الداخلي لاناس قد يبدو ان البطولة قليلا ما تتجلى في عملهم خلافا لعمل طياري التجارب او الغطاسين ، مثلا . واهتمام الصحافة باناس المهن المتواضعة ليس من قبيل المصادفة ، بل يعود الى الرغبة في التنويه بانه لا توجد في مجتمعنا الاشتراكي مهن ثانوية ، فكلها هامة وتحظى بالاحترام . ومما له دلالة بهذا الصدد مادة نشرت في جريدة «سوفيتسكايا روسيا» يتحدث مؤلفها بحرارة وحب عن موزعة البريد ليل كوسوخينا التي انتخبت الى السوفيت المحلي بسبب خصالها العملية والخلقية .

ومن خصائص الخلق الشيوعي السوفيتي الجديد ، الذي ينشا خلال مسيرة العمل الاشتراكي ، الجماعية والروح الرفاقية ، وهذا الخلق الجديد ، الذي يغرس في الانسان شعورا خاصا بالمودة والقربى ازاء الجماعة التي يعمل فيها ، قد ادخل في الحياة اليومية مفاهيم ، مثل «مصنعنا» «معملي» «كولخوزنا» . واصبح الانسان يعتز بنجاحات جماعته ورفاقه كما يعتز بنجاحاته هو . ومن الطبيعي ان تجد الروح الجماعية انعكاسها على صفحات جرائدنا ومجلاتنا . وتبين الصحافة كيف يتجلى لدى المواطنين السوفيت الشعور المتنامي بالاهتمام الشخصي والمسؤولية الشخصية ازاء العمل المشترك سواء اكان الامر يتعلق بمؤسسة على حدة ، او بقضايا البلاد باسرها .

حينما ينتقدون الوزير !

حينما نتحدث عن حرية الصحافة السوفيتية ، فاننا ننوه حتما بحقها في الانتقاد المبدئي الحاد . وهذا الحق يفتح امام الصحافة امكانيات واسعة لجذب جميع الشغيلة الى المشاركة الفعالة في النشاط الاقتصادي والسياسي لجهاز الدولة والمنظمات الاجتماعية والى النضال ضد المارقين عن الخلق الاشتراكي الجديد .

ان من يتصفح الجرائد المركزية ، وتلك التي تصدر بنسخ عديدة في الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات والمدن والمناطق من النادر ان يجد عددا لا يحتوي على مواد انتقادية : من التحليل الدقيق للقضايا الاقتصاد الوطني الجذرية الى الحديث عما في الحياة اليومية من نواقص . وتخصص جميع الجرائد اعمدة كاملة للمواد الانتقادية من القراء الذين تساعد نظرتهم الحادة على النضال ضد المظاهر السلبية ، مثل البيروقراطية وعدم الامانة تجاه العمل وسوء التدبير والخ .

وباختصار ، فان روح الانتقاد تتغلغل في جميع مجالات حياتنا الاجتماعية . وتعرض التناقضات والنواقص والاهمال على القراء ليطلقوا حكمهم عليها . فجريدة «ازفيستيا» مثلا ، تلقي الاضواء بانتظام على حالة التاج بضائع الاستهلاك الشعبي ، وتتحدث «سوتسياليستيتشيسكايا اندوستريا» باهتمام خاص عن عمل الصناعة الخفيفة ، اذ ان مجتمعنا يولي الان انتباها كبيرا لنوعية بضائع الاستهلاك الواسع ، بحيث ان اهتمام الصحافة هذا يتضمن قيمة اجتماعية عميقة .

وهذا مثال اخر . ان اوزبكستان جمهورية تزرع القطن ، وهذا هو السبب في ان «برافدا فوستوكا» الصادرة في طشقند تهتم اهتماما خاصا بجودة الانتاج الزراعي في هذه الجمهورية الواقعة في اسيا الوسطى . وهذا هو السبب في انها لاتطيق صبرا على جميع النواقص في هذا الميدان .

تحدث الكاتب نيقولاي غريبالشيف ، الذي اشترك في المناقشات حول حرية الصحافة والتي نشبت بين الصحفيين السوفييت والاميركان في سان فرنسيسكو ، قائلا : «سالونا ، هل الصحافة السوفيتية حرة ، وهل تستطيع انتقاد الشخصيات الحكومية ؟ ونصحناهم ان يطلعوا عن كثب أكثر على صحفنا ، وقلنا ان بعض وزرائنا يستطيعون الاجابة عن هذا السؤال افضل منا بكثير ، اذ كان على بعضهم تحت وطاة الانتقاد ان يعيد النظر بصورة جذرية في اساليب عمله ، واضطر غيرهم الى تسليم اموره نهائيا وطرحنا بدورنا على الصحفيين الاميركان هذا السؤال :

— هل تستطيعون انتقاد رئيسكم ، ورب عملكم ؟

حل صمت له اكثر من معنى ، وعقد في المعسكر المقابل اجتماع عاجل ، كمجلس حربي في منعمان المعركة . وضجت القاعة بالتصفيق والضحك . لقد اشفقنا على زملائنا الاميركان ولكننا لم نستطع مساعدتهم بشيء ، لانهم وقعوا في الفخ الذي نصبوه . ولم يعقب هذا جواب واضح عن السؤال . وفقد الصحفيون الاميركان اي اهتمام بالحديث عن حرية الصحافة» .

اذا تحدثنا عن النقد الحاد الذي توجهه صحافتنا الى المسؤولين ، فان الامثلة اكثر من كافية . فقد نشرت جريدة «كومسومولسكايا برافدا» ، مثلا ، رسالة مفتوحة الى وزير المواصلات تتضمن انتقادا للخدمة في الخطوط الحديدية . وكشفت جريدة «استونيا السوفيتية» عن النواقص في عمل وزارة الزراعة في استونيا ، وتحدثت عنها على صفحاتها . وفي السنة الماضية نشرت جريدة «كراسنويه زناميا» الصادرة في مقاطعة تومسك ثلاث مرات رسائل تتضمن انتقادا حادا لنواقص في عمل جملة من وزارات الاتحاد السوفيتي . وجميع هذه المواد الصحفية ومثيلاتها تبحث في الوزارات . وتتخذ بشانها اجراءات ملموسة ويعلن عن هذا في الصحافة حتما .

منبر التجربة

لا يمكن تصور جريدة بورجوازية في الولايات المتحدة او اليابان ، مثلا ، تكشف عن الخبرة الانتاجية لشركة او لبعض مؤسساتها ، والا لقدم ارباب العمل دعوى الى المحكمة بحق الجريدة لانها تكشف اسرارا اقتصادية وتكنولوجية . هذا هو القانون الجائر للمنافسة الراسمالية . اما في الدولة الاشتراكية ، فان الصحف لاتقتصر على التحدث بالتفصيل عن افضل تجارب العمل بل تناضل ايضا في سبيل تطبيقها في كل مكان . وهذا الحق في المشاركة الحرة والصريحة في شؤون جماعات الانتاج والدعاية الى التجربة الطليعية امر فوق متناول الصحف البورجوازية من حيث الجوهر .

ومن الممتع بهذا الخصوص ما تحدث به في جريدة «كومسومولسكايا برافدا» ، عامل الخراطة في مصنع بينزا للماكينات ، بطل العمل الاشتراكي يوري سيدوف . يقول : «اتذكر زيارتنا لايطاليا . لقد ذهبنا الى مصنع للماكينات شبيه بمصنعنا . وعرفوني هناك بعامل خراطة ايطالي يعمل منذ خمس وثلاثين سنة ، اي له نفس مدة خدمتي . وقلت له ان مخرطته تستطيع صنع عدد اكبر من القطع . واوضح لي ان هذا لايزيد شيئا الى اجرته ، وهو امر لن يستفيد منه الا الراسمال . وعند الوداع دس لي هذا الايطالي رسما تصميميا . وشرح لي وسيلة للقطع السريع . وقال لي انني اعجبته ، وهذا الرسم سيساعدني على ان اعمل بسرعة اكثر بمرة ونصف ، وطلب مني الا اخبر الاخرين . نظرت الى الرسم ، وابتسمت . وقلت له انني اعمل على هذا النحو تقريبا منذ امد بعيد ، وان المساعدة والروح الرفاقية في بلادنا ظاهرة شائعة بين الجميع . واثار حديثي دهشة شديدة لدى الايطالي» .

ان خبرة الطليعيين في ظروف الاشتراكية تغدو على الفور ملكا لعامة الشعب ، لانه لا يمكن تصور مجتمعنا دون اغتناء مستمر بالخبرة الجماهيرية . واحد اسباب نجاح بنائنا الاشتراكي يكمن بالذات في الدعاية الى خبرة المواطنين السوفيت وتعميمها . وفي المجتمع الاشتراكي ، كما يقول لينين ، «تتحقق قوة المثال لاول مرة بامكانية ممارسة تاثيرها الجماهيري» .

وتتحدث الصحف على نطاق واسع عن اهم مبادرات العمل في الخطة الخمسية الحالية والهادفة الى النهوض بانتاجية العمل . وان مبادرات عمال موسكو («ضمانة عمل لخطة الجودة») ولينينغراد («من النوعية الرفيعة لعمل كل واحد الى الفعالية العالية لعمل الجماعة باسرها») وشغيلة المدن والقرى الاخرى قد نالت بفضل الصحافة اعترافا على نطاق الدولة باسرها ، واصبحت ملكا لملايين الناس .

ومن المميز ان كل مبادرة جديدة تجتاز في صحفنا اختبارا حقيقيا . فقبل ان تنشر على صفحات الجرائد هذه المبادرة او تلك يدرس العاملون الحزبيون واختصاصيو الاقتصاد الوطني فائدتها الاقتصادية وحيويتها وامكانية تطبيقها في ظروف مغايرة ، اي انهم يقومون بدور خبراء حقيقيين .

ولناخذ ، على سبيل المثال «لينينغرادسكايا برافدا» التي ترفق تجربة الطليعيين بتعليقات للعلماء والاختصاصيين . ومن الهام ايضا ان الجريدة ، اذ تخبر القراء بافضل تجارب العمل ، تنشر غالبا مواد عن المنجزات او التقصير في قضية تطبيق المستحدثات وتهتم بمصيرها اللاحق .

لقد اعتاد القارئ على ان يجد في الصحف السوفيتية تحليلا مؤهلا للمشكلة يقدمه ، كقاعدة عامة ، اختصاصي في ذلك الفرع او ميدان المعرفة . ولذلك فان هيئات تحرير الصحف غالبا ما تطلب من المهندسين ومدراء المؤسسات والعلماء الدعاية الى افضل التجارب ، ساعية الى ان تكون كل كلمة مقنعة ولها وزنها وتنظم هيئات تحرير كثيرة لقاءات بمجددي الانتاج ، وتتحدث معهم خلف مائدة مستديرة عن وسائل العمل الجديدة ، وعن طرق التقدم التكنيكي في فرعهم ، ومن الاشكال المجدية لنشر التجربة الطليعية ما يسمى «ايام الثلاثاء» التي تجريها هيئة تحرير جريدة «ترود» النقابية . وقد امضى صحفيو «ترود» اول ثلاثاء في ديسمبر عام ١٩٤٧ في معمل «بوريفيستنيك» بموسكو ، وكان مكرسا لبحث التجربة الطليعية للعاملة ماريا ليفتشينكو ومنذ ذلك الحين اجرت «ترود» ما يزيد على الف من أيام الثلاثاء هذه .

وتبحث فى الجرائد والمجلات السوفييتية كذلك قضايا تطوير النشاط الادارى والتنظيم العقلانى لعمل جهاز الدولة ، وتعمم تجربة المهارة التنظيمية والتربوية فى المؤسسات والمعاهد وتتحدث المقالات والرسائل والريبورتاجات عن كيفية تعزيز ملامح الخلق الجديد والعلاقات الجديدة بين الناس واسلوب القيادة الجديد .

نشرت «برافدا» مقالة بعنوان «مدير عامل» عن قسطنطين بيتوخوف مدير مصنع «دينمو» فى موسكو . لماذا «عامل» ؟ ذلك لان بيتوخوف ، كما يبين الصحفى ، لا يستطيع تصور نشاطه المسؤول دون الاتصال الوثيق بالعمل . فهو فى مكتب المدير وفى الاجتماعات التى تبحث فيها قضايا الانتاج ، وفى كل مرة تقرر فيها مسالة تمس مصالح الجماعة لا بد ان يسال فى معمعان النقاش : «هل تشاورتهم مع العمال ؟ نعم ؟ وما رايهم ؟» وجاء فى مقالة الجريدة : «ان العامل والمدير هما طرفا سلسلة الادارة اذا مسست احدهما لابد ان يتحرك الاخر على الفور ...»

ان المظاهر الرفيعة للخلق الجديد كانت دوما ولا تزال وسيلة امينة لتربية جمال المشاعر والعلاقات الطيبة بين الناس ، ولتربية افضل خصال الطبع البشرى . وتعالج صحافتنا باستمرار مسائل تربية الانسان الجديد والخلق الجديد . وهذا واحد من الامثلة :

فى مستهل الستينات كتبت كل صحف البلاد عن فالينتينا غاغانوفا ، العاملة التى انتقلت الى اسوا ظروف العمل ، لتساعد المتخلفين . وبينت الصحف للقراء بصورة مقنعة ان الحركة التى بادرت اليها فالينتينا لم تكن نزوة عابرة ، بل كانت ظاهرة لها جذورها الواعية العميقة وتتفق مع نمط الحياة السوفيتى ، وهى تقوم على الموقف الجديد من العمل واحترام الرفيق والرغبة فى مساعدته . والان حظيت مبادرة فالينتينا غاغانوفا بانتشار واسع عندنا ، بحيث اصبحت ظاهرة يومية مالوفة . وكان للصحافة السوفيتية دورها الكبير فى هذا .

وفى مستهل السبعينات ظهرت فى المباراة الاشتراكية فى الانتاج حركة بارزة جديدة ، هى حركة مرشدى العمال الشباب . وتنشر صحافتنا المقالات والاحاديث والتعليقات عن هذه الحركة منوهة بتعاقب الاجيال ، وبالنضوج الفكرى والنشاط الاجتماعى لافضل ممثلى الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الذين يشعرون بمسؤوليتهم ازاء الشباب والشابات الذين يباشرون طريقهم فى ميدان العمل . ويبدو واضحا من مواد جرائدنا ومجلاتنا ان العمال المحنكين ذوى المهارة العالية والخبرة الفنية يعلمون الجيل الفتى فى بلاد السوفيت لا على العمل الجيد فحسب ، بل وعلى الحياة الشريفة اللائقة .

حينما تصبح الاقوال افعالا

ان كل مقالة فى جريدة ، وكل حديث عن افضل تجارب العمل وعن تصرف هذا الانسان او ذاك يثيران رد فعل لدى القراء . هنا تتجلى فعالية ونتائج المواد الصحفية ، الامر الذى اصبح قانونا لنشاط صحافتنا . وهذه الصفات بالذات تجعل للجريدة او المجلة هيبة فى اعين القراء .

فى المرحلة الراهنة من البناء الشيوعى تبدى صحافتنا ، اكثر من اى وقت مضى ، اهتماما عميقا بالاقتصاد وموقفا علميا من مظاهر الحياة المعقدة . وكما اشار التقرير المقدم الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، فقد نما تاثير وسائل الاعلام الجماهيرى فى الاتحاد السوفيتى على تطور الاقتصاد والعلم والثقافة ، وعلى مجمل الحياة الاجتماعية .

ان القارىء السوفيتى لا يمكن ان يرضيه اعلام سطحى غير عميق ، ومناقشات او نداءات عامة . انه ينتظر من الصحف تحليلا جديا لمنجزاتنا ولحاجاتنا ، وتوصيات ونصائح ملموسة لتدبير الامور على نحو جديد ، وحديثا مقنعا عن طبيعة ما يوجد من نواقص واهمال . والامر الرئيسى انه يريد ان يرى نتائج ملموسة ؛ وكيف ان واقع الامور قد تبدل فى المكان المعنى بعد حديث الجريدة . فاذا نشر العامل ، مثلا ملاحظة انتقادية فى الجريدة ، ولم تتخذ بعد ذلك اية اجراءات ، فانه لن يتوجه بعد ذلك الى هذه الجريدة لاقتناعه بان كلمات هذه الجريدة لا تعقبها اعمال ملموسة .

ومن المفهوم ان كل مادة تنشر فى جريدة ، بغض النظر عن عدد اسطرها واهميــة الموضوع الذى تثيره ، لا بد فى ظل موقف كهذا ، ان تلقى تجاوبا وتؤدى الى نتائج عملية .

وهذا ما كان عليه الحال دائما . ففى عام ١٩١٩ ، اتخذ المؤتمر الثامن للحزب الذى شارك فيه لينين ، قرارا «حول الصحافة السوفيتية والحزبية» اشير فيه الى ان على الصحف ان تطور الانتقاد المبدئى للنواقص . ومنذ ذلك الحين وردت مسالة دعم المواد الصحفية الانتقادية فى الكثير من القرارات الحزبية المكرسة للصحافة .

وبهذا الصدد يتسم باهمية بالنسبة الى الصحافة المرسوم الذى اقره هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٦٨ «حول نظام النظر فى اقتراحات وعرائض وشكاوى الشغيلة» ومن جملة ما جاء فى هذا المرسوم انه ينبغى الرد على المواد العملية فى الصحافة ، التى لا تتطلب دراسة خاصة ، خلال مدة لا تتجاوز الشهر . وعلاوة على ذلك ينص مرسوم هيئة الرئاسة على المسؤولية المسلكية عن انتهاك النظام المرعى للنظر فى مواد الصحافة .

وهذا الحرص الدائم والشامل على فعالية ما يكتب فى الصحافة قد ساعد على ان تصبح الاستجابة السريعة والعملية للمواد الانتقادية امرا الزاميا عندنا .

ان الاكثرية الساحقة من المواد التى تنشر فى زوايا ، مثل «اتخذت الاجراءات» و«ردود على ملاحظاتنا» وغير ذلك ، هى اعلام بتقويم هذا الانتهاك او ذاك فى الحياة الحزبية والحكومية وهذه او تلك من النواقص والمخالفات .

وتظهر «برافدا» نموذجا لهذا العمل . اذ تسعى الجريدة الى تحقيق استجابة عملية لموادها ، متناولة بالنقد الشديد عشاق الاجوبة الشكلية . وان ما يكتب فى زاوية «بعد ملاحظات برافدا» يمتاز عامة بالروح والتحديد ، وتشير العناوين بعد ذاتهـا الى المضمون عادة : «ابعد عن العمل بسبب البيروقراطية» او «فصل من الحزب بسبب الاستهتار» .

وتحتوى جريدة مركزية اخرى «ازفيستيا» على زاوية خاصة لنشر ملاحظات ورسائل انتقادية من الشغيلة . والامر المميز انه ينشر بعد الرسالة او الملاحظة خبر حول الاجراءات التى اتخذت بخصوص الانتقاد او الشكوى .

وباختصار ، فان صحفنا تخوض نضالا حقيقيا فى سبيل فعالية موادها ، وفى سبيل ان تتخذ اجراءات ملموسة بعد كل انتقاد صحفى .

وليس من النادر ان يوجه مراسل للتاكد مما تم اتخاذه فى المكان المعنى بعد ملاحظات الجريدة . وان زوايا مثل ، «عودة الى ما كتب» ، «مامورية الى عنوان قديم» و«وصل الى الجريدة جواب شكلى» و«بعد التكذيب» قد اصبحت زوايا دائمة على صفحات الكثير من جرائدنا .

وهناك كل المسوغات لان نؤكد ان الفعالية العالية للكلمة المطبوعة اصبحت تقليدا ومبدأ للصحافة السوفيتية ، وان التجاوب السريع والعملى لملاحظاتها اصبح قاعدة للحياة فى بلادنا . هكذا نمارس عندنا فى التطبيق حرية الصحافة الحقيقية ، الصحافة التى هى للشعب ومن اجل الشعب .

فلاديمير سميرنوف

طلاب جامعة الصداقة على شاشة التلفزيون



...ة الدارسون فى معاهد موسكو ...يد الوطنى لجمهورية سيراليون– ...ى السادسة ليوم الجمهورية . ولقد ...السيد اندريو برايمى كولتى سفير ...ورية سيراليون فى الاتحاد السوفيتى ...شكره على المساعدة التى يقدمها ...اد السوفيتى لبلاده ، بما فى ذلك ...و الكوادر الوطنية .

* اقام ممثلو الشباب السوفيت ...ب الاجانب الدارسون فى المعاهد ...يتية امسية اممية بمناسبة الذكرى ...بعد المائة لميلاد مؤسس الدولة ...يتية فلاديمير ايليتش لينين .

* ...نظمت امسية مكرسة للذكرى الثانية ...ين لمعاهدة الصداقـــة والتعاون ...ونة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتى ...ورية بولونيا الشعبية . وقد القى ...فيكتور ايسايف النائب الاول لرئيس ...ة المركزية لجمعية الصداقـــة ...يتية-البولونية وسكرتير اللجنة ...ية فى محافظة موسكو ، اشار فيها ...ن المعاهدة فتحت صفحة جديدة فى ...العلاقـــات السوفيتية – البولونيـــة ...رب مع المصالح الحيوية للبلدين ...يين . ولقد صرح يجى كوسياك رئيس ...الادارة الرئيسية لجمعية الصداقـــة ...وفيتية والسكرتيـــر الاول ...حزب العمال البولونى الموحـــد فى مقاطعة كاليش : اننا لم ننس العون الذى قدمه لنا الاتحاد السوفيتى فى الايام الصعبة من السنوات الاولى لاقامة بولونيا الشعبية . وحضر الامسية زينون نوفاك سفير بولونيا فى الاتحاد السوفيتى .

* اقام ممثلو الشباب السوفيت وطلاب امريكا اللاتينية الدارسون فى معاهـــد الاتحاد السوفيتى امسية امميـة تضامنا مع الديمقراطيين التشيليين . واشار الخطباء الى ان شعوب العالم تشجب بحزم جرائم الطغمة الحاكمـة التشيلية ، والى الحملـــة المتزايدة لدعم الديمقراطيين التشيليـــين والى الكفاح العادل لنضال الشعب التشيلى فى سبيل الحرية .

* احتفلت الاوساط الاجتماعيــــة السوفيتية باليوم الوطنى للبرتغال-الذكرى الثالثة للثورة الديمقراطية . وقد افتتح الاجتماع رئيس جمعية «الاتحاد السوفيتى– البرتغال» الاكاديمى ريم خوخلوف فقال : ان الشعب السوفيتى يحيـــى بحرارة البدايات التقدمية التى تتحقق فى البرتغال وان السوفيت يعملون من أجل مواصلة تطوير العلاقات الوديـــة مع الاوساط الاجتماعية البرتغالية» . وقد عبر ماريو فيسوزو ليفتش سفير البرتغال فى الاتحاد السوفيتى عـــن الثقـــة بأن علاقات الصداقة والتعاون بين شعبى البلديـــن ستتوطد وتتسع .

سيشترك فى برنامج «افوليوك–٧٧» التلفزيونـــى المعد بمناسبـــة ١ أيار (مايو) طلاب جامعة الصداقـــة بموسكو .

فى الصور : فرقة تغنى نشيد الطلاب . اناتولى نوفيكوف ملحن موسيقى النشيد يعزف على البيانو والشاعر ليف اوشانين مؤلف النص (الثانى الى اليسار) .

*

جوزيف لسوكا يقدم احدى الرقصات الانغولية

*

طلاب يؤدون رقصة «الصداقة»



...مترولوجيا-٧٧

...سد أعرب عن نفس الفكرة الدكتور ...ى مدير شركـــة «يولى اكسبورت ...ند كومبانى ليمتيد» (بريطانيا) .

...ال يروبير غايدوتيك مدير مؤسسة ...ســـوه للتجـــارة الخارجيـــة ...يكوسلوفاكية : فى هذا المعرض كثير ...الاجهزة القياسية ذات الدقة الرفيعة ...ى ان نشترى من الاتحاد السوفيتى ...ا من مثل هذه الاجهزة بما فى ذلك ...يرات (اجهزة لقياس ضغط الغازات) ...ازين ذات الدقة الرفيعة . ان الخبراء ...تشيكوسلوفاكيين والسوفيت يتعاونـــون ...مجال المترولوجيا فى اطار مؤسسة ...ابنالون بريبوره التى نشـــت لدى ...ن التعاون الاقتصادى ، ونستفيد من ...التعاون كثيرا جدا .

...لقيت الاجهزة القياسية السوفيتية ...عرضت ، اهتماما كبيرا لدى ممثل ...ركات الاجنبية . ونقول بالمناسبة ان ...ء السوفيت يقومـــون الان بالابحاث ...ية والاساسية فى مجال المترولوجيا ...انشئت قاعدة عصرية لتوحيد المقاييس ...اكثر من مئة مجموعة من المقاييس ...لة التى هى من حيث دقتها وخصائصها ...يكيا على مستوى اعلى المنجزات فى ... ، بل وتفوقهـــا فى بعض الاحوال ...ها مجموعات من مقاييس الزمن وسرعة ...با والحرارة والعمليات الراديوتيكنيكية والاشعاع اليونى وغيره .

اما ادورد جون سميث (المانيا الاتحادية) مدير شركـــة «مولتيك» فقال : بحكم اختصاصيا ، اهتم بالبولوغرافيا لذا سرنى ان ارى فـــى المعرض جهاز بولوغرافى سوفيتى ذو جودة عاليا .

سبق لى ان زرت موسكـــو عدة مرات وكلمـــا ازور عـــاصمتكم ، اعجـــب بتجاحات اهاليها فى مختلف مجالات الحياة انهم اناس ظرفاء .

اما يوكيو سوغيميتو مهندس مؤسســة «ياناكوه» التابعة لشركة «ياناغيموتو ليمتيد» (اليابان) فقال : انى ازور موسكـــو لاول مرة ويسرنى اننى التقيت فى موسكو بعدد كبير من الخبراء المعروفين فى المترولوجيا واعتقد ان من الضرورى ان ينسق بلدانا الاتصالات فى هذا المجال بشكل افضل .

وقد قال الدكتور بول ويلكس رئيس شركـــة «ويلكس ساينتفيك كوربوريشن» (ولاية كنيكتيكوت بالولايات المتحدة) «لقد زرت موسكو عدة مرات فى الاعوام الماضية واشتركت فى معارض متخصصة . واريد القول ان هذا المعرض يترك انطباعا طيبا وكاختصاصى اشير الى ان الاجهزة والمعدات السوفيتية المعروضة هنا هى منتجات من الدرجة الممتازة . وان الخبراء السوفيت الذين اتيح لى التحدث معهم ، اختصاصيون ذو كفاءة عالية .

البنك السوفييتي والاقتصاد الذي لايعرف التضخم النقدي

البنوك السوفيتية ملك الدولة * بنك الدولة في الاتحاد السوفيتي اكبر بنك في العالم : لديه اربعة ملايين حساب للمؤسسات الصناعية والاقتصادية * ودائع في صناديق التوفير لاكثر من مئة مليون مواطن .

طلب منا القارئ ارفيند ديرو من الهند ان نتحدث عن وظيفة البنوك السوفيتية . وللاجابة عن هذا السؤال اجرت مراسلتنا ايرينا خولسيشفيل حديثا مع نيكولاي باركوفسكي عضو مجلس ادارة بنك الدولة في الاتحاد السوفيتي .

ايرينا : ما هي البنوك الموجودة في بلادنا في الوقت الحاضر ؟

باركوفسكي : يوزع النشاط المالي في الاتحاد السوفيتي ، نظرا لاحجام اقتصاده الهائلة السريع على ثلاث مؤسسات : هي بنك الدولة للاتحاد السوفيتي وبنك البناء للاتحاد السوفيتي وبنك التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي . وبنك الدولة هو اقدمها وقد وقع لينين على مرسوم تاسيسه في اكتوبر عام ١٩٢١ وحدد مؤسس الدولة السوفيتية مهمة البنك في بلد اشتراكي بدقة اذ قال : «بنك الدولة هو اكبر البنوك الكبرى له فروع في كل محافظة ولدى كل مصنع ، اي محاسبة على نطاق الدولة وحساب الانتاج وتوزيع المنتجات في الدولة كلها» .

بنك الدولة هو اكبر بنك في العالم من حيث حجم العمليات والاموال وسعة شبكة مؤسساته . وعدد زبائنه هائل . ويدل على ذلك الرقم التالي : في بنك الدولة اكثر من ٤ ملايين حساب للمؤسسات والمنظمات الاقتصادية . ويزيد عدد فروع البنك في جميع المدن والبلدان والقرى الكبيرة على ٤٤٠٠ فرع .

ويقوم بنك البناء السوفيتي بتمويل البناء الاساسي . ومن وظيفة بنك التجارة الخارجية تمويل التجارة الخارجية وعمليات الاتحاد السوفيتي الاقتصادية في الخارج .

ايرينا : ما هي وظائف بنك الدولة ؟

باركوفسكي : يقوم بنك الدولة السوفيتي بالوظائف التالية :

– تنظيم وتنسيق التداول النقدي في البلاد واحتكار اصدار العملة .

– تكديس الاموال الحرة مؤقتا والاموال المدخرة لدى المؤسسات والمنظمات والمواطنين .

– تقديم قروض قصيرة وطويلة الامد .

– تمويل التوظيفات في الزراعة والمؤسسات المالية واستصلاح الاراضي والتعاونيات الاستهلاكية .

– التوسط في العمليات الحسابية بين المصانع والدوائر الحكومية .

– اجراء الحسابات الخاصة بتنفيذ ميزانية الدولة .

لنتطرق الى هذه الوظائف بالتفصيل : تنسيق التداول النقدي واصدار العملة والسندات هو حق مطلق لبنك الدولة فقط . ونلاحظ ان في عدد من البلدان البرجوازية بنوك خاصة لاصدار العملة والسندات الى جانب القيام بعمليات مالية عادية وتستخدم ارصدة هذه البنوك على نطاق واسع لتطبيق سياسة نقدية تسبب التضخم المالي وتؤثر سلبيا كما هو معروف ، في مستوى معيشة المواطنين . اما في الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية فيقوم بوظيفة بنوك الاصدار بنك الدولة الذي هو ملك للشعب ، ويكرس نشاطه لخدمة مهام تنمية الاقتصاد الاشتراكي لا لاغناء جماعة من اصحاب البنوك او المساهمين فيها .

ان ثبات الروبل السوفيتي تضمنه الوتائر العالية لتطور الاقتصاد الوطني والنمو المخطط المستمر لانتاج بضائع الاستهلاك وتسويقها . والاسعار الحكومية الثابتة لبضائع الاستهلاك الواسع . والازدياد الدائم لمداخيل المواطنين .

ويمارس بنك الدولة احتكار الدولة للعملة كما يقوم بحسابات دولية . ويعين اسعار العملات الاجنبية بالروبلات .

ايرينا : يسال كثير من القراء الا يمكن ان تؤثر في ثبات الروبل السوفيتي العلاقات الاقتصادية والتجارية التي تتسع من سنة الى اخرى بين الاتحاد السوفيتي والبلدان البرجوازية التي تعاني من الازمة الاقتصادية والتضخم المالي ؟

باركوفسكي : المقصود كما فهمت فوضى السوق الراسمالية . صحيح ان عدم تنفيذ طلب ما من قبل شركة اجنبية او مخالفتها لالتزامها لابد ان يترك اثرا سلبيا على الحسابات . غير ان فوضى السوق الراسمالية ومضاربات العملة لاتستطيع ان تزعزع ثبات الروبل السوفيتي . اذ ان الدولة السوفيتية ، كما قلت ، تحتكر العملة والتجارة الخارجية .

ايرينا : من اين ترد الاموال الى بنك الدولة ؟

باركوفسكي : ان كل المؤسسات والدوائر الحكومية والكولخوزات تودع اموالها الحرة مؤقتا في بنك الدولة هذا اولا . وثانيا تجمع في بنك الدولة احتياطيات نقدية تملكها المؤسسات ذات الميزانيات الخاصة وكذلك اموال ميزانية الدولة التي تتكون نتيجة تفوق الواردات على النفقات وترد الى بنك الدولة-ثالثا اموال المواطنين الحرة مؤقتا المسجلة بحساباتهم في صناديق التوفير . ففي متناول سكان بلادنا شبكة واسعة للغاية من صناديق التوفير اذ يتجاوز عددها الان ٤٠ الف صندوق . وهي موجودة في كل مكان حتى في اقصى اطراف البلاد . وتجاوز عدد الحسابات في صناديق التوفير ١٠٠ مليون حساب .

ايرينا : كيف يحقق بنك الدولة وظيفة التمويل وهي من وظائفه الرئيسية ؟

باركوفسكي : يشغل بنك الدولة مركزا رئيسيا في ممارسات الدولة الخاصة بالتمويل . فيقوم بالاغلبية الساحقة من عمليات التسليف في البلاد والاساس الاقتصادي لتنظيم التسليف في الاتحاد السوفيتي هو ادارة الانتاج على اساس التخطيط وتسويق البضائع وتركيز اموال رصيد التسليف الموحد في ايدي الدولة .

وتدفع المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية للبنك مقابل السلف التي تتلقاها فائدة سنوية معينة تتراوح بين ١ و ٨٪ على القروض والسلف القصيرة الامد وبين ٠،٧٥٪ و ٣٪ على القروض الطويلة الامد . وتقرر تقديم القروض والسلف بفائدة سنوية لكي تستخدم المؤسسة المقترضة اموالها بشكل افضل وتستحوذ على فائض النقود لان الفائدة السنوية على القروض والسلف تدفع من حساب ارباح المؤسسة وتنفق الاموال التي يحصل عليها البنك كفائدة سنوية اي ربح البنك ، على تسديد تكاليف عمليات وتكاليف الادارة وضمان زيادة رصيد البنك .

هكذا تبدو الان بناية هيئة تحرير جريدة «ازفستيا» الواقعة في ساحة بوشكين بموسكو . وتنشر هذه الصورة تلبية لرغبة القارئ الكويتي اورلاندو غوبيس الذي قرأ في العام الماضي مادة عن انشاء بناية جديدة لهذه الجريدة متصلة بالبناية القديمة .

مراحل تطور العلاقات السوفيتية - الصينية

تلبية لطلب القارئ الجزائري وخيته لخضر

يودنا الاشارة اولا الى ان تاريخ علاقات بلادنا مع الصين يعود الى القرن السابع عشر ، حين بدات الاتصالات الروسية-الصينية الاولى وقد عبر بوشكين وتولستوي ومندلييف وغوركي عن عواطفهم الحارة تجاه الشعب الصيني .

وفي عام ١٩٠٨ اشار لينين مؤسس الدولة السوفيتية الى نمو الحركة الثورية في الصين ، في مقاله «مادة ملتهبة في السياسة العالمية» .

الا ان العلاقات بين شعبينا قد حددتها في مطلع القرن الحالي سياسة القيصرية الروسية واباطرة الصين القائمة على العداء القومي وقمع تطلعات الشعبين الى التقارب والدعم المتبادل في النضال الثوري . لذا كانت لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا عام ١٩١٧ والتي قضت على القيصرية نهائيا ، اهمية بالغة بالنسبة لهذه العلاقات .

وكان الاتحاد السوفيتي يقدم على الدوام مساندته الامية للنضال الثوري للشعب الصيني . وفي اعوام ١٩٢٤-١٩٢٧ عمت الصين انتفاضات ثورية واسعة ، حاولت الرجعية الداخلية بالتحالف مع الامبريالية العالمية ان تقمعها بكل الوسائل . وفي تلك السنوات قامت في الاتحاد السوفيتي حملة شعبية جبارة تحت شعار «ارفعوا ايديكم عن الصين» .

بعد سحق الفاشية الالمانية عام ١٩٤٥ دخل الاتحاد السوفيتي الحرب ضد اليابان ، حليفة هتلر في الحرب العالمية الثانية . وكانت هزيمة العسكرية اليابانية عاملا هاما في تتويج النضال التحرري الوطني في الصين بالانتصار . وفي فترة ١٩٤٥-١٩٤٩ بدات في منشوريا ، بمساعدة الاتحاد السوفيتي ، عملية اعداد الجيش الشعبي الثوري من اجل تحرير الصين نهائيا من الاغلال الاقطاعية والامبريالية.

مع انتصار الثورة الصينية وتاسيس جمهورية الصين الشعبية في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٩ فتحت افاق واسعة امام العلاقات السوفيتية الصينية . وفي ٢ تشرين الاول ١٩٤٩ اعترف الاتحاد السوفيتي بجمهورية الصين الشعبية ، وفي شباط (فبراير) ١٩٥٠ جرى التوقيع على معاهدة الصداقة والتحالف والمساعدة المتبادلة السوفيتية-الصينية ، وعلى اتفاقيات يقدم بموجبها الاتحاد السوفيتي قرضا اقتصاديا طويل الامد للصين ، وعلى وثائق اخرى واعلن في جلسة الحكومة الشعبية المركزية في ١١ نيسان (ابريل) عام ١٩٥٠ : «**ان المعاهدة والاتفاقيات الصينية-السوفيتية الجديدة قد وطدت الصداقة بين الدولتين العظيمتين الصين والاتحاد السوفيتي ، حقوقيا ووهبتنا حليفا امينا**» (صحيفة «جينمينجيباو» ١٣-٤-١٩٥٠) .

ووفقا لهذه المعاهدة ساهمت الدولتان ، بروح التعاون المخلص في الجهود الدولية الرامية الى توطيد السلام والامن ، وكانتا تتبادلان المشورة في القضايا الدولية الهامة .

وخلال السنوات العشر الاولى من قيام جمهورية الصين الشعبية ، تطور بنجاح التعاون السوفيتي الصيني في مختلف الميادين .. وحتى عام ١٩٦٠ قدم الاتحاد السوفيتي للصين مساعداته التكنيكية في بناء وتجديد ٢٩١ مؤسسة صناعية ضخمة . وبطلب من الحكومة الصينية ارسل ١١ الف اختصاصي سوفيتي تقريبا . وتطورت كذلك العلاقات بين اكاديميات العلوم في البلدين .

وامنت مساعدة الاتحاد السوفيتي الاقتصادية النزيهة للصين وتائر سريعة لتطور اقتصادها ومهدت السبيل للتغلب بسرعة على التخلف الذي دام قرونا طويلة . وفي الخمسينات اعلن القادة الصينيون مرارا باسم الحزب الشيوعي الصيني والحكومة والشعب عن اهمية الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي بالنسبة لبلادهم . وكتبت صحيفة «جيمينجيباو» في شباط (فبراير) ١٩٥٩ : **ان مساعدة الاتحاد السوفيتي للبناء الاقتصادي في بلادنا لاسابق لها في التاريخ .**

وقال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في كلمته في اجتماع اللجنة المركزية في اكتوبر ١٩٧٦ :

اننا انصار اعادة العلاقات الحسنة بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية والتي تستجيب لمبادئ الاممية الاشتراكية .

ثم قال : اود ان اشير الى انه لاتوجد ، برايينا ، في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية مسائل لا يمكن حلها بروح حسن الجوار . وسنعمل بهذا الاتجاه في المستقبل ايضا .

لقد اصبح الشعب الصيني منذ اليوم الاول لانتصار ثورته مساهما نشيطا في نضال شعوب العالم ضد الامبريالية وتلاحمه مع الاتحاد السوفيتي وجميع البلدان الاشتراكية وطد قوى الاشتراكية العالمية ، والجبهة المعادية للامبريالية .

غيورغيف

اتجاه علم الطاقة في المستقبل



الاكاديمي الكساندر شايندلين

مدير معهد الحرارات العالية التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي .

تحتل المحطات الكهربائية ذات التوربينات البخارية الحرارية ، والعاملة على الوقود العضوي (المحطات الكهرحرارية) تحتل المكان الرئيسي في انتاج الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفيتي انها العمود الفقري لعلم الطاقة الحديث . وقد بلغت المحطات الكهرحرارية مستوى رفيعا من الكمال خلال قرن تقريبا من تطورها ، ولكنها الى جانب ذلك قد استنفدت عمليا امكانيات رفع فعاليتها في المستقبل . فمن كل ١٠٠ غرام من الفحم او المازوت او الغاز ، التي تحرق في الافران يستهلك في احسن الاحوال ٤٠-٤٢ منها فقط حسب الغاية الاساسية ، اي الحصول على الطاقة الكهربائية ، واما الباقي فيرمى للريح مساعدا على التلوث الحراري للبيئة .

تقدم الترموديناميكا وصفة بسيطة لرفع فعالية الالة الحرارية لتوليد الطاقة ، وهي رفع درجة حرارة العملية العاملة ، الا ان تحقيق هذه الوصفة ليس بالامر السهل ، فحرارة البخار الذي يدير التوربينات هي في حدود ٥٠٠-٥٦٠ درجة مئوية ، وحدود درجة الحرارة بدورها تضع قيودا على معامل الفعل النافع لكل المحطة الكهربائية .

ويتعقد السبيل الى رفع الفعالية بسبب ان تحول الطاقة الحرارية الى طاقة كهربائية في المحطات الكهرحرارية الحديثة ذات التوربينات البخارية يجري على عدة مراحل : تتحول حرارة الاحتراق اولا الى طاقة داخلية للبخار ، ثم الى طاقة ميكانيكية (دوران عمود التوربينة) وفي النهاية فقط ، في المولد ، تتحول الى طاقة كهربائية وكل حلقة من هذه السلسلة تساهم بقسطها في ضياع الطاقة .

غير ان من الممكن اختصار عدد مراحل تحول الطاقة وخفض الخسائر بشكل محسوس ، فقانون التحريض الكهرطيسي لفاراداي يقول بانه اذا تحرك الناقل عرضيا في حقل مغناطيسي . وينشأ فيه فرق طاقة كهربائي ، وفي حالة وجود دارة خارجية مغلقة ، يسري فيها تيار كهربائي . وكما نرى لايضع القانون قيودا على اختيار الناقل . وبصورة خاصة يمكن ان نستعيض عن الملف الكلاسيكي على دوار المولد بتيار معدن مصهور او سيل من البلازما اي غاز مؤين على ان يتمتع الوسط المتحرك بناقلية للكهرباء وهذا بالذات ما وضع في اساس صنع مولد الطاقة الكهربائية الهيدروديناميكي المغناطيسي (المغناهيدروديناميكي) الذي يسمح باستخدام تيار من الغاز الناقل للكهرباء (مسخن حتى ٢٥٠٠-٣٠٠٠ درجة تقريبا) ، وهذا يعني انه يمكن ؛ منذ الان ، ان يصل معامل الفعل النافع في محطة بمولد مغناهيدروديناميكي الى ٥٠٪ ، وفي المستقبل حتى ٦٠٪ .

وفي محطة كهربائية مغناهيدروديناميكية استطاعتها ٥٠٠ ميغاواط مثلا سيزيد التوفير في الوقود على ٢٠٪ بالنسبة للمحطة الكهرحرارية التقليدية . وسينخفض سعر الكلفة للطاقة الكهربائية بمقدار ١٥٪ وسيكون استهلاك ماء التبريد اقل بمرتين تقريبا . والامر البالغ الاهمية انه يمكن التوصل الى كل هذا بزيادة التكاليف الرئيسية للمحطة كلها زيادة طفيفة نسبيا كما تدل الحسابات والخبرة المتراكمة في صنع مولدات الطاقة الكهربائية المغناهيدروديناميكية .

محطات المستقبل

كيف يعمل المولد المغناهيدروديناميكي ؟ للحصول على درجات حرارة عالية يحرق الوقود في هواء مسخن ، مشبع عادة بالاوكسجين . وفي درجات الحرارة بين ٢٦٠٠-٢٨٠٠ درجة يتحول نتاج الاحتراق الى حالة بلازمية (ناقلة للكهرباء) وذلك اذا ادخلنا فيها كميات غير كبيرة من مواد سريعة التاين كاملاح البوتاسيوم مثلا او السيزيوم وترسل هذه البلازما في قناة المولد المغناهيدروديناميكي التي تكون على شكل انبوب متوسع .

يتحرك سيل البلازما في القناة بسرعة كبيرة ويدخل في فعل متبادل مع الحقل العرضي القوي للجهاز المغناطيسي في المولد . والتيار الكهربائي المستمر ، الذي ينشأ اثناء ذلك ، يؤخذ من القناة بواسطة الكترودات خاصة ثم يتحول الى تيار متقطع ويرسل الى المستهلك .

ان تحول الطاقة المشار اليه اعلاه لا يمكن ان يحدث بشكل فعال الا اذا كانت الناقلية الكهربائية للبلازما عالية بشكل كاف ، وهذا ما تحدده درجة حرارتها قبل كل شيء ، ولذلك تكون درجة حرارة مواد الاحتراق عند مخرج المولد المغناهيدروديناميكي عالية جدا ، اعلى من ٢٠٠٠ درجة . ومثل هذا السيل الحار يمكن توجيهه الى مولد بخاري في آلة عادية ذات توربينات بخارية حيث يشتغل مرة اخرى .

يمكن ان يستخدم المولد المغناهيدروديناميكي بشكل مركب ليس فقط مع محطة عادية ذات عنفات بخارية . فهو يجمع جيدا مع المحطة الكهربائية البخارية الغازية وذات العنفات الغازية والحرارية ، ونحصل في جميع الحالات على ربح اضافي .

ان احدى ميزات المحطات الحرارية بمولد مغناهيدروديناميكي هي امكانية الحصول على استطاعات كبيرة في وحدة ماكينات واحدة ، من مرتبة ١٠٠٠ ميغاواط واكثر .

ويمكن ان يكون هاما بالنسبة لعلم الطاقة الكبيرة استخدام الالات المغناهيدروديناميكية لتخفيف الجهد اثناء ذروة الاستهلاك .

والمقصود في هذه الحالة هو الالة المغناهيدروديناميكية في شكلها الصافي المجرد فهي سهلة الاستخدام وبسيطة ورخيصة نسبيا .

ويمكن تشغيلها بسرعة كبيرة خلال عدة ثوان واستطاعة وحدة ماكينات واحدة في الالة المغناهيدروديناميكية لساعات الذروة يمكن ان تصل الى ١٠٠٠ ميغاواط وامكانية تشغيلها السريع تسمح مبدئيا باستخدام هذه الالات لتجنب وتصفية حالات الخلل والاعطال في انظمة توليد الطاقة .

تجري في الاتحاد السوفيتي خلال سنوات عديدة اعمال مشددة في مجال تحويل الطاقة المغناهيدروديناميكي . والى جانب اجراء الابحاث الفيزيائية الاساسية الضرورية بنيت في عام ١٩٦٤-١٩٦٥ ولاول مرة في العالم ، آلة مغناهيدروديناميكية تجريبية مركبة ضخمة «او-٠٢» ، تجمع نماذج كل العناصر الاساسية للمحطة الكهربائية المغناهيدروديناميكية المقبلة ذات الاستطاعة الكبيرة . وسمحت هذه الالة التجريبية الفريدة للاختصاصيين السوفيت بحل مسائل علمية تكنيكية عديدة ، وعلى وجه الخصوص مسالة تسخين الهواء الى درجة حرارية عالية ، ومسالة عمل قناة المولد المغناهيدروديناميكي لمدة طويلة ، ومسالة انظمة ادخال واخراج الاضافات المؤينة ومسالة وصل التيار بشبكة الطاقة الكهربائية في موسكو .

ثم في عام ١٩٧١ صنع الالة المغناهيدروديناميكية التجريبية الصناعية (او-٢٥) ولا تزال حتى اليوم الالة الوحيدة في العالم وتقترب هذه الالة الى حد كبير من المجمعات الصناعية القوية للمحطات الكهربائية المغناهيدروديناميكية المقبلة .

وقد انشئت الالتان المذكورتان من قبل وزارة الطاقة والكهرباء السوفيتية بالاشتراك مع اكاديمية العلوم السوفيتية وباشراك عدد كبير من المؤسسات العلمية والانتاجية وعدد من الادارات . ويقوم معهد الحرارات العالية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية بالاشراف العلمي على اعمال تحويل الطاقة المغناهيدروديناميكي .

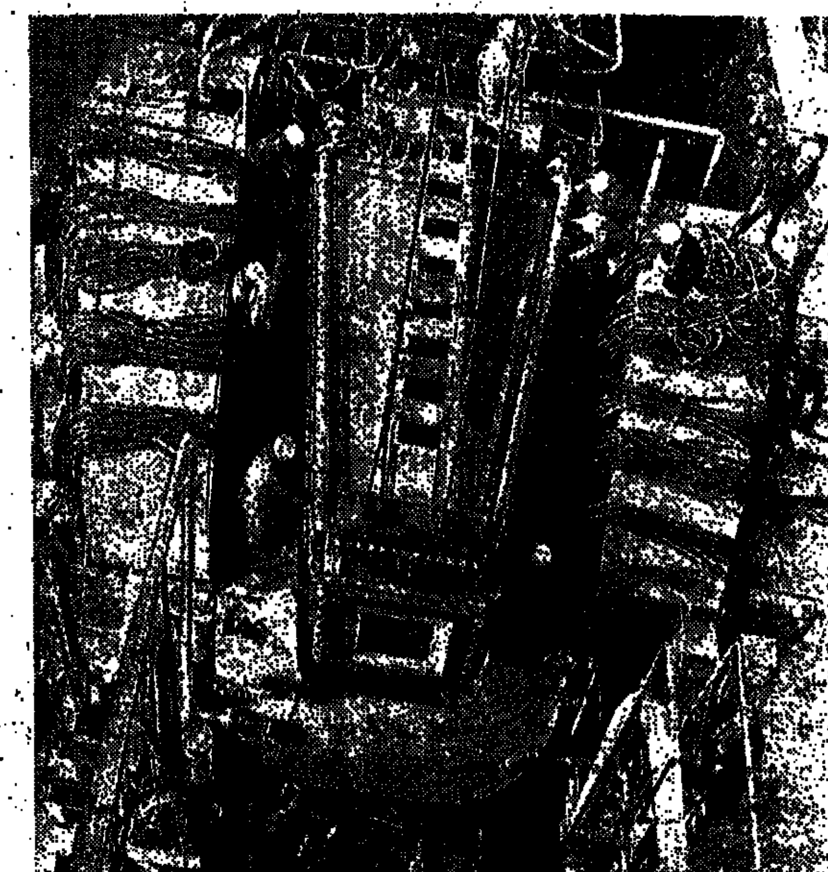
ويساهم اكبر العلماء السوفيت في حل المسائل العلمية التكنيكية . فمثلا يقوم الاكاديمي كيريلين بالاشراف العلمي على اهم الابحاث . والاكاديمي سطيريكوفيتش والاكاديمي ميلنتييف وكثير من الاختصاصين هم المشرفون على عدد من الاعمال .

ويعترف الجميع اليوم بنجاحات الاتحاد السوفيتي في استيعاب الطريقة المغناهيدروديناميكية للحصول على الطاقة الكهربائية ، ويمكن القول ان هذا يظهر باكبر وضوح في البرنامج الواسع لتعاون الاختصاصيين السوفيت والامريكان الذي يجري في ميدان المغناهيدروديناميك في اطار اتفاقية بين الحكومتين . وهاكم مرحلة واحدة فقط منه . في القريب العاجل ستركب على الالة «او-٢٥» منظومة مغناطيسية عالية التوصيل امريكية اعدها المخبر الوطني في ارغون في الولايات المتحدة الامريكية وهذه المنظومة هي اضخم مغناطيس عالي التوصيل في العالم ، معد للعمل مع المولد المغناهيدروديناميكي ، وفي المقابل يحصل الاختصاصيون الامريكان على امكانية اجراء ابحاث على الالة «او-٢٥» مع العلماء السوفيت .

من المعروف تماما ان التعاون الحقيقي يمكنه الا ان يكون متبادل النفع ، ولا يمكن تحقيقه ضد مصالح احد الطرفين . ويبدو لنا ان التعاون العلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في مجال تحويل الطاقة المغناهيدروديناميكي هو مثال حسن للمسلك العمل من حل مسالة هامة لعلم الطاقة في البلدين .

وتتمتع نتائج الابحاث على الالة «او-٢٥» باهمية خاصة . وتجدر الاشارة الى ان الفترة الاجمالية لعملها قد تجاوزت ٤٠٠٠ ساعة حتى الان منها اكثر من ٢٠٠ ساعة اعطى فيها المولد المغناهيدروديناميكي تيارا في شبكة موسكو مباشرة .

كانت ثمة صعوبات كثيرة في انشاء الالة «او-٢٥» الجديدة ، والتي ليس لها مثيل في الممارسة العالمية . ومع ذلك فقد جاء ذلك المساء ، الذي زود فيه التيار الكهربائي من المولد المغناهيدروديناميكي في الالة «او-٢٥» التجريبية الصناعية في معهد الحرارات العالية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، حيا كبيرا في موسكو بالطاقة الكهربائية . وبعد مضي عام على ذلك بلغت الالة المغناهيدروديناميكية «او-٢٥» استطاعتها المبرمجة . وتجري الان اعمال وضع مشروع مجمع مغناهيدروديناميكي صناعي ذي استطاعة كبيرة من اجل احدى المحطات الكهربائية في البلاد .



احدى القنوات الجديدة في المولد المغناهيدروديناميكي

تحية من جدتك

قصة بقلم فيكتوريا فارتان

كان ليسان في اواخره . والتعش اهالي لينينغراد بعد ان رموا عن انفسهم الحلة القاتمة . واخذوا يتطلعون بامل الى سماء ليسان المتقلبة . ولم تخب آمالهم . فقد كان الطقس ربيعيا دافئا وهطلت الامطار على قدر حاجة الناس والاشجار .

وكـان كـل شيء لدينـا . انـا وزوجتـي فاريـا على مايرام . اربعة ايام عطلة . عيد ايار ونهايـة الاسبوع وقررنا السفر بسيارتنا الجديدة «جيغولي» الى استونيا . وكانت بانتظارنا استونيا بحقولهـا الرائعة الخضراء ومقاهيهـا المريحة وباراتهـا الليلية . ولكن كل هذا قد تهدم يوم ٢٧ ليسان عشية السفر .

ايقظني من سباتي العميق جرس الباب . ففتحت عيني ونظرت الى المنبه : كانت الساعة السادسـة والنصف فارتديت ردائي وخرجت الى الردهة . فتحت الباب واذا بي اجد نفسي في احضان شاب في مثل سني تقريبا شرع يضمني اليـه باحساس فائق بالسعادة لدرجة انني فقدت القدرة على الكلام . وانتظرت الى ان ينفد لديه تدفق الاحاسيس المفاجيء .

— آه . ما اسعدني برؤيتك ايها العم كيفورك . — قال الشاب بلكنة قفقاسية وهو يمسح دموع الفرح .

— لماذا تقف هنا في الردهة ؟ ادخل . تفضل ... — دخلنا الى الغرفة العامة التي هي بمثابة غرفة الضيوف وغرفة العمـل وقال الضيف :

— انا من دزوراغيت . ارتيوم . الم تسمع باسمي ؟

— هل وصلت بالقطار ؟

— لا . بالطائرة .

كان بامكاني ان احزر هذا لان الطائرات القادمة من يريفان وباكو تصل صباحا .

— قبيل سفري عرجت على جدتك . انها حية ومعافاة وقد حملتني سلامها الحار اليك .

— شكرا . وانت ...

— اتعرف هايكاز داي ؟

— وكيف لا اعرفه ؟

— وزوجته هايكانوش ؟

اومات براسي علامة الايجاب . ودرت بيني وبين نفسي : اية صلة بين هايكاز وزوجته وضيفي ؟

— وهل تعرف ابن عم زوجته ؟

— لا .

— كيف لاتعرف ارشاك، سائق الجرارة الشهير في دزوراغيت ؟

وما العمل ؟ لم اسمع بهذا الاسم .

— انا ابن عم ابن خالة هايكاز .

والهيت انا الفكرة بان هايكاز هو شقيق جدتي . لقد اسرعت كما ترون . فهنالك صلة . وهذه الصلة بعثت لدى ضيفي قبل بضع دقائق مشاعر عميقة واعطته الحق في ان يحل ضيفا علي .

— هل انت في مهمة ؟

— لا . في اجازة . قدمت الى لينينغراد لانتزه . ولكن الوقت قصير وبالاسف اسبوعان فقط .

عندما يتحدث احد من ابناء دزوراغيت عن شخص آخر فهذا لايعني ابدا انه تربطه صلة قربى بـه . فلو تفحصنا شجرة اسرة كل واحد من ابناء هذه القرية لوجدنا ان سكانها مرتبطون فيما بينهم باواصر قربى قريبة او بعيدة شاءوا هذا ام ابوا .

— من هذا ؟ — سالتني فاريا عندما مضيت الى غرفة النوم .

— احد الاقرباء .

— لفترة طويلة ؟

— لفترة اسبوعين .

— وكيف اذن سنسافر الى استونيا ؟

— لن نسافر . لا استطيـع ان اطرد قريبي الى الشارع ويصعب ايجاد سرير له في الفندق . وهو نفسه لايطلب هذا .

وبما ان ضيفنا في اجازة فانه ينهض في وقت متاخر ويتناول الفطور في وقت متاخر ويخرج من البيت متاخرا . ونستيقظ انا وفاريا مبكرين . ونتناول الفطور باكرا ونستلقي للنوم في وقت مبكر . لاننا لسنا في اجازة .

اتناول الفطور واغادر البيت في الساعة الثامنة تماما الى العمل اما فاريا فتتنقل بخفة بين المطبخ وغرفة النوم وتنتظر متى ينهض ضيفنا حتى تجلس وراء طاولة الآلة الكاتبـة . وكانت احداث القصة التي تؤلفها تتزاحم في راسها ولاترى منفذا الى الورقـة فضيفنا لايترك مجالا لهذا .

كان ارتيوم يتناول الفطور ويغادر البيت في تمام الساعـة الثانية عشرة الى المدينة .

كان شهر ايار في منتصفه حينما سافر ارتيوم الى دزوراغيت بعد ان شكرنا على الضيافة . واخذنا نستعيد بصعوبة ايقاع حياتنا العادية .

كان ايار في اواخره حينمـا رن جرس التلفون . فتناولت السماعة :

— الو . انني اسمعك .

وسمعت صوتا قويا بلكنة قفقاسية .

— هذا كيفورك .

— آه . ياعزيزي كيفورك . هذا انت ؟

واخذ يتحدث معي بالارمنية .

— نعم . نعم . هذا انا . — وبدات الحدث معه بالارمنية ايضا وتابع يقول :

— حسن انني وجدتك في البيت . انـا اهارون . سائق الاوتوبيس من دزوراغيت . اتذكر حينما كنا ندرس معا في الصف الاول ؟ — وتابع دون ان ينتظر جوابا على سؤاله — جدتك حية ومعافاة وهي تبثك سلامها الحار . حسن انك في البيت . لقد وصلت صباحا بالطائرة وجئت اليك فلم اجد احدا في البيت .

واجبته وكانني اعتذر :



— لقد قضينا الليلة الماضية خارج المدينة . وقد وصلنا الى البيت منذ قليل .

— لاباس . لاباس .

قال سائق الاوتوبيس بصوت هادئ ثم واصل كلامه :

— اسمع يا كيفورك . جئت لمشاهدة المباراة في كرة القدم بين «ارارات» و«زينيت» . لاوقت الآن للحديث . انني اسرع الى الملعب . اخشى ان اتاخر ...

— من هذا ؟ — سالتني فاريـا التي لم تفهم اية كلمـة بالارمنية — مرة اخرى من دزوراغيت ؟

— نعم . ولكن لاتقلقي ياعزيزتي . انه فيما يبدو لايحتاج الى مكان للمبيت . لقد بلغني تحيـة جدتي واسرع لمشاهدة المباراة بين «ارارات» و«زينيت» .

وتنفست فاريا الصعداء .

تساقط في ذلك المساء رذاذ ناعم ومع هذا فقد كنا نستعد للذهاب لمشاهدة فيلم فرنسي ببطولة جان غابين . وبينما كنت احلق ذقني بالماكنة الكهربائية سمعت صوت زوجتي يقول :

— كيفورك . كيفورك . الا تسمع ؟

فتحت الباب ورايت شخصا لااعرفه قصير القامة يقف على العتبة . ولم اكد اتطلع اليه والفرح في وجهه حتى هجم علي وعانقني . وقبلني وضمني الى صدره واخذ يقفز حتى يقبلني من خدي .

— لقـد ربـح «ارارات» ! — صاح سائق الاوتوبيس من دزوراغيت — الا تسمع ياكيفورك ؟ لقد فاز «ارارات» ! — وضربني على كتفي . ووقفت ابتسم كالابله .

— مااروع تلك المبـاراة ! تحت المطر . يجب ان نشرب نخب هذا النصر ياعزيزي كيفورك . — واخرج من جيبه زجاجـة كونياك ارمني .

وهنا لاحظت ان الضيف كان مبللا بالمطر . وبالطبع لم نذهب في ذلك المساء الى السينما . وادفانا في البداية ضيفنا بالشاي الحار ثم جلسنا نحن الثلاثة نشرب الكونياك في صحة «ارارات» وفوزه .

بقي اهارون عندنا مدة اسبوع . وكان يذهب في ايام المباراة الى ملعب كيروف اما في الايام الاخرى فكان يتجول في المخازن ويشتري ويشتري ويشتري . كان حزيران في منتصفه حينما غادرنا اهارون محملا برزم لاتعد .

كان حزيران في نهايته حينما دق جرس الباب صباحا . وما ان فتحت الباب حتى رايت على العتبة رجلا في نحو الستين من العمر . وربما اكبر . وامراة مسنة وشابا ذا شاربين رفيعين ويبدو عليهم انهم من القفقاس . استندت فاريا الى الجدار دون حراك .

— ادخلـوا . تفضلوا . اهلا بالضيوف . — تذكرت قوانين الضيافة المرعية في الجنوب .

— ما اكبر مساحة شقة كيفورك ! — قال العجوز حينمـا دخل الغرفة العامة — يمكن ان تنزل هنـا قريتنـا كلها وليس نحن فحسب !

اجلسنا الضيوف . انا وفاريا . ومضينا الى المطبخ لاعداد الفطور .

— هل هؤلاء اقاربك ؟ — سالتني فاريا بلهجة لاتنم على اي شيء طيب . واجبتها :

— لا ادري . ربما .

— لست واثقا من انهم اقرباؤك ؟

— وهل تعرفين انت كل اقاربك ؟

— لا ...

— جدتك حية ومعافاة . وهي تكدح كالنحلة . وتبلغك تحياتها الحارة — تحدث العم اوفاليس وهو يشرب الشاي (هكذا نادتـه زوجته) — ياعزيزي كيفورك . يبدو انك سعيد بوصول ضيوف من قريتك . اعـرف . اعرف انك سعيد . يمكنك ان لاتفصح عن ذلك . — قال الضيف دون ان يدع لي فرصة لافتح فمي .

ان واجبات الضيافة هي واجبات لايمكن لرب البيت ان يتملص منها .

وهكذا تجولت معهم في المدينة وزرنا متحف ارميتاج . وبعد مرور يومين على زيارة ارميتاج داهمني مطر غزير في الشارع اطفا شدة الحر الذي دام ثلاثة ايام . وعند المساء بدات اعطس .

سال العم اوفاليس زوجته :

— اتسمعين يا هاسميك ؟

— ماذا ؟

— الا تسمعين كيف يعطس كيفورك ؟

— اسمع يا اوفاليس . فلست صماء .

— انه يعطس مثل ابيك تماما ! هذه هي صلة القربى انها تنعكس هنا ايضا .

كان تموز في نهايته حينما ودعنا اوفاليس وزوجته وابنه في المطار .

وفي آب وصلتنا تحيات الجدة مع بعض الضيوف غير المنتظرين ولكن هذا لم يعد يثير لدينا اضطرابا كالسابق لاننا تعودنا الاستيقاظ صباحا في الخامسة — موعد وصول الطائرة من يريفان — واستقبال الضيوف في الخامسة والنصف .

وفي ايلول . في نهاية الموسم السياحي . وصل ضيفان . زوج وزوجتـه . جميلان في اواسط العمر . وكان اسمه كريبت واسمها شوشيك . وكانا يعرفان اللغة الروسية جيدا ولهذا لم نشعر معهما بعناء .

وبعد اسبوع اخذا يستعدان للسفر .

— ياكريبت . لي عندك رجاء — قلت له وانا احمل علبة السكاكر التقليدية لجدتي .

— تكلم ياعزيزي كيفورك . تكلم . اطلب ماتشاء .

— سلم جدتي هذا الطرد الصغير .

واجاب بسرور :

— ساحمل لها الطرد وسابلغها تحية منك وساحدثهـا عن حياتك الجيدة . ساذهب اليها وقت وصولي . ولكن اسمع ما اسم جدتك ؟ وهل كتبت العنوان والكنية والاسم ؟

— ماذا ؟ — سالت بدهشة — الستما من دزوراغيت ؟

— لا ياعزيزي كيفورك — ارتبك الضيف قليلا واخذ يحـك راسه — انا من قرية اوراناغ المجاورة لدزوراغيت . انـنـا جيرانكم .

— ومن اين اخذتما اذن عنواني ؟

وبدلا من ان يجيب التفت الى زوجته :

— ممن اخذت عنوان عزيزنا كيفورك ؟

— كيف ممن ؟ من شقيقتي . انهـا متزوجة من احد ابناء دزوراغيت . وقد زرتهـا قبل السفر واعطتني عنوان كيفورك وقالت : «ولكن لاتنسيا ان تقولا له ان جدته حية ومعافاة وهي تبلغه تحياتها الطيبة» .

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروشوروف

الدرس الرابع

(القسم الثاني)

— تستطيعون زيارة الاتحاد السوفيتي في اثناء كل الاعياد او شراء بطاقـة لمهرجانات الفنون التقليديـة : «نجوم موسكو» (مايو — ايار) ، «الليالي البيضاء» في لينينغراد (يونيو — حزيران) ، «الشتـاء الروسي» في موسكـو (ديسمبر — يناير — كانون الاول — كانون الثاني) وغيرها .

Вы можете посетить Советский Союз во время всех праздников или купить поездку на традиционные фестивали искусств: «Московские звезды» (май), «Белые ночи» в Ленинграде (июнь), «Русская зима» в Москве (декабрь—январь) и другие.

— في موجيت بوسيتيت سوفيتسكي ستيوز فو فريمـيا فسيـخ برازدنيكـوف ايلي كـوبيت بوييزدكو نـا تراديتسيونيي فيستيفالي ايسكوستف «مسكوفسكيـي زفيوزدي» (ماي) ، «بيليي نوتشي» ف لينينغراد (يون) «روسكايا زيما» ف منسكفي (ديكابر — ينفار) اي دروغيي .

— في اي فصل من فصول السنـة يفضل القيام بالسفرة ؟

В какое время года лучше всего совершить поездку?

— ف كاكويـه فريميـا غودا لوتشي فسيفو سوفيرشيت بوييزدكو ؟

— ان طبيعة الاتحاد السوفيتي جميلة في كل فصل من فصول السنة . ولعلمكـم تستقبـل «انتوريست» الضيوف فـي المواسم غير السياحية حسب تعريفة مخفضة .

В каждое время года природа СССР красива по-своему. Но учтите, что в несезонный период «Интурист» принимает гостей по льготным тарифам.

— ف كاجدويه فريميا غودا بريرودا اس س س ر كراسيفا بو سفويمو . نو اوتشتيت شتو ف نيسيزونني بيريـود «انتوريست» برينيمايت غاستيي بو لغوتنيم تاريفام .

— كيف يجب ان نملي الوثائق للسفرة ؟

Как мы должны оформлять документы для поездки?

— كاك مي دلجني افورمليات داكومينتي دليا بوييزدكي ؟

— سيساعدكم في هذا وكلاء «انتوريست» عند شراء البطاقة الى الاتحاد السوفيتي .

В этом Вам помогут агенты «Интуриста» при покупке тура в СССР.

— ف ايتام فام بوموغوت اغينتي «انتوريستا» بري باكوبك تورا ف اس س س ر .

— شكرا . سنتشاورو ونعرج عليكم مرة اخرى .

Спасибо. Мы посоветуемся и зайдем к Вам еще раз.

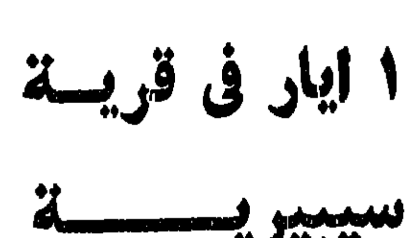
— سباسيبا . مي بوسافيتويمسا اي زايديوم ك فام يشو راس .

— عفوا . يسعدنا ان نساعدكم دوما .

Пожалуйста, мы всегда рады Вам помочь.

— بجالوستا . مي فسيغدا رادي فام باموتش .

عالم الاطفال



١ ايار في قريـة سيبيريـة

مازال الثلج يغطي الارض وراء بيوت قريـة شوشينسكويه اما النهر فتكسر جليده وبدات قطعه الكبيرة تعوم مصطدمة بعضهـا بالبعض انه الربيع .

وها هو الاول من ايـار عام ١٨٩٩ ، ولابد الاحتفال به حتى في قرية شوشينسكويـه تلك الزاوية النائية من سيبيريا التي جعلتها السلطات القيصرية منفى للثوريين .

في صباح ذلك اليـوم جاء الى البيت الذي يعيش فيه لينين ، احد المنفيين الذي اطلق عليه زملاؤه في شوشينسكويه لقب «قبعتي» لانه كان عاملا في معمل القبعات .

ارتدى «قبعتي» زي العيد . بدلة جديدة وياقة بيضاء . وكانت على وجهه معالم المرح والارتياح فصاح وهو يتوقف عند العتبة : حان الخروج الى الشارع .

وبعد دقيقة خرج فلاديميـر ايليتش وزوجته ناديجدا كروبسكايـا مع «قبعتي» من البيت الى الشارع . وكان يركض امامهـم كلب فلاديمير ايليتش «جينكا» . كان كلبا مرحا وذكيا دربه فلاديمير ايليتش على ان يحمل له مختلف الاشياء ويساعده في الصيد ولم يكن يخاف الماء البارد والشجيرات الشائكة .

كانوا يمزحون ويضحكون حتى وصلـوا بيت منفى اخر وهو عامل شاب من بطرسبورغ .

واستقبلهم العامل مسرورا واقترح عليهم ان يستريحـوا قليلا . ولكن لم يكن في غرفتـه الصغيرة جدا الا كرسي واحد فذهب الى غرفـة اصحاب البيت وحمل مقعدا خشبيا طويلا يتسع للجميع .

كان الجو ذلك اليوم لطيفا . فالسماء صافية والريح الدافئة تهب في الشارع . بلغ الاسماع ضجيج تكسر الجليد على النهر . فقال فلاديمير ايليتش : هيا بنا الى المروج ! لنحتفل بالعيد في الهواء الطلق !

صعد الجميع من ضفة النهر الى تل غير عال كانت الارض هناك جافـة . ولم تنشف الشمس الاعشاب الذابلـة الباقيـة من الصيف الماضي فحسب بل دفات الارض كثيرا وبدت الاعشاب الجديدة على منحدر التل المواجـه للشمس مثل ابر خضراء .

وانصرف كل منهـم لاختيـار مكـان افضل للجلوس .

واقترح لينين راسا :

— لنغن اغنية !

وبداوا ينشدون احدى الاغاني الثورية . وانضم اليهم الاخرون .

كان لينين يغني الاغاني الثورية بحماس كبير دوما واذا خيل له ان البعض يغني بخمول اعبس ونظر بغضب الى اولئك الذين لم يغنوا كما يجب .

ولكن لينين كان مرتاحا هذه المرة لان الجميع كانوا يغنون بحماس كبير .

وحين انتهوا من الغنـاء راوا ولدين يركضان نحوهم من ناحيـة القريـة وكانـا ابني «قبعتي» واخرج «قبعتي» منديلا كبيرا من جيبه وقـال :

— لنبدا حفلة سيرك !

فرش منديله على الارض ووقف عليه راسا على عقب فصاح الاطفال مندهشين رغم انهم راوا هذا العرض مرارا وراح «جينكـا» ينبح ويقفز مع الاطفال .

في بداية الامر انغمر العامل البطرسبورغي في الضحك مع الجميع ، ثم سال لينين جديا :

— فلاديمير ايليتش ! متى سنحتفل بعيد ١ ايار في روسيا الحرة ؟

اجابه لينين بثقة :

— قريبا !

واختتم الاحتفـال بعيد ١ ايار في بيت لينين وانضمت الى الكورس ام زوجة لينين والفتاة باشا من اهالي قرية شوشينسكويه .

ثـم تذكر المجتمعون الرفـاق الشهداء وغنوا الاغنية المكرسة لهم والتي احبها لينين اكثر من الاغاني الاخرى .

وبعد ان غادر الضيوف لـم يستطع فلاديمير ايليتش ان ينام ، وظل يخطو في الغرفة ذهابـا وايابا متاثرا بالاحتفال ، وهو يحدث زوجته حتى الصباح عن احتفالات عيد ١ ايار التي ستقام في روسيا الحرة .

كولونوف

البلبـل والنملـة

بقلم كاظم بيك باغاندوف

— الى اين تسرع يا بلبل ؟

— اسرع الى الغابة يا نملة؟

— لماذا تسرع الى الغابـة يا بلبل ؟

— احتاج الى حطب يا نملة.

— ولماذا الحطب يا بلبل؟

— اريد ان ابنـي بيتـا يا نملة .

— ولمن البيت يا بلبل ؟

— لاسرتي وللاطفال .

— ولمـاذا يـا بلبـل الاطفال ؟

— بحاجة لهم يا نملة .

لاضرام النار

وحماية الدار

ولكي ينتصروا في المعركة

ويغردوا كما اغرد !

المائدة المستديرة
انباء موسكو

رجال الثقافة وتخفيف التوتر الدولي

* هل تعتقدون بان رجال الثقافة والفن يستطيعون ان يؤثروا تأثيرا جديا في جو الانفراج ؟
* هل ممكن موقف عدم التدخل في قضية الانفراج من جانب رجال الثقافة والفن ؟
* باى شكل محدد يستطيع رجال الثقافة والفن ان يساعدوا على قضيـة صيانة جو الانفراج ؟
* باية درجة ينعكس جو الانفراج الملائم الحالى فى عملية الابداع عامة وفى فنكم خاصة ؟

لقى رجاء هيئة التحرير بالاجابة عن هذه الاسئلة صدى طيبا لدى كثير من الشخصيات الثقافية السوفيتية والاجنبية . وفيما يلى نواصـل نشر مقالات المائدة المستديرة الغيابية :

الفن وسيلة عظيمة لتوحيد الناس

ايليا غلازونوف
رسام سوفيتى

لايملك شىء آخر قدرة الفن على خلق التفاهم بين الشعوب .. وهنـا نجد انفسنا تجاه مسالة التوفيق بين العنصرين القومى والامى ، ولكنه غير ممكن للفنان ان يكون امميـا اذا لم يحترم امته . فشكسبير انكليزى مفهوم للجميع كما هو مفهوم الروسى دوستويفسكى والاسبانى سيرفانتس اذ ليس هنـاك كاتب او رسام او موسيقى دون سمات وطنية ، لانه ليست هناك روح انسانية عامة . فان تطور العنصر القومى فى الفن يمنحه نكهة اممية . ان التقاليد الروسية هى عالمنا وامنا وباحترام امنا نؤكد احترامنـا لسائر الثقافات القومية .

اعتقد أن الفنان المعاصر يجب ان يمر كما فعل ذلك اوليس الاسطورى فى حينه ، بين سزيـلا وخاريبتوا اى بيان الطبيعية والتجريدية وبودى ان اتحدث عن الواقعية لما لهذه الكلمة من معنى سام كما فهمهـا دوستويفسكى اى كتعبير عن عالم الانسان الداخل من خلال حقيقة العالم الموضوعى الخارجـى . كتعبير عن افكار الخير والشر بحيث يبقى قلب الانسان ساحة للصراع بينهما .

لقد قال البيرت كامو ذات مرة : ان كثيرا من الفنانين يفهمون الحرية فى الفن فى القرن العشرين كحق التصرف . ولكنى اعتقد ان الحرية لا تعنى التصرف بل تعنى اداء الواجب المعنوى امام المجتمع لا اقصد الحرية «من» بل اقصد الحرية «من اجل» واظن ان الفنان يصبح عظيما اذا اشترك بنشاط فى حياة المجتمع ، ويقيم الاحداث من وجهة نظر تساعده على التأثير فى تطور المجتمع .

انى اميل الى الثقة بان يساعـد جو الانفراج الذى يتحدث الناس عنه كثيرا هذه الايام ، على تطوير الثقافات القومية التى تؤلف بحجمها ثقافة العالم .

لقـد قال دوستويفسكى ان «الجمال سينقذ العالم» ، هذا تعبير عميق المعنى ويمكن تفسيره من جوانب مختلفة وبطرق مختلفة .

لقد اراد الكاتب والفيلسوف الروسى العظيم ان يقول–كما افهمه انا شخصيا–ان التغلغل فـى انسجام العالم الخالد وجماله وعدم تشويهه والتمرد عليه ، هو مضمون الفن .

الفن لغـة للتعبير عن اعلى القيم الروحية عن النظرة الى العالم وطريقة فهمه ، كما انـه وسيلة هامة لصياغة المجتمع ووسيلة عظيمـة لوحدة الناس .

* * *

وظيفة الفن المشرفة هى التقارب بين الناس

زدينيك كوستكا
ناقد فنى تشيكوسلوفاكى

لايستطيع رجالات الثقافة والفن التأثير فى جو الانفراج الدولى فحسب بل انهم يفعلون ذلك دوما عمدا او عن غير عمد ، لانهم يطرحون فى اعمالهم مسائل تشغل بال معاصريهم . اما مدى تأثيرهم فيتوقف على مضمون اعمالهم وصيغها الفنية على السواء . فنحن نعرف ان لبعض الفنانين افكارا طيبة هامـة ، غير انها مصوغة بشكـل ضعيف وهـذا يقتل الفكرة فالناس لايصدقـون المضمون الجيد الذى يعبر عنه بشكل سىء بينمـا يمنحون الفنانين الذين تتميز اعمالهم بتوازن عال بين الفكرة وشكلها الفنى احتراما خاصا .

ان للفن تأثيرا كثيرا فى تكوين نفسية الناس وارائهم ولذلك فان الفنانين يتحملون مسؤولية عظيمة امام المجتمع .

نعم ، ثمة ايضا الفن للفن وهو فن بعيد عـن السياسة والعصر. تقوم بعض صالات العرض فى كثير من بلدان اوروبا بالدعاية له ، غير ان الناس ينظرون الى تلك اللوحات نظرتهم الى عرض عادى ومثل هذه العروض وهى ، فى نهاية الحساب لاتترك اثرا فى نفوس الناس ، او تفقد بسرعة تأثيرها الطارىء على عقولهم او قلوبهم .

انى ازور الاتحاد السوفيتى كل عام تقريبـا واعجب بما اراه هنا فى مجال الفن . واستطيع القول بصفتى ناقدا ان مستوى الفن يرتفع هنـا دوما من حيث الشكل بالضبط ويشغل موقعـا متقدما على المستوى العالمى . انى اكره كلمات الاعجاب الفارغة ، واريد القول بصراحة ان تطور الفن لدى الشعبين الكازاخى والياقوتى يبـدو معجزة حقيقية ، فحتى وقت غير بعيد لم اكـن اعرف شيئا عن فنانيهما الموهوبين الذين تتسم اعمالهم بالوانها الخاصة واصالتها الفنية ، لقـد تعرفت على ابداعهم اثناء زيارتى لموسكو على راس وفد تشيكى وصل لحضور مؤتمر النقاد وخبراء الفن فى البلدان الاشتراكية . وتحدثنا عن ضرورة التعاون وحل المسائل النظرية والتطبيقية بصورة مشتركة . ليس لنا للاسف منبر دائم فـى البلدان الراسمالية ، وكل ما نستطيعه هـو الاشتراك فقط فى مؤتمرات تعقد هناك ، الامر الذى يزيد من دور معارضنا التى تقام فى تلك البلدان . ويجب ان ينظر نقادها فى اعمال فنانينا نظرة موضوعية لا سطحية ولامتحيزة كما يحدث ذلك للاسف . ونفس القضية الصعبة تواجهنا نحـن نقاد البلدان الاشتراكية ، حينما نقيم اعمال رسامى البلدان الراسمالية . فلا يمكن ان نقيم ابداعهم انطلاقا من انطباعاتنا الاول . بل ينبغـى ان نتحدث قبل كل شىء مع خبراء هذا البلد او ذاك لكى يساعدونا على فهم قضايا الابداع الفنى هناك فبالدعايـة للفن التقدمى الرفيع الشكل نزيـد الرسامين التقدميين فى الغرب ونزيد من تأثيرهم اننا نحـن رجالات الثقافة والفن فى البلـدان الاشتراكية، نستقبل على الدوام وفودا من زملائنا الاجانب ونعرفهم على الحياة فى بلداننا واعمـال فنانينا ونناقش معهم قضايا العصر الملحة . وفيما يخصنى انا شخصيا فانى اتحدث عن مهنتى وعن الفن ايا كان البلد الذى ازوره ومهما كـان الموضوع الذى نبحثه . انى شيوعى العقيدة الامر الذى يعرفه شركائى فى الحديث منذ البدايـة ولذلك تدور مناقشاتنا حول مسائل الايديولوجية والثقافة ، وتاتى مثل هذه الاتصالات بفائدة ليست قليلة .

لقد عشت الحرب وانى لسعيد ان بلداننا تعيش مثل هذه الفترة الطويلة فى ظل السلام ، وانى على اعتقاد انه حتى الراسمالى الذى يربح مـن سباق التسلح يجيب بالنفى اذا ما سئل ايريد الحرب ؟ فمن البديهى انه يخشى فقدان اهلـه واقاربه وموته هو بالذات .لقد صوتت جميـع البلدان فى مؤتمر هلسنكى من اجل السلام الا ان بعض الممارسات الجارية تخالف الاقوال للاسف .

ان دور الفن السامى هو التقارب بين الناس ولفن كل امة يمثل ثقافتها ، اما الفن التقدمى فيدعو الناس للسلام والخير .

* * *

الفنان داعية فريد

ارفى بازين
كاتب فرنسى ورئيس اكاديمية كونكور

انتميت منذ ربع قرن الى حركة انصار السلم ولقد اشتركت فى المؤتمر الاول للدفاع عن السلم بعد الحرب فورا ، وفى مؤتمر فيينـا . ومنذ ذلك الوقت وانـا مشترك دائم فى هذه الحركة فانتخبت عضوا فى مجلس السلم العالمى ، وانى اواصل اليوم ما قمت به قبل ٢٥ سنة : النضال بنشاط لاجل السلم .

واما فى ما يتعلق بابداعى فلربما لم تنعكس فيه هذه الافكار بقوة ، لان لرواياتى مواضيعها الرومانسية ، ولكنهـا تتجلى بوضوح فى مقالاتى وتحقيقاتى .

وفى رواياتى اسعى الى ان ابين للناس بان هناك قيمـا معينة يجب انقاذها ، قيما ليست برجوازية ، بل انسانية .

لقـد اشتركت مؤخرا فى عمل اجتماع الامن والتعاون الاوروبى فى بروكسل فى عمل اللجنة الثقافية اذ ان ذلك هو اقرب المجالات الى .

ونحن فى الوقت الحاضر عاكفون على حل قضية هامة ، هى اصدار مجموعة روائع الادب الاوروبى وجعلها فى متناول اكبر عدد ممكن من القراء . ومن المقرر ان تصدر هذه الروائع مترجمة ، وذات اخراج واحد ، وبثمن معقول وسوف يجرى اختيار دقيق لافضـل الكتب . وهذا واحد من مجالات نشاطنا . ذلك ان التعاون الثقافى الاوروبى ليس محدودا بالثقافة بحد ذاتها ، بل بجعل هذه الثقافة ملكا لكل الشعوب .

انى اعرف جيدا انه ما يزال يوجد فى الغرب الكثير من اثار «الحرب الباردة» . ولكن يمكن القول ، بصورة عامـة انه قد جرى بعد مؤتمر السلم الاخير ، المؤتمر العالمى للقوى المحبـة للسلام فى موسكو ، تطور كبير سواء من الناحية الاقتصادية–بفضـل عقد العديد من الاتفاقات التجارية ، او من الناحية الثقافية بفضل التبادل الثقافى .

اذكر انى كنت ذات مرة استعد للسفر الى موسكو ، وعشية سفرى قرأت فى احدى الصحف خبرا يقول بان اعمال الكتاب الفرنسيين لا تصدر فى الاتحاد السوفيتى . وحتى ان احد اصدقائى قال لى : «... كلا ، لن اذهب الى هناك ، كان بوسعى ان اذهب ، ولكنى لن اذهب ، انهم لا يصدرون هناك مؤلفاتى» . وفى اليوم التالى جئت الى هنا وزرت معرض الكتب فماذا رأيت.؟! لقد كانت معروضة اعمال سبعة من اصل عشرة اعضاء فى اكاديمية كونكور ومنها مؤلفات ذلك الكاتب .

لقد ادهشنى فعلا ان من الممكن العثور هنا على اعمال الكتاب الاجانب فى كل مكان . ولقد دهشت كثيرا عندما رايت فى احد مخازن بيع الكتب فى باكو مؤلفات نادرا ما يمكن العثور عليها فى مخازن بيع الكتب فى فرنسا . كانت تلك اقاصيص موروا ومؤلفات جول رينار النادرة .

اجـل ، انهم يسعون ويريدون ارغامنا على تصديق ان مؤلفات الادب الاجنبى لا تصدر فى الاتحاد السوفيتى . ان ذلك كذب وافتراء اذ ان ما يحدث هو العكس . فعندنا يصدر القليل جدا من اعمـال الكتاب السوفيت ، انه امر محزن للغايـة ، وكقاعدة انهم يكتفون عندنا باصدار الاعمال الكلاسيكية ، ويتوقفون عند مشارف القرن التاسع عشر .

– ولكن كيف يمكن مواجهة مثل هذا التزييف للوقائع ؟

– مواجهـة تزييف الاخبار بالاخبار فقط امر صعب جدا ، بالطبع ، اذ ان قسما كبيرا من الصحف موجود فى ايدى فئة صغيرة من الناس يقولون ما يشاءون وكل منهم يدافع عن مصالحه الخاصة . ويتلخص دورنا فى الكشف عن الحقيقة بالقاء المحاضرات وتوسيع صلاتنا بالناس ، وانا اقوم بهذه المهمة فى نطاق مجالى غير الواسع ولذلك انـا موجود هنا ، ولذلك جئت الى هنا مرارا . ان خوض النضال ليس سهلا عندما تكون الوسائل قليلة . بيد اننا نسعى دائما الى الدفاع عن الحقيقة . واذ نأخذ بعين الاعتبار ان المثقفين والكتاب ، والمؤلفين ، والممثلين يتمتعون بتأثير كبير على الجمهور ويشكلون دائما دعاة فريدين فان اشتراكهم فى قضية الدفاع عن السلم يتسم باهمية كبيرة جدا ، اذ انهم يمارسون عملية لتربية الناس ، ويتحملون مسؤولية معينة عن ذلك .



جرت فى موسكو عـروض مسرح «بيكولو تياتر دى ميلانو» وذلك طبقا للاتفاقية الثقافيـة بين الاتحاد السوفيتى وايطاليا .
فى الصورة : مشهد من مسرحية «كوميللو» لكارلو غولدونى .

فى الصورة : الهدف الاول فـى مرمى المنتخب اليونانى فى مباريات التصفية على بطولة العالم بكرة القدم بين منتخبى الاتحاد السوفيتى واليونان .

الرياضة

يفتتح الموسم الرياضى الصيفى فى موسكـو عادة فى التالى من ايار (مايـو) بعيد كبير فى الستاد المركزى .

موسم جديد ، همـوم جديدة ، اسماء جديدة العام الاول بعد الاولمبيـاد – الخطوات الاولى فى التحضير لاولمبياد موسكـو .

عوامل النصر

احتل الفريق السوفيتى المرتبة الاولى فى حساب الفرق غير الرسمى بالنسبـة لمجموع العاب عام ١٩٧٦ ، اما ممثلوه فقد حصلوا على اكبر عدد من الميداليات وهو ١٢٥ ميدالية .

ويمكن تفسير نجاح الفرقة العام بان الرياضيين السوفيت قد اشتركوا فى ٢٣ لعبة من اصل ٢٤ لعبة فى الاولمبياد (مـا عدا الهوكى على العشب) وشغلوا المرتبة الاولى فى ٨ العاب ، والثانية فى ٧ العاب ، والثالثة فى ٤ العاب والرابعة فى لعبة واحدة والخامسة فى لعبـة واحدة ، وفى لعبتين فقط كانت نتائجهم دون المرتبة السادسة (كرة الماء وركوب الخيل وبالمناسبة كان هذا مفاجـاة تامة بالنسبة لنا) .

وهكذا فان سر النجاح يكمن فى التطور المتناسق لكثير من الالعاب . وتشجع وترعى فى بلادنا ٥٠ لعبة ، وهذا يزيد على عدد الالعاب الداخلـة فى برنامج الالعاب الاولمبية الصيفية والشتوية .

والانتصار مرتبط ارتباطا وثيقا بتطور الرياضة الجماهيرى فى الاتحاد السوفيتى . ويكرس اكثر من ٥٠ مليون انسان سوفيتى بانتظام ساعـات الراحة للرياضة والسياحة . ومن هذه الكميـة الهائلة من المتحمسين ينتقى الموهوبون الذين يعهد اليهم بالاشتراك فى المباريات الدولية .ولهذه الجماهيرية تعود المنجزات الرفيعة .

ويعمل ٢٧٥ الف اختصاصى ، منهـم ٤٢ الف مدرب ، فى الجمعيات الرياضيـة وفى المصانع والريف والمؤسسات التعليميـة . وتعد عشرات المعاهد والمدارس المهنية الاختصاصيين الرياضيين كما يعود النجاح ايضا الى معاهد البحث العلمى والمؤسسات الطبيـة الخاصة ، ومئات الستادات وعشرات الوف ملاعب كرة القـدم والتنس وكرة السلة والكرة الطائرة ، ومئات احواض السباحة وقصور الرياضة وغيرها من المنشآت .

وهذا عائد كذلك الى العمل مع البنات والصبيان وتنظيم مباريات خاصة بهم ، مثل «القرص الذهبى» (هوكى) و«السكيت الفضى» و«الكرة الجلديـة» ومدارس الرياضة للاطفال والستـادات والجمعيات الرياضيـة للاطفـال اى الاهتمام الدائم بالجيل الصاعد .

وثمة ضمانة اخرى لنجاحنا وهى العمل العلمى والتنظيمى الكبير الذى يجرى يوميـا . فمنجزات العلم والخبرة الضخمـة فى اقامـة المباريـات والمساهمة فيهـا قد ساعدت بالتأكيد على بلوغ نتائج عالية .

واخيرا فان احد اسباب النجاح يكمن فى الصداقة الراسخة بين جميع الرياضيين السوفيت من كل القوميات ، الذين يشكلون الفرق المنتخبة . وهكذا فان مجموع هذه العوامل يؤدى فى نهاية الامر الى النتيجة المتوخاة . ووراء كل ذلك اهتمام الحزب والحكومة اليومى بالانسان السوفيتى ، بتطوره المتناسق ، بصحته ، وتلبية متطلباته .

الجمباز : استعراض قبل البطولات الاوروبية

اجتمع فى فيلنوس ، عاصمة ليتوانيا السوفيتية افضل لاعبى الجمبـاز فى البلاد (رجالا ونساء) لتحديد ابطال الاتحاد السوفيتى فى مباريات مجموعة العاب الجمباز . ولم يات اختيار فيلنوس صدفة لاقامة هذه المباريات ، فهنا ستجرى بطولة اوروبا للرجال فى ٢٨–٢٩ ايار (مايو) (قبلهـا ستقابل النساء فى براغ) .

وقد اشترك رياضيون اقوياء كثيرون فى الصراع للفوز بالجوائز الذهبية . وفى جوهر الامر كانت هذه المباراة الرسمية الاولى فى هذا العام للاعبى الجمباز السوفيت . وسيرشح الفائزون والحائزون على الجوائز فيها للاشتراك فى البطولات الاوروبية ومما يلفت الانتبـاه ان المشاركين هنـا (فى فيلنوس) قـد ادوا الحركات لاول مـرة وفق البرنامج الالزامى الجديد الذى سيعمل بـه فى اولمبياد – ٨٠ ايضا وفازت فى مباريات مجموعة العاب الجمباز للنساء ماريا فيلاتوفا ، الحائزة على الجائزة الاولى «موسكو نيوز–٧٧» .

ويطلب القارىء الجزائرى هـوارى مالك ان نتحدث عن تطور العاب الجمباز فى بلادنا ، اخذا بالاعتبار على ما يبدو ان صحيفة «موسكـو نيوز» هى المنظم لاحدى اضخم مباريات الجمباز فى العالم ونحن نجيبه على طلبه بسرور .

جرت اول المباريـات فى روسيـا عام ١٨٨٥ ونظمت اول بطولة للاتحاد السوفيتى عام ١٩٢٨ واشترك الرياضيون السوفيت فى الحلبة الدولية لاول مرة : فى الالعاب الاولمبية عام ١٩٥٢ ، وفى بطولة العالم عام ١٩٥٤ ، وفى بطولة اوروبا عام ١٩٥٥ (للرجال) وعـام ١٩٥٧ (للنساء) ، ومن الجدير بالذكر ان ممثلى الاتحـاد السوفيتى فازوا فى جميع البطولات المذكورة بالبطولة المطلقـة ومنذ ذلك الحين لاتزال لاعبات ولاعبو الجمبـاز السوفيت فى مجموعـة المتصدرين . وذاعت فى العالم اسمـاء رياضيين وانحين مثل تشوكارين ولاطينينـا ، ومورالوف وموراتوفـا شاهـراى وكوتشينسكايا ، وتيتوف وشاخلين ، وفورونين والاريـان ، وكليميكـو وديوميدوف ، وبوردا واستاخوفا ، وكارانيفا وماليفا ، وكوربوت وكيم وكثير غيرهم .

وكان لاعبـا الجمباز السوفيتيـان البارزان توريشيفا والنديانوف اول من حـاز على كؤوس العالم (عام ١٩٧٥) .

ويجرى الان فى العاب الجمباز عندنـا تبديل الاجيال ، وتظهر باستمرار اسماء جديدة فى عناوين التقارير الرياضيـة ، مثل فيلاتوفـا وماركيلوف شابوشنيكوفا وخيجنياكوف ، وتيخونوف ودافيدوفا ومن الهام بالنسبة لنا ان لايتخلى رياضيونا اثناء هذه العملية الطبيعية عن المركز المتقدم . وغدا يتوقف على التعاقب فى مدرسة الجمباز السوفيتية وفى البحث الدائم عن سبل جديدة لتطورها ، وفى اسلوب التمارين . وقد اكدت المباريات الدولية الرابعة على جائزة «موسكو نيوز» التى جرت موخرا ان المدربين السوفيت مع لاعبيهـم على الطريق الصحيح وان امكانيـات هذا النوع الرائع مـن الرياضة هى عمليا غير محدودة .

كرة القدم : الزوائد والنواقص

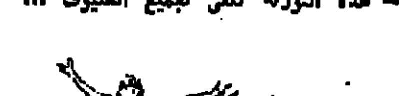
فى الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) اجرى منتخب الاتحاد السوفيتى لكرة القدم فى موسكو اولى مباريات التصفية لبطولة العالم . وقد تقابل مع فريق اليونان . ولاول مرة شاهد هواة كرة القدم منتخب البـلاد لموذج ١٩٧٧ ، وقد كانت المباراة ممتعة وانتهت بفوز الفريق السوفيتـى بهدفين مقابل لا شىء . وستجرى المباراة الجوابية مع اليونانيين على ارضهم فى ١٠ ايار (مايو) . وفى ٣٠ نيسان (ابريل) سيلتقى منتخبنا فى بودابست مع منتخب المجر فى اطار بطولة العالم كذلك .

واذا كان المنتخب قد ادخل السرور الى قلوب عشاق كرة القدم الكثيرين فى مباراته الاولى فان لاعبى نادى «دينامو» (كييف) قد احزنوا . ففوز فريق «دينامو» على ارضه بهدف مقابل لا شىء ضد فريق «بوروسيا» الالمانى الغربى فى نصف النهائى على كاس الابطال الاوروبيين لم يكن ، مع الاسف ضمانة كافيـة للوصول الى النهائى . ففى اللقاء الجوابى فى دوسلدورف خسر فريق كييف بنتيجة صفر مقابـل ٢ . ان لفشل الفريق الذى فاز فى سوبر–كاس اوروبا وفى كاس الفائزين بالكؤوس يعز على النفس ، خاصة انه حسب مجرى اللعب كانت لدى لاعبى «دينامو» امكانية تغيير النتيجة ومع ذلك ورغم الخسارة ، لا يمكن عدم ملاحظة ان لاعبى كييف لم يخسروا الا فى المرحلة قبل الاخيرة للمباريات ، وانه حسب تقييم الاختصاصيين من مختلف البلدان ، يبقى «دينامو» (كييف) خصمـا خطيرا بالنسبة لاى نادى فى القارة .

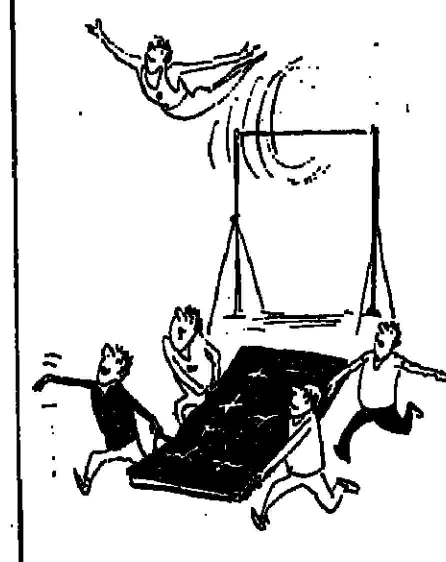
اناتولى ايفانوف

فكاهة

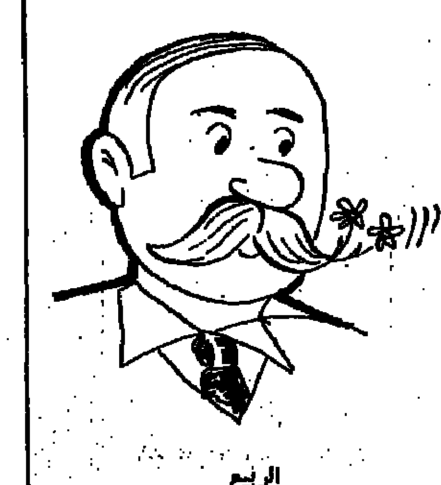
— برج صنعه لى والدى !



— هذه التورتة تكفى لجميع الضيوف ...



قرب الاصدقاء



الربيع